الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات

المـــــوضـــوع:

التّحليل الثّنائي للجملة عبر امتداد الدّراسات اللّغوية
-نموذج الدّرس اللّساني المعاصر-

إعداد الطالبة :
- دحون نعيمة

إشـــراف:
أ.د/ بن عزوز حليمة

لجنة المناقشة		
الدّكتورة	بناصر أمال	رئيسا
الدّكتورة	موس لبنى	ممتحنا
الدّكتورة	بن عزوز حليمة	مشرفا مقررا

العام الجامعي: 1438-1439هـ/2016-2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى

الوالدين الكريمين أطال الله عمرهما

إلى كلّ إخوتي وأخواتي

ولا أنسى أصدقائي وصديقاتي كلٌّ باسمه

وكلّ من شجّعني من قريب أو من بعيد ولو بكلمةٍ طيّبة

كلمة شكر

أتقدّم بالشّكر والتّقدير والامتنان لأستاذتي المشرفة الدّكتورة "***بن عزوز حليمة***" لاقتراحها الموضوع أوّلًا، ولقبولها الإشراف على هذه المذكّرة ثانيًا، وعلى مساعدتها لي بتقديم النّصائح والتّوجيهات المتواصلة الّتي أنارت لي الطّريق في هذا العمل، وعلى حرصها الدّائم طيلة هذه مدّة الإشراف فشكرًا جزيلًا.

كما أتقدّم بالشّكر إلى السّادة الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الدّكتورة بناصر أمال و الدّكتورة موس لبنى على تحمّلهم عناء قراءة هذا العمل المتواضع وتقويمه وتقييمه.

فشكرًا لكم شكرًا جزيلًا وجزاكم الله كلّ خير، وأمدّكم بعونه وحفظكم ورعاكم.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الإهداء

كلمة شكر

فهرس الموضوعات

مقدّمة.....أ

تمهيد.....01

الفصل الأوّل: العناية بالجملة عبر امتداد الدّراسات اللّغويّة

المبحث الأوّل: مفهوم الجملة العربيّة في ضوء الدّراسات القديمة والحديثة.....05

المبحث الثّاني: أنواع الجملة العربيّة.....15

1_ الجملة البسيطة.....15

2_ الجملة الممتدّة..... 15

3_ الجملة المزدوجة أو المتعدّدة.....16

4_ الجملة المركّبة..... 17

5_ الجملة المتداخلة.....17

6_ الجملة المتشابكة.....18

المطلب الأوّل: التّقسيم الثّنائي لأنواع الجملة العربيّة.....20

أوّلًا: الجملة البسيطة.....25

1_ الجملة الاسميّة البسيطة.....25

2_ الجملة الفعليّة البسيطة 26

ثانيًا: الجملة المركّبة 27

1_ تعريف الجملة المركّبة 29

1_1_ الجملة الاسميّة المركّبة 29

1_ 2_ الجملة الفعليّة المركّبة 29

المطلب الثّاني: أسس تقسيمات الجملة 33

أوّلًا: طبيعة الإسناد في الجملة.....33

ثانيًا: شكل الإسناد في الجملة 34

ثالثًا: أطراف الإسناد في الجملة.....36

رابعًا: علاقات التّطابق 36

خامسًا: العلاقات الموقعيّة.....37

المبحث الثّالث: قضيّة التّركيب الإسنادي 39

تمهيد: ضرورة التّمييز بين الجملة والوحدة الإسناديّة 39

أوّلًا: مفهوم الإسناد 40

ثانيًا: مفهوم الوحدة الإسناديّة 43

ثالثًا: أنواع الوحدة الإسناديّة 44

أ_ الوحدة الإسناديّة البسيطة 44

ب_ الوحدة الإسناديّة المركّبة 45

الفصل الثّاني: التحليل الثّنائي للجملة في ضوء الدّراسات اللّسانيّة المعاصرة

المبحث الأوّل: التّحليل التّركيبي عند أندري مارتيني.....48

_ مفهوم الجملة عند أندري مارتيني 49

_ عناصر تحليل الجملة 50

_ التّقطيع المزدوج 51

1_ مستوى المونيمات.....52

2_ مستوى الفونيمات 52

المبحث الثّاني: تحليل الجملة عند ليونارد بلومفيلد 54

أوّلًا: مفهوم الجملة عند بلومفيلد 54

ثانيًا: الجملة بين المكوّنات المباشرة والمكوّنات النّهائيّة 55

ثالثًا: التّحليل إلى المكوّنات المباشرة 59

أ_ المؤلفات المباشرة 60

ب_ المؤلّفات النّهائيّة.....60

رابعًا: طريقة تحليل الجملة عند ليونارد بلومفيلد.....61

أ-وضع خطوط رأسية.....62

ب-إستعمال الأقواس.....62

ج-إستعمال التحليل الشجري.....62

المبحث الثّالث: الثّنائيّات التّحليليّة للجملة عند نعوم تشومسكي.....69

تمهيد.....69

أوّلًا: مفهوم الجملة عند نعوم تشومسكي.....70

ثانيًا: طريقة تحليل الجملة عند تشومسكي 71

- طريقة التّحليل الشّجري 71

ثالثًا: ثنائيّات الجملة عند نعوم تشومسكي 74

1_ الجملة الأصوليّة والجملة غير الأصوليّة 76

2_ الجملة النّواة والجملة المشتقّة.....77

3_ البنية العميقة والبنية السّطحيّة 78

خاتمة.....84

فهرس الآيات القرآنيّة 87

قائمة المصادر والمراجع 89

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصّلاة والسّلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمّد صلّى الله عليه وسلّم، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين، أمّا بعد:

تعدّ الجملة ميدان وجوهر الدّراسات اللّغويّة القديمة منها والحديثة، فهي بمثابة عضو أساسي من أعضاء جسم اللّغة، وفرعًا من فروعها، إذ أضحت لها مكانة خاصة في حقل مختلف الدراسات والأبحاث العلمية.

وضمن هذا الإطار، جاء موضوع بحثي موسومًا: التّحليل الثّنائي عبر امتداد الدّراسات اللّغويّة،- نموذج الدرس اللساني المعاصر- ذلك ما اقتضى منّي الاستعانة بدراسات علماء معاصرين تناولوا التّحليل الثّنائي للجملة أمثال الأمريكيين ليونارد بلومفيلد و نعوم تشومسكي والفرنسي أندري مارتيني .

لهذا الغرض ،عمدت إلى معالجة الإشكال المتمحور حول نظرة علماء اللّغة إلى الجملة على أساس أنّها نموذج قابل للتّحليل.

وسرت في هذا البحث وفق خطّةٍ محكمة اشتملت على مقدّمة وتمهيد تعرّضت فيه إلى اهتمام وعناية النّحاة والبلاغيين بالجملة وفصلين وخاتمة توصلت فيها إلى أهمّ النّقاط والأفكار المتمحورة بالموضوع، فجاء الفصل الأوّل معنونًا: العناية بالجملة عبر امتداد الدّراسات اللّغويّة، أين تطرّقت في المبحث الأوّل لمفهوم الجملة العربيّة في ضوء الدّراسات القديمة والحديثة ،بعد أن تعرّضت فيه لآراء القدامى والمحدثين حيال تعريفهم للجملة، ثمّ أشرت في المبحث الثّاني لأنواع الجملة العربيّة وبيّنت أهمّ التّقسيمات الثّنائيّة لأنواع هذه الجمل، وكذا لأهمّ الأسس والاعتبارات الّتي يمكن أن تستند إليها الجملة، كما عرّجت إلى قضيّة التّركيب الإسنادي ،موضّحةً في ذلك مفهوم الإسناد وكذا مفهوم الوحدة الإسناديّة بنوعيها: الوحدة الإسناديّة البسيطة والوحدة الإسناديّة المركّبة،لأنتقل فيما بعد إلى الفصل الثاني

الموسوم :التّحليل الثّنائي للجملة في ضوء الدّراسات اللّسانيّة المعاصرة، مشيرةً إلى أهمّ الثّنائيّات التّحليليّة للجملة عند العلماء المعاصرين ،حيث أشرت قبل ذلك إلى مفهوم الجملة عند أندري مارتيني و كذا عناصر تحليل الجملة عنده موضّحةً أيضًا التّقطيع المزدوج من خلال مستوى المونيمات ومستوى الفونيمات.

وبعد ذلك ،تعرّضت لتحليل الجملة عند ليونارد بلومفيلد لكن قبل ذلك بيّنت مفهوم الجملة لديه وكذا تحليله للجملة بين المكوّنات المباشرة والمكوّنات النّهائيّة، ليصل بي المطاف إلى اللّساني الأمريكي نعوم تشومسكي والّذي بيّنت مفهومه للجملة، ووضّحت طريقة تحليله للجملة الإنجليزيّة وهي طريقة التّحليل الشّجري المتداولة عند المعاصرين ،ثمّ أشرت فيما بعد إلى ثنائيّاته الّتي وردت في كتابه الشّهير "البنى التّركيبيّة"، ليخلص البحث بخاتمة تمحورت فيها أهمّ النّقاط والأفكار المرجوّة.

ودوافعي في اختيار هذا الموضوع ترجع لأهميّة الجملة في ميدان الدّراسات اللّغويّة والحديثة، وكذا ندرة الدّراسات الّتي تتناول التّحليل الثّنائي للجملة، وأيضًا رغبتي في كتابة هذا النّوع من الموضوعات.

أمّا عن المنهج الّذي اتّبعته في هذا البحث العلمي فكان الوصفي التّحليلي للوقوف على تحليل وتقسيم الجملة في ضوء الدّراسات المعاصرة.

ولعلّ من أهمّ الصّعوبات الّتي واجهتني في مشواري العلمي، هي قلّة المصادر والمراجع المتواجدة في مكتبة كليتنا ، إلّا أنّني استعنت بمراجع متعدّدة وحديثة أفادتني في بحثي، وأخصّ بالذّكر منها:

ـ كتاب النّص والخطاب والإجراء للدّكتور روبرت ألان دي بوغراند ترجمه الدّكتور تمام حسّان.

ـ الجملة العربيّة دراسة لغويّة نحويّة للدّكتور محمّد إبراهيم عبادة.

ـ مدخل إلى المدارس اللّسانيّة للدّكتور السعيد شنوقة.

ـ تعليميّة النّصوص بين النّظريّة والتّطبيق للدّكتور بشير إبرير.

ـ الجملة والوحدة الإسناديّة الوظيفيّة في النّحو العربي للدّكتور رابح بومعزة.

ـ علم اللّغة للدّكتور حاتم الضامن.

واستعنت كذلك بمصدر مغنى اللّبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري، وكذا بمقال الدكتور نعيمة سعدية في مجلّة كليّة الآداب واللّغات عن جامعة محمّد خيضر بسكرة.

أمّا عن الدّراسات السّابقة للموضوع فقد جاءت رسائل وأطاريح جامعيّة مختلفة تناولت مفاهيم الجملة، ولم تسلّط الضّوء على التّحليل الثّنائي للجملة وفق المنظور الّذي بحثنا فيه، ممّا حتّم عليّ الإطلاع على تلك الرّسائل.

ولعلّ الهدف المرجو من هذا البحث العلمي هو الوصول إلى تحليل ثنائي للجملة واعتبارها نموذجًا قابلًا للتّحليل في حقل الدّراسات اللّغويّة الحديثة.

وختامًا ،لا يسعني إلّا أن أتقدّم بخالص شكري وتقديري وامتناني لأستاذتي الفاضلة الدّكتورة "بن عزوز حليمة"، الّتي تحمّلت مسؤوليّة الإشراف على هذا العمل، والّتي لم تبخل عليّ نصيحةً وكانت خير سند لي في هذا البحث العلمي،حتّى لبس حلته الأخيرة ،وعلى كلّ النّصائح والتّوجيهات الثّمينة الّتي أمدّتني بها، فجزاها الله خير الجزاء، وأسأل الله أن ينير طريقها ويوفّقها في مشوارها العلمي ونسأل التّوفيق والسّداد للجميع.

تلمسان29 جمادى الثانية 1438 هـ الموافق لـ 27 مارس 2017

دحون نعيمة

تمهيد

قيمة الجمـــلة وأهميتها على صعيد اللسانيات

لقد أصبح من المسلّم به في الدّراسات اللّغويّة الحديثة أنّ دراسة اللّغة حتّى تكون مُجدية ومفيدة، لابدّ أن تقوم على الحدّ الأدنى من التّعبير المفيد، الّذي تبدأُ منه اللّغة في عمليّة التّواصل والتّبليغ، ومن خلاله يستطيع المتكلّم أن يتواصل مع الآخرين، معبّرًا ومبلّغًا ومستمعًا، وذلك التّعبير المفيد هو ما اصطلح على تسميته "الجملة"[1].

فقد اهتمّ الباحثون القدماء بدراستها وأدركوا قيمتها ومكانتها في اللّغة منذ القدم، وتوصّلوا إلى جوانب مهمّة فيها كانت محورًا لدراسة اللّغويين المحدثين مؤيّدين وناقدين، وبمُضيّ الأبحاث العلميّة سطع نور العناية والاهتمام بالجملة من قبل الدّارسين المحدثين، فجعلها فريق من دارسي علم اللّغة المعاصر أساسًا لدراستهم وبحوثهم نظرًا لأهمّيتها في إبراز المعنى، ولعلّه الهدف الرّئيس في البحث اللّغوي المعاصر.

وإنّ أهمّ فرق يميّز البحث الحديث في بناء الجملة عن البحث العربي القديم، كون هذا الأخير يتناول نظريّة العامل، في حين يهتمّ البحث بدراسة التّركيب الشّكلي لمكوّنات الجملة معتبرًا ذلك من وسائل التّعبير عن المعنى ،الّذي يعدّ جوهرًا مهمًّا وفعّالًا في دراسة بناء الجملة[2].

إلّا أنّ الجملة لم تنل حظًّا وافرًا من الاهتمام عند النّحويين القدامى، إذ لم يجعلوا لها بابًا مستقلًّا يتحدّث عن الجملة وأقسامها ووظائفها وأحكامها، وإنّما جاء الحديث عنها في أبواب النّحو، وذلك راجعٌ إلى أنّ النّحويّين بحثوا فكرة العامل الّتي لها أثر في الجملة.

إلى أن جاء ابن هشام الأنصاري ودرس الجملة درسًا موسّعًا فأفرد لها بابًا خاصًّا من كتابه "مغنّى اللّبيب" فذكر أقسامها ووظائفها، ولعلّها رؤية لسانيّة منه تدلّ على وعي وبعد نظر في دراسة الجملة وأهمّيتها.

---

[1]– الشريف ميهوبي، الجملة العربيّة البسيطة رأي في المفهوم والبناء والرّتبة، مجلّة المصطلح، مجلّة علميّة أكاديميّة –جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان– العدد 04، 2005/ 2006م، ص: 36.

[2]– حاتم صالح الضامن، علم اللّغة، بيت الحكمة للنّشر والتّوزيع، كلّية الآداب، جامعة بغداد، دط، دت، ص: 65.

كما لا ننسى كذلك ما جاء به عبد القاهر الجرجاني بخصوص عنايته بالجملة من خلال أهمّية المعنى في تأليفها، وكذلك العلاقة الّتي تربط بعضها ببعض من تقديم وتأخير وذكر وحذف...إلخ

لتحتلّ بذلك الجملة مكانةً في حقل الدّراسات اللّغوية لأنّها النّواة الأساسيّة والنّسيج اللّغوي لتلك الدّراسات.

ومن منطلق أنّ الجملة أحسن نموذج يمثل التركيب / السياق على حدّ رأي رائد البنيوية "فاردينانند دي سوسير"، سطع نور العناية بمنحى الجملة من حيث نظامها و بنائها في تحديد السياق، وأخذت خاصية الإسناد مكانتها و أثارت الجملة بشتّى أنماطها قضية من القضايا المرتبطة بإشكاليات العلاقة بين ما يربط النّص كونه علاقة قائمة على علاقات نسقية تركيبية و السياق باعتباره حدّا فاعلا في تحويل وجهة فحوى الدلالة اللغوية .

الفصل الأوّل:

العناية بالجملة عبر امتداد الدّراسات اللّغوية

_ المبحث الأوّل: مفهوم الجملة العربية في ضوء الدّراسات القديمة والحديثة

_ المبحث الثّاني: أنواع الجمل في العربية

_ المبحث الثّالث: قضيّة التّركيب الإسنادي

المبحث الأول: مفهوم الجملة العربية في ضوء الدّراسات القديمة والحديثة:

تعدّ الجملة من أهمّ المكوّنات الأساسية للّغة ذلك أنّها اللبنة الّتي قامت عليها كثير من النّظريات اللّسانية الحديثة، وترجع هذه الأهمية إلى كونها وحدة تركيبيّة تتّخذها كلّ دراسة نحويّة للقيام بمُجمَل أبحاثها عليها[1]،لذلك اهتمّ النّحاة والبلاغيّون قدماؤهم و محدثوهم بها، فدرسوا أنماطها وطرق تركيبها وهيأة نَظمِها.

وبالرّغم من أهميّة الجملة في الدّراسة اللّغويّة إلّا أنّها أخذت الجانب الأكبر من الاختلاف من حيث المصطلح والتّعريف والتّقسيم، وهذا ما نلحظه عند سيبويه (ت:180ه) في كتابه الّذي لم يستخدم مصطلح الجملة على نحو ما استخدمه لاحقوه، وقد تردّد في مواضع كثيرة من كتابه مصطلح "الكلام" بمعانٍ مختلفة[2].

فقد تحدّث سيبويه في "الكتاب" عما يتعلّق بقضيّة التّركيب الإسنادي المسند والمسند إليه مشيرًا إلى ما بينهما من التّلاحم والتّلازم، حيث يقول: «هذا باب المسند والمسند إليه، وهو ما لا يُستَغنى واحدٌ منهما عن الآخر ولا يجد المتكلّم منه بُدًّا فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنيّ عليه وهو قولك:"عبد الله أخوك"و"يذهب عبد الله" فلابدّ للفعل من الاسم، كما لم يكن للاسم الأوّل بدٌّ من الآخر في الابتداء...»[3].

ويقول في موضعٍ آخر:«هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة فمنه مستقيم حسن ومحال مستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب وأمّا المستقيم الحسن قولك: "آتيتك أمس، وسآتيك غدًا...»[4].

[1]– عبد الحميد السيّد دراسات في اللّسانيات العربيّة، دار ومكتبة حامد، ط1 عمان 2004م، ص: 15.

[2]– المرجع نفسه، ص: 17.

[3]– سيبويه الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج 01، ص: 23.

[4]–المصدر نفسه، ص: 88.

وفي هذا الصّدد استنبط ابن جنّي (ت:392ه) تعريفًا محدّدًا للكلام بمعنى الجملة عند سيبويه فالكلام عند سيبويه هو:"الجملة المستقلّة بنفسها الغانية عن غيرها..."[1]، ويتبيّن ممّا سبق أنّ الكلام عند سيبويه هو جملة مستغنية بنفسها وجميع هذه الجمل تامّة.وفي هذا الصّدد ينبغي أن نوضّح العلاقة بين الكلام والجملة في نظر النّحويين، وتجد ذلك في اتّجاهين:

_الاتّجاه الأوّل:

يرى أنّ الكلام هو الجملة، وأنّهما مترادفان يؤدّيان معنًى مفيدًا يحسن السّكوت عليه، وهذا ما ذهب إليه ابن جنّي في "الخصائص"، وتابعه الزّمخشري (ت:538ه)في "المفصّل"، حيث يقول ابن جنّي:«أمّا الكلام فكلّ لفظٍ مستقلّ بنفسه مفيدٌ لمعناهوهو الّذي يسمّيه النّحويّون الجُمل، نحو: زيدٌ أخوك، وقام محمّد... فكلّ كلام استقلّ بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام»[2]. وهنا نرى أنّ ابن جنّي يوحّد بين مصطلحي الكلام والجملة في دلالتهما على اللّفظ المستقلّ المفيد ويركّز على خاصّيَتيْ الاستقلال والفائدة.

ويُورِد في تعريف القول:«فأصله أنّه كلّ لفظٍ مذلّ به اللّسان، تامًّا كان أو ناقصًا، فالتّام هو المفيد أعني الجملة، وما كان في معناه من نحو: صه، إيه، والنّاقص ما كان بضدّ ذلك نحو: زيدٌ ومحمّد وإن وكان أخوك _إذا كانت الزّمانية لا الحديثة_ فكلّ كلامٍ قول وليس كلّ قولٍ كلامًا»[3].ثمّ يضيف قائلًا:«إنّ الكلام هو الجمل المستقلّة بأنفسها الغانية عن غيرها»[4]، ومعنى ذلك عنده أن القول أعمّ من الكلام وأن الجملة والكلام يؤدّيان معنًى مفيدًا مستقلًّا بنفسه.

[1]– ابن جنّي، الخصائص، تحقيق محمّد عليّ النّجار، دار الهدى للطّباعة والنّشر، بيروت، ج1، ص: 18.

[2]–محمّد إبراهيم عبادة، الجملة العربيّة –دراسة لغويّة نحويّة–منشأة المعارف بالإسكندرية، مطبعة بور سعيد، ص: 28.

[3]– المرجع نفسه، ص:نفسها.

[4]– المرجع نفسه، ص: نفسها.

ويضيف الزّمخشري على هذا ويعرّف الكلام بأنّه:«المركّب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يتأتّى إلا في اسمين كقولك:زيد أخوك وبشر صاحبك، أو في فعلٍ واسمٍ كقولك: ضُرِب زيد وانطلق بكر، ويسمّى جملة»[1]، وما يظهر من قول الزّمخشري تحقيق خاصّية الإسناد فيهما.

ويأتي على رأس القائلين بالترادف بين الجملة والكلام عبد القاهر الجرجاني(ت:471ه) الذي يوضّح مفهوم الجملة ويجعلها ممثّلة في أصغر بنية نحوية معتبرًا إيّاها كلامًا يحسن السّكوت عليه لاشتمالها على المسند والمسند إليه[2]، حيث يورد في كتابه "الجُمل" أنّ:«الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمّى كلمة، فإذا ائتلف منها اثنان فصاعدًا فأفادَا، نحو: خرج زيدٌ سُمّي كلامًا وسُمّي جملة»[3].

وإذا كان عبد القاهر الجرجاني لم يستخدم هنا مصطلح الإسناد، ولم يحدّد طبيعة الصّلة بين الكلمات في هذا الموضع إلّا أنّه حدّدها في كتابه "دلائل الإعجاز" حيث قال:«ومختصر كلّ الأمر أنّه لا يكون كلام من جزء واحد، وأنّه لابدّ من مسند ومسند إليه، وكذلك أن السبيل في كلّ حرفٍ رأيته يدخل على الجملة»[4].

وفي هذا الصّدد يرى الجرجاني أنّ الكلام وأيضًا الجملة لابدّ أن يحتوي على طرفي الإسناد، وفي هذا السّياق يقول ابن يعيش (ت:643ه) في "شرح المفصّل":«اعلم أنّ الكلام عند النّحويّين عبارة

[1]–الزمخشري، المفّصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، ص: 06.

[2]– سليمة دالي التّعدّد الوظيفي للوحدات اللّغويّة في التّواصل اللّساني رسالة دكتوراه في اللّسانيّات التطبيقيّة، جامعة تلمسان، سنة 2007م، ص: 125.

[3]– علي أبو المكارم مقوّمات الجملة العربيّة، دار غريب للطّباعة والنّشر، القاهرة، ط1، سنة 2006م، ص: 25.

[4]– المرجع نفسه، ص: 25.

عن كلّ لفظ مستقلّ بنفسه مفيد لمعناه، ويسمّى الجملة، نحو: نحو زيد أخوك، وهذا معنى صاحبالكتاب، المركّب من كلمتين أسنِدت إحداهما إلى الأخرى»[1].

وهذا يعني أنّ الكلام عنده والجملة لا فرق بينهما.

_الاتّجاه الثّاني:

فقد فرّق بين الجملة والكلام وجعل بينهما عمومًا وخصوصًا، ويأتي في طليعة النّحويّين رضيّ الدّين الاستراباذي (ت:686ه) حيث يقول: «والفرق بين الجملة والكلام أنّ الجملة ما تضمّن الإسناد الأصلي سواءً أكانت مقصودة لذاتها أو لا، كالجملة الّتي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذُكر من الجُمل... والكلام ما تضمّن الإسناد الأصلي وكان مقصودًا، فكلّ كلام جملة ولا ينعكس»[2].

ويتّفق ابن هشام الأنصاري (ت:761ه) مع الرّضي في ذلك ويزيد الأمر وضوحًا بقوله:«الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دلّ على معنًى يحسن السّكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيدٌ، والمبتدأ وخبره كزيدٌ قائمٌ وما كان بمنزلة أحدهما...»، وبهذا التّحديد لمفهوم الجملة والكلام «يظهر لك أنّهما ليسا مترادفين كما توهّمه كثيرٌ من النّاس... والصّواب أنّها أعمّ منه إذ شرطه الإفادة بخلافها، ولهذا تسمعهم يقولون:جملة الشّرط، جملة الجواب، جملة الصّلة وكلّ ذلك ليس مفيدًا فليس كلامًا»[3].

ويتّضح لنا ممّا سبق أنّه لا يتمّ التّعبير عن هذا القصد وتحقيق غرض الإفادة إلّا بوجود وحدة لغويّة أكبر من الجملة ألا وهي الكلام.

---

[1]– محمود أحمد نحلة مدخل إلى دراسة الجملة العربيّة، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، دار النّهضة العربيّة للطّباعة والنّشر، بيروت، سنة 1988، ص: 20.

[2]– رضيّ الدّين الاستراباذي، شرح الكافية في النّحو، دار الكتب العلميّة،بيروت، لبنان، دت، ص: 08.

[3]– ابن هشام الأنصاري مغنى اللّبيب عن كتب الأعاريب، ج2، تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصريّة، بيروت،1411، 1991م، ج 1، ص: 431.

وما يمكن استنتاجه عند أصحاب هذا الاتّجاه أنّ مفهومي الجملة والكلام غير مترادفين، فالجملة عندهم هي الّتي تتوفّر على عنصر الإسناد، أمّا الكلام فيجب أن يتوفّر على عنصر الإسناد والإفادة معًا.

ولعلّ أوّل من استخدم الجملة بمفهومها الاصطلاحي هو المبرّد (ت:285هـ) في كتابه "المقتضب" حيث يقول: «إنّما كان الفاعل رفعًا لأنّه هو والفعل جملةً يحسن السّكوت عليها، وتجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر، وإذا قلت: قام زيد بمنزلة قولك: القائم زيد»[1].أو هي كما قال ابن جنّي «كلّ لفظ مستقلّ بنفسه مفيد بمعناه»[2].

وبذلك اعتبرت الجملة في أقصر صورها أقلّ قدر من الكلام يفيد السّامع معنًى مستقلاّ بنفسه سواءً تركّب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر، فليس للجملة طول محدّد، بل تتراوح من القصيرة جدًّا و الطّويلة جدّا، لأنّ المهمّ فيها خاصّيّة الإسناد[3]، فهي بذلك: «مركّب لغوي دالّ مكوّن في اللّسان العربيّ، من عنصرين رئيسيين هما: المسند والمسند إليه اللذان يظهران في نماذج الكلام المشخّص، بصورة متعدّدة متنوّعة بالغة الغِنى تتضمنّها بُنى تركيبيّة أساسيّة كلّ منها يشبه النّواة»[4]، وفي هذا المقام اعتبرت الجملة " الشّكل اللّغوي المستقلّ، غير متضمّن عن طريق أيّ تركيب نحوي في أيّ شكل لغويّ أكبر، إنّها الوحدة اللّغويّة الأساسيّة المهمّة في التّعبير والإفصاح في أيّ لغةٍ من اللّغات"[5]،

"لأنّها عنصر الكلام الأساسي، فبالجمل يتبادل المتكلّمان الحديث بينهما، وبالجمل حصلنا لغتنا، وبالجمل نتكلّم وبالجمل نفكّر أيضًا، كما أنّ الصّور اللّفظيّة يُمكن أن تكون في غاية التّعقيد....

[1]–المبرّد أبو العبّاس، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، القاهرة، سنة 1968، ج1، ص: 08.

[2]– ابن جنّي، الخصائص، ص: 18.

[3]– نعيمة سعدية، الجملة في الدّراسات اللّغويّة، مجلّة الآداب واللّغات جامعة محمّد خيضر بسكرة الجزائر، العدد التاسع، جوان 2011، ص: 73.

[4]– أحمد حاطوم، اللّغة ليست عقلًا من خلال اللّسان العربيّ، دار الفكر اللّبناني، بيروت، ص: 126، 127.

[5]– نعيمة سعدية، الجملة في الدّراسات اللّغويّة، ص: 74.

وبعض الجُمل تتكوّن من جملة واحدةٍ "تعال"، و"لا"، و"آسفاه"، و"صه"، كلّ واحدة من هذه الكلمات تؤدّي معنى كاملًا يكتفي بنفسه"[1].

وعلى وتيرة الدّرس النّحوي عامّة واللّساني خاصّةً، عرفت الجملة تعاريف متنوّعة ومتعدّدة جرّاء الرّؤى والنّظريّات المختلفة الّتي بلغ حدّها إلى أكثر من مائتي تعريف حتى اليوم[2]، يقول روبرت ألان دي بوغراند: «من المتعلّق أنّ هذا التّركيب الأساسي (ويقصد به الجملة) قد أحاط به الغموض والتّباين حتى في وقتنا الحاضر... ومازالت هناك معايير مختلفة لجَمليّة الجملة، دون الاعتراف صراحةً بأنّها تعريفات نهائيّة كونها أساسًا لتوحيد تناول موضوعها»[3].

وإذا انتقلنا إلى المحدثين اللّغويين العرب نجد الدّكتور إبراهيم أنيس يعرّف الجملة قائلًا: «إنّها في أقصر صورها أقلّ قدر من الكلام يفيد السّامع معنًى مستقلًّا بنفسه، سواءً تركّب هذا القدر من كلمة واحدةٍ أو أكثر»[4]، فما نلاحظه في هذا التّعريف أنّه يؤكّد على استقلاليّة الجملة واستغنائها عن غيرها.

ومن جهة أخرى يعرّف مهدي المخزومي الجملة على أنّها: «الصّورة اللّفظيّة الصّغرى للكلام المفيد في أيّة لغةٍ من اللّغات، وهي المركّب الّذي يبيّن المتكلّم به أنّ صورة ذهنية كانت قد تألّفت أجزاؤها في ذهنه... ثمّ هي الوسيلة الّتي تنقل ما جال في ذهن المتكلّم إلى ذهن السّامع»[5]، ويتّضح من هذا التّعريف أنّ مهدي المخزومي لا يعتبر الجملة ظاهرة خاصّة باللّغة العربيّة، وإنّما ظاهرة عامّة بين جميع اللّغات[6]، ثمّ يضيف قائلًا: «والجملة التّامة التي تعبّر عن أبسط الصّور الذّهنيّة التّامة الّتي يصحّ

[1]– فندريس، اللغة، تعريب عبد الحميد الدّواخلي، ومحمّد القصاص، مكتبة الأنجلو مصريّة، مطبعة لجنة البيان، باريس، ديسمبر1950، ص: 101.

[2]– ينظر، نعيمة سعدية، الجملة في الدّراسات اللّغويّة، ص: 74.

[3]– روبرت ألان دي بوغراند، النّص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1988، ص: 88.

[4]– إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، مكتبة الأنجلو المصريّة القاهرة، ط6، 1978، ص: 276، 277.

[5]– مهدي المخزومي، في النّحو العربيّ نقد وتوجيه، دار الرّائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986، ص: 31.

[6]– المرجع نفسه، ص: 31.

السّكوت عليها، تتألّف من ثلاثة عناصر رئيسيّة هي: المسند إليه أو المتحدّث عنه أو المبني عليه، والمسند الّذي يبنى على المسند إليه ويتحدّث به عنه، والإسناد أو ارتباط المسند بالمسند إليه»[1].

يظهر من هذا التّعريف أنّ للجملة ثلاث مكوّنات أساسيّة وهي المسند والمسند إليه والإسناد، إلّا أنّه اصطلح على المسند إليه بالمتحدّث عنه والمبني عليه، وليوضح لنا قوله ذكر لنا مثالًا: «"هبّ النّسيم" هي جملة تامّة قِوامها المسند وهو (هبّ)، والمسند إليه وهو (النّسيم) ثمّ إسناد الهبوب إلى النّسيم، فالإسناد عمليّة ذهنيّة تعمل على ربط المسند بالمسند إليه»[2]، زيادة على ذلك ذكر أنّ الجملة: «قد تخلو من المسند إليه لفظًا، أو من المسند لوضوحه وسهولة تقديره... لأنّ المتكلّم لم يعن بذكره ،أو لأنّ الكلام لا يهدف إلى الإشارة إليه، كما في القول التّالي: "جلس في الغرفة"، فالغرض من هذا الكلام الإخبار عن حدوث جلوس في الغرفة، و لم يكن من أغراضه تعيين من جلس أو الإشارة إليه، فالجملة هذه فعليّة لا ذكر للمسند إليه فيها، ولا إشارة إليه»[3].

أمّا الدكتور عبد الرّحمان أيّوب فيرى أنّ الجُمل في العربيّة نوعان: إسناديّة، وغير إسناديّة، فالجمل الإسناديّة تنحصر في الجمل الفعليّة والاسميّة، أمّا الجمل غير إسناديّة فهي جمل النّداء، وجملة نِعم وبئس وجملة التّعجّب[4].

وبالرّجوع إلى فرديناند دي سوسير (1857- 1913) مؤسس البنيويّة أين لاحظناه لا يقدّم تعريفًا محدّدًا للجملة، وإنّما يُشير على أنّها النّمط الرّئيسيّ من أنماط التّضام SYNTAGMA، والتّضام عنده يتألّف من وحدتين أو أكثر من الوحدات اللّغويّة الّتي يتلو بعضها بعضًا، وهو لا يتحقّق في الكلمات فحسب، بل في مجموعة الكلمات أيضًا، وفي الوحدات المركّبة من أيّ نوع كانت(الكلمات

[1]- مهدي المخزومي في النحو العربي نقد وتوجيه، ص: 31.

[2]- المرجع نفسه، ص: 31.

[3]- المرجع نفسه، ص: 33.

[4]- عبد الرّحمان أيّوب، دراسات نقديّة في النّحو العربي مؤسّسة الصّباح، مصر الجديدة 1957، ص: 129.

المركّبة، المشتقّات أجزاء الجملة، الجملة كلّها)، وهو عنده يمكن أن يكون وحدة النّظام اللّغويّ[1]، أمّا ليونارد بلومفيلد فقد تمسّك بفكرة الاستقلال في تعريفه للجملة، وأسقط فكرة "التّمام" لاتّصالها بالمعنى، حيث يورد بقوله أنّها شكل لغوي مستقلّ لا يدخل عن طريق أي تركيب نحويّ في شكل لغويّ أكبر منه[2].

وحاول جونز ليونز أن يختصر تعريف بلومفيلد للجملة وأن يوضّح ما يريده به، فاستخلص تعريفه ما يلي: "أنّ الجملة هي الوحدة الكبرى للوصف اللّغويّ"[3]، أمّا أوتو يسبرسن فقد عرّف الجملة بأنّها قول بشريّ تامّ ومستقلّ، والمراد بالتّمام والاستقلال عنده أن تقوم الجملة برأسها، أو تكون قادرة على ذلك[4].

وفي هذا المقام يجدر بنا أن نلفت إلى أن بعض المحدثين يفرّقون بين الجملة نمطًا، والجملة حدثًا كلاميًّا، وعلى رأسهم سِيشْهاي أحد تلامذة سوسير أين يفرّق بين الجملة الواقعة والجملة نمطًا، فالجملة بوصفها كلامًا واقعًا تنتمي إلى الكلام الفرديّ parole، وبوصفها نمطًا يمكن أن تستخدم بنفس التّركيب في سياق آخر من متكلّم آخر إلى النّظام اللغوي... هذا يعني أنّ الجمل لا يستدلّ عليها إلّا من خلال الحدث الكلامي[5].

وقد أوضح عبد الرحمان أيوب هذا الفرق بقوله: «ولكنّ هؤلاء الأخيرين –يقصد علماء اللغة المحدثين– قد فرقوا بين الجملة باعتبارها أمرا واقعيًّا، وبينها باعتبارها نموذجًا يصاغ على قياس منه عدد

[1]– ينظر، محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربيّة، ص: 13.

[2]– المرجع نفسه، ص: 13، 14.

[3]– المرجع نفسه، ص: 14.

[4]– محمود أحمد نحلة مدخل إلى دراسة الجملة العربيّة، ص: 13.

[5]– ينظر المرجع ، ص: 16.

من الجمل الواقعيّة»[1]، كما أوضح أيضًا: «لم يقصدوا بالكلام النّماذج التّركيبة للجمل، بل الأمثلة الواقعة لها، فهي وحدها التي تدلّ على معانٍ تفيد فائدة تامّة، ومن المسلّم به أنّ النّموذج "اسم مسند إليه + اسم مسند" لا يفيد فائدة لغويّة، كما تفيد عبارة "محمّد قائم" التي هي تطبيق لهذا النّموذج، وخلُص إلى أنّ النّحاة قد قصدوا بالجملة ما يقصد به علماء اللّغة بعبارة "الحدث اللّغوي"»[2].

ومن هذا المنطلق، يفرّق حماسة عبد اللّطيف بين النّظام النّحوي والحدث اللّغويّ قائلًا: «إنّ أقلّ قدرٍ من الكلام المفيد، يتمّ بعنصري الإسناد وما سواهما، فقد تكون ضرورة وقد يُستغنى عنها، ولكنّها تبني جملة في الأساس من حيث هي، فإذا كان الكلام مفيدًا، فإنّ العنصرين الأساسيّين لابدّ أن يكونا لفظًا أو تقديرًا، وأمّا الحدث اللّغويّ وهو المجال الّذي ينطق منه النّظام النّحوي فإنّه قد يهتمّ ببعض الفضلات بحيث تكون في بعض الأحيان هي الغاية والقصد»[3].

وفي ضوء ما سبق، وزيادةً على ما ذكره الدّكتور مهدي المخزومي من تصوّرٍ لمفهوم الجملة، يرى أنّها«تقوم على أساس من إسناد يؤدّي إلى إحداث فكرة تامّة»[4].

إذًا الجملة لابدّ أن تكون مركّبًا يتضمّن عناصر الإسناد ويفيد فائدة تامّة[5]، ومن اللّغويين المحدثين أيضًا المهتمّين اهتمامًا بالغًا بالجملة العربيّة، ما ذهب إليه عبّاس حسن في تعريفه للجملة والّذي وحّد بينها وبين الكلام[6]، قائلًا: «الكلام أو الجملة هو ما تركّب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقلّ»[7].

---

[1]– عبد الرحمان أيوب، دراسات نقديّة في النّحو العربيّ ص: 125.

[2]– المرجع نفسه، ص: 125، 126.

[3]– حماسة عبد اللّطيف، بناء الجملة العربيّة، دار الغريب للطباعة والنّشر، القاهرة دت، ص: 46، 47.

[4]– ينظر، مهدي المخزومي، في النّحو العربيّ نقد وتوجيه، ص: 53.

[5]– عليّ أبو المكارم، مقوّمات الجملة العربيّة، دار الغريب للطباعة والنّشر والتّوزيع، ط1، القاهرة 2006، ص: 37.

[6]– ينظر، رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسناديّة الوظيفيّة في النّحو العربيّ، دار مؤسّسّة رسلان للطباعة والنّشر والتّوزيع، سوريا دمشق 2009، ص: 25.

[7]– عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف القاهرة، ط5، ج1، دت، ص: 15.

يظهر من هذا التّعريف الّذي ورد على لسان عبّاس حسن أنّه جمع بين الجملة والكلام واعتبر كلًّا منهما بناء مكتمل الدّلالة غير مرتبط بغيره[1].

وتعريف عباس حسن للجملة يتوافق مع تعريف رائد المدرسة التّوزيعيّة ليونارد بلومفيلد الّذي يقرّ بأنّ الجملة بناء مستقلّ لا يدخل في بناء أكبر منه[2].

وفي سياق الحديث عن تعريف عباس حسن الّذي يكاد يكون نفس التّعريف الّذي خلص إليه الدّكتور عبده الرّاجحي[3]، والّذي قال فيه:«الجملة في تعريف النّحاة هي الكلام الّذي تركّب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقلّ»[4].

ومقتضى التّعريفات السّالفة الذّكر، ما يظهر جليًّا عند محمّد إبراهيم عبادة اعتماده على خاصّيتي الإسناد والإفادة[5]، إذ يقول:«إنّ التّركيب المتضمّن إسنادًا إن كان مستقلًّا بنفسه وأفاد فائدة يحسن السّكوت عليها سمّي كلامًا وسمّي جملة»[6]. ذلك أنّ الجملة هي:«الصّبغة اللّسانيّة المستقلّة، بحيث تؤدّي وظيفتها دون توقف على صيغة تركيبيّة تشملها»[7].

[1]– ينظر، رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسناديّة والوظيفيّة في النّحو العربيّ، ص: 25.

[2]– ينظر،المرجع نفسه ، ص: 25.

[3]– ينظر،المرجع نفسه، ص: نفسها.

[4]– عبده الرّاجحي، في التّطبيق النّحوي والصّرفي، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندرية، 1992م، ص: 77

[5]– ينظر، رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسناديّة والوظيفيّة في النّحو العربيّ، ص: 25.

[6]– محمّد إبراهيم عبادة، الجملة العربيّة دراسة لغويّة نحويّة، منشأة المعارف بالإسكندريّة، دت، ص: 31.

[7]– عبد السّلام المسدّي ومحمّد هادي الطّرابلسي، الشّرط في القرآن على نهج اللّسانيّات الوصفيّة، دار العربيّة للكتاب، تونس، 1985، ص: 30.

المبحث الثّاني: أنواع الجمل العربيّة:

بعد عرضنا الموجز لتعريفات الجملة ننتقل الآن لتحديد أنواع الجملة العربيّة فما هي؟

1_ الجملة البسيطة:

هي المرّكبة من مركّب إسناديّ واحد، ويؤدّي فكرة مستقلّة سواء بُدِأ المركّب باسم أو فعل مثل: الشّمس طالعةٌ، حضر محمّد، أقائمٌ أخوك؟[1] وهي أصغر أشكال الجملة[2]، وتعدّ الوحدة الصّغرى للكلام[3].

كما تقوم أيضًا على إسناد واحد، أي تتكوّن من مسند إليه واحد ومسند واحد[4]، وتعبّر عن أبسط الصّور الذّهنيّة التّامة الّتي يحسن السّكوت عليها[5].

وإذا كان بعضهم يرى أنّها تتألّف من ثلاثة عناصر: المسند إليه، والمسند، والإسناد[6]، فإنّ البعض الآخر لا يشترط في هذا النّوع من التّركيب الإسناديّ البسيط أن يكون مكتفيًا بنفسه مستقلًّا بذاته[7]، لذلك تعدّ الجملة البسيطة أصغر بنية نحويّة تكون تركيبًا إسناديًّا مفيدًا معنى يحسن السكوت عليه[8].

2_ الجملة الممتدّة:

وهي الجملة المكوّنة من مركّب إسناديّ واحد، وما يتعلّق بعُنصريه أو بأحدهما من مفردات أو

---

[1]– محمّد إبراهيم عبادة، الجملة العربيّة دراسة لغويّة نحويّة، ص: 153.

[2]– مهدي المخزوميّ، في النّحو العربيّ قواعد وتطبيق، المكتبة العصريّة، بيروت، 1964، ص: 31.

[3]– المرجع نفسه، ص: 33.

[4]– رابح بومعزة، الجملة والوحدة الاسناديّة الوظيفيّة في النّحو العربيّ، ص: 69.

[5]– المرجع نفسه، ص: 69.

[6]– مبارك مبارك، قواعد اللّغة العربيّة، الشّركة العالميّة للكتاب دار الكتاب العامّة، ط 2، 1992، ص: 299.

[7]– ابن جنّي، الخصائص، ص: 21.

[8]– رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسناديّة والوظيفيّة في النّحو العربيّ، ص: 69.

مركّبات غير إسناديّة نحو: الشّمس طالعة بين السّحاب، حضر محمّد صباحًا...[1]

ووسائل تطوير الجملة وتطويلها متنوّعة نوضّحها فيما يلي:

أ-ذكر ما يتعلّق بالفعل من مفعول به أو ما يدلّ على زمانه أو مكانه، أو درجته أو نوعه نحو مايلي: أكرم محمّد الضّيفَ، أعطى محمّد فاطمة كتابًا، سجد المصلّي سجدتين، وقفتُ إجلالًا، يكتب محمّد بالقلم[2].

ب-ذكر ما يتعلّق بالاسم سواء أكان الاسم طرفًا في الإسناد أم لا، ويكون ذلك بذكر نعت أو توكيد، أو بدل أو حال، نحو: حضر الوزير، حضر الوزير نفسُه، حضر الوزير عمر، حضر الوزير ونائبه، حضر الوزير مبتهجًا، قرأ محمّد كتابًا جديدًا، الخليفة عمر عادل، محمود وعليّ ناجحان[3].

ج-ذكر ما يتعلّق بالوصف وهو ما يتعلّق بالفعل نحو: أفاهمٌ محمّد الدّرس؟، أمسافرٌ أخوك غدًا؟، أجالسٌ الخطيب فوق المنبر؟، أساجدٌ المصلّي سجود الخاشعين؟، أصامتٌ المتّهم خوفًا؟[4]

3_ الجملة المزدوجة أو المتعدّدة:

هي الجملة المكوّنة من مركّبين إسناديّين أو أكثر، وكلّ مركّب قائم بنفسه وليس أحدهما معتمدًا على الآخر، وكلٌّ منهما مساوٍ للآخر في الأهمّيّة، ولا يربطهما إلّا العطف ويصلح كلّ منهما أن يكون جملةً بسيطة أو جملة ممتدّة، ومن أمثلة هذا النّوع من الجمل مايلي: حضر محمّد وغاب عليّ، طلعت الشّمس وتوقّف المطر، لم يحضر الوزير بل حضر نائبه، قرأ الطّالب السّؤال وفهمه ودوّن الإجابة، وصلنا إلى المطار ثمّ هبطت الطّائرة فاستقبلنا الأحباب[5].

---

[1]- محمّد إبراهيم عبادة، الجملة العربيّة، ص: 153.

[2]- المرجع نفسه، ص: 153.

[3]- المرجع السّابق، ص: 153، 154.

[4]- محمّد إبراهيم عبادة، الجملة العربيّة، ص: 154.

[5]- المرجع نفسه، ص: 155.

4_ الجملة المركّبة:

هي المكوّنة من مركّبين إسناديّين أحدهما مرتبط بالآخر ومتوقّف عليه، أحدهما يؤدّي فكرة مستقلّة، والثّني يؤدّي فكرة غير كاملة ولا مستقلّة[1].أو هي ما تعدّدت فيها عمليّات الإسناد وجاء أحد عناصرها النّحويّة وحدة إسناديّة لدواعٍ إخباريّة[2].

5_ الجملة المتداخلة:

وهي الجملة المكوّنة من مركّبين إسناديّين أو متضمنين لعملتين إسناديتين بينهما تداخل تركيبيّ[3]، ويكون هذا التّداخل فيما يلي:

أ_ أن يكون المركّب الإسناديّ أحد طرفي مركّب إسناديّ أعمّ منه، نحو: الطّائر يغرّد، محمّد فاز أخوه، محمّد أخوه فائز، فكلّ من، "يغرّد"، و"فاز أخوه"، و"أخوه فائزٌ" وقع خبرًا لمركّب إسناديّ أعمّ وأشمل[4].

ب_ أن يكون لكلّ من المركّبين الإسناديّين طرفًا للاستناد في تركيب أعمّ، نحو: المتقن عمله حسنةٌ سُمعتُه، ادّخار النّمل طعامه صيفًا ينفعه شتاءً، "المتقن عمله" مركّب وصفي إسنادّ وقع مسندًا إليه، "حسنةٌ سمعته" كذلك هي مركّب وصفي إسناديّ وقع مسندًا، أمّا في المثال الثّاني "ادّخار النّمل طعامه صيفًا" مركّب مصدريّ وقع مسندًا إليه، و"ينفعه شتاءً" مركّب فعلي وقع مسندًا[5].

ج_ أن يكون أحد المركّبين امتدادًا لطرف من أطراف الاسناد، كأن يكون نعتًا أو حالًا، نحو: أقبل محمّد الفائز أخوه، فالمركّب الثّاني "الفائز أخوه" وصفي وقع نعتًا وهو امتداد للمركّب الأوّل[6].

---

[1]– المرجع نفسه، ص: 155.

[2]– رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسناديّة الوظيفيّة في النّحو العربيّ، ص: 77.

[3]– محمّد إبراهيم عبادة، الجملة العربيّة، ص: 160.

[4]– المرجع نفسه، ص: 161.

[5]– المرجع نفسه، ص: 161، 162.

[6]– محمّد إبراهيم عبادة، الجملة العربيّة، ص: 162.

كذلك جملة "خرج المسافرُ والمطرُ منهمرٌ"، تتضمّن مركّبين إسنادين أوّلهما "خرج المسافر" وثانيهما "المطر منهمر" وهذه الأخيرة مركّب اسميّ إسناديّ وقع حالًا من المسند إليه في المركّب الأوّل، مثل: الفائزُ مشرقًا وجهه، "فمشرقًا وجهه" مركّب وصفي إسناديّ وقع حالًا من المسند إليه في المركّب الأوّل[1].

6_ الجملة المتشابكة:

وهي كذلك المكوّنة من المركّبات الإسناديّة أو مركّبات مشتملة على إسناد، وقد تلتقي فيها الجملة المركّبة بالجملة المتداخلة بالجملة المزدوجة[2].نحو: من يتصدّق يبتغي وجه الله يقبل الله صدقته ويجزل له الثّواب، ففي هذه الجملة سمات الجملة المركّبة لعلاقة الشّرط في: "من يتصدّق يقبل الله صدقته"، وكذلك سمات الجملة المتداخلة في: "من يتصدّق يبتغي وجه الله" فالمركّب الفعلي "يبتغي وجه الله"، وقع حالًا من فاعل "يتصدّق"، ثم سمات الجملة المزدوجة في" يقبل الله صدقته ويجزل له الثّواب" حيث ورد العطف بين المركّبين[3].

في ضوء ما سبق ومن منطلق عرضنا للأنواع المتعدّدة للجمل العربيّة، تبيّن أنّها تتّفق في عنصرٍ مهمٍّ وأساسي ألا وهو عنصر الإسناد، وكذلك العلاقة الاسناديّة الّتي يتضمّنها كلّ نوعٍ منها. وزيادةً على ما ذكر فإنّ الشّائع لدى جمهور النّحاة نوعان أساسيّان وقف عندهما الدّرس اللّغويّ وقفةً تمحيصيّةً، هما الجملتان الفعليّة والاسميّة كونهما ترتكزان على دعامتيْ المسند والمسند إليه اللّذين تنعقد بهما الجملة العربيّة بصفة عامّة، وكذلك سمّيت الجملتان الاسميّة والفعليّة بهما.

[1]- المرجع السّابق، ص: 162.

[2]- محمّد إبراهيم عبادة، الجملة العربيّة، ص: 163.

[3]- المرجع نفسه، ص: 163.

فكانت بذلك جملة المسند إليه والمسند هي الجملة الاسميّة نحو: المؤمن تقيّ، (الجملة والمبتدأ والخبر)، كونهما تبتدئ باسم، ثمّ تليها جملة المسند والمسند إليه ألا وهي الجملة الفعليّة والّتي تبتدئ بفعل يكون بموقع المسند، نحو: نجح الطّالب (جملة الفعل والفاعل)[1].

وعليه تبقى الجملة عند النّحاة مصطلحا يدلّ على وجود علاقة إسناديّة بين اسمين، أو اسم وفعل، ضمن رابطة الإسناد، وهذا الأخير هو نسبة إحدى الكلمتين إلى الأخرى، بحكم أنّ "نسبة" هي إيقاع التعلّق بين شيئين[2].

وما يلاحظ أيضًا عند جمهور النّحاة، أنّهم لم يشترطوا للجملة أن تدلّ على معنًى يحسن السكوت عليه، بل كانت عندهم تركيبًا إسناديًّا سواءً أتّمت به الفائدة أم لم تتمّ، في حين اعتبروا الكلام القول المفيد بالقصد، أي ما دلّ على معنًى يحسن السكوت عليه، لذلك كانت الجملة أعمّ من الكلام، إذ أنّ شرطه الإفادة بخلافها[3]، فكانت بذلك الجملة في اللّغة العربيّة نوعان: الجملة الاسميّة والجملة الفعليّة، وهي أولى الثّنائيّات التّحليليّة الّتي وقف عندها الدّرس اللّغوي النّحوي[4].

فاعتبرت الجملة الاسميّة موضوعة للإخبار بثبوت المسند والمسند إليه، بلا دلالة على تجدّد أو استمرار، وإذا كان خبرها اسمًا فقد يقصد به الدّوام والاستمرار الثّبوتيّ بمعونة القرائن، وإذا كان خبرها مضارع (بمعنى جملة فعليّة فعلها مضارع)، فقد يفيد استمرارًا تجدّديًّا إذا لم يوجد داعٍ إلى الدوام، فليس كلّ جملةٍ اسميّة مفيدةٌ للدّوام، فإنّ (زيدٌ قائمٌ) يفيد تجدّد القيام لا دوامه[5].

[1]– ينظر،هاشم إسماعيل الأيوبيّ، الجملة العربيّة بين النّحو والبلاغة والتواتر، دار الشّمال للطّباعة والنّشر والتّوزيع، طرابلس، لبنان، دت، ص: 09.

[2]– ينظر، أحمد محمّد قدور، مبادئ اللسانيّات، دار الفكر آفاق متجددة، ط 03، دمشق، 1429هـ، 2008م، ص: 271، 272.

[3]– ينظر، المرجع نفسه، ص: 272.

[4]– نعيمة سعدية، الجملة في الدّراسات اللّغويّة، ص: 77.

[5]– أحمد محمّد قدور، مبادئ اللّسانيّات، ص: 272.

وأمّا فيما يتعلّق بالجملة الفعليّة، فهي موضوعة لبيان علاقة الإسناد مع دلالة زمنيّة، على حدثٍ في الماضي أو الحاضر، أو المستقبل، ويشير إلى تجدّدٍ سابقٍ أو حاضر، كما تشير إلى استمرار دون تجدّد[1].

وعليه فنظام الجملة في اللّغة العربيّة يسلك أحد الخطّين:

الأوّل يجري على النّحو التّالي:

ـ مبتدأ (مسند إليه) + خبر (مسند) + متعلّق ظرفي بالجملة الاسميّة = جملة اسميّة.

وأمّا الثّاني يكون كالآتي:

ـ فعل (مسند) + فاعل أو ما ينوب عنه (مسند إليه) + مفعول به مباشر + مفعول ظرفي = جملة فعليّة[2].

في ضوء ما ورد مسبقًا، يتّضح لنا أنّ للجملة الاسميّة ركنين أساسيّين: المسند إليه "المبتدأ" والمسند "الخبر"، في حين تتألّف الجملة الفعليّة من مسند "فعل" ومسند إليه "فاعل أو ما ينوب عنه". وعمومًا تقوم الجملة العربيّة على عنصرين أساسيين: هما المسند والمسند إليه، ولابّد من توافرهما لتكوين أيّة جملة.

المطلب الأوّل:التّقسيم الثّنائي لأنواع الجملة:

لئن تباينت تعريفات النّحاة للجملة على صعيد اللّفظ، فإنّها متّفقة على صعيد المعنى، في كثير من الأحيان[3]، وجمهور النّحاة والباحثين المحدثين يعدّون الجملة والكلام مستويين لسانيين متميّزين ومختلفين[4] ذلك أنّ الكلام هو القول المفيد بالقصد[5]، بينما الجملة يمكن أن تكون شكلًا نحويًّا ودلاليًّا

[1]– المرجع السابق، ص: 273.

[2]– ينظر، أحمد محمّد قدور، مبادئ اللّسانيّات، ص: 273.

[3]– ينظر، رابح بومعزة، نظريّة النّحو العربي ورؤيتها لتحليل البنية اللّغوية، ص: 09.

[4]– مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التّراكيب الأساسيّة في اللّغة العربيّة، دار طرابلس، دمشق، 1987، ص: 26.

[5]– ابن هشام الأنصاريّ، مغنى اللّبيب عن كتب الأعاريب، ص: 431.

تامًّا يحسن السّكوت عليه، ويمكن أن لا تكون كذلك[1]، وعمومًا الجملة العربيّة في أقصى صورها تركيب سواءٌ أفاد أم لم يفد لابدّ أن يتوفّر فيه ركنان الأساسيّان (المسند والمسند إليه) وجودًا وتقديرًا[2]، لأنّ هاتين الدّعامتين تمثّلان الحدّ الأدنى الّذي تنعقد به الجملة[3].

ومن هنا جاء تقسيم النّحاة العرب للجملة مختلفًا[4] فهناك من جعل للجملة أقسامًا أربعة: جملة اسميّة، وجملة فعليّة، وجملة ظرفيّة وجملة شرطية[5].

وحسب هذا التصنيف اللّساني فإنّ النّحويين العرب قد صنّفوا التّراكيب العربيّة إلى أربعة أنواع: التّركيب الاسمي، التّركيب الفعلي، التّركيب الشّرطي، والتّركيب الظّرفي[6].

وهذا ما وضّحه الزّمخشري في المفصّل قائلًا: «والجملة على أربعة أضرب فعليّة، واسميّة، وشرطيّة، وظرفيّة»[7]، وتبعه في ذلك عبد القاهر الجرجاني قائلًا: «فقد حصل لك على أربعة أضرب من الجمل، وهي في الأصل اثنتان، الجملة من الفعل والفاعل، والجملة من المبتدأ والخبر»[8].

ومنهم من جعل الجملة ثلاثة أنواع: جملة اسميّة، وجملة فعليّة وجملة ظرفيّة، ذلك أنّ هذا التّقسيم الثّلاثي قد اعتمد المسند مقياسًا لتحديد نوع الجملة، فإذا كان المسند اسمًا كانت الجملة اسميّة، وإذا كان فعلًا كانت الجملة فعليّة، وإن كان ظرفًا كانت ظرفيّة[9].

---

[1]– عبد القادر المهيري، نظرات في التّراث اللّغويّ، دار الغرب الإسلاميّ، د ت، ص: 34.

[2]– ينظر رابح بومعزة، نظرية النّحو العربي ورؤيتها لتحليل البنى اللّغويّة، عالم الكتب الحديث، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011م، ص: 09.

[3]– حماسة عبد اللّطيف، التّوابع في الجملة العربيّة، مكتبة الزهراء القاهرة، د ت، ص: 05.

[4]– رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسناديّة الوظيفية في النّحو العربي، ص: 65.

[5]– عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثّقافة والإعلام، الجمهورية العراقيّة دار الرشيد للنّشر، 1982، ص: 274، 276.

[6]– نهاد الموسى، نظريّة النّحو العربي في ضوء منهاج النّظر اللّغويّ الحديث، دار البشير للنّشر والطّبع، الأردن، ط 1، 1979، ص: 63، 65.

[7]– الزّمخشري، المفصل في علم اللّغة العربيّة، ص: 24.

[8]– عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، ص: 277.

[9]– رابح بومعزة، الجملة والوحدة الاسناديّة الوظيفيّة في النّحو العربيّ، ص: 66.

هذا ما وضّحه ابن هشام الأنصاريّ قائلًا:«انقسام الجملة إلى اسميّة وفعليّة وظرفيّة فالاسميّة الّتي صدرها اسم، كزيدٌ قائمٌ، والفعليّة هي الّتي صدرها فعل كقام زيدٌ، وضُرِب اللّص، والظّرفيّة هي المصدّرة بظرف نحو: أعندك زيدٌ؟ أو إلى الدّار زيدٌ»[1].

لكن هذا التّقسيم الثّنائي أو الثّلاثي أو الرّباعي، للجملة لم يكن وافيا كلّ الوفاء للدّرس النّحوي، فامتدّ نظر بعض النّحويين إلى نطاق أوسع[2]، وفي طليعتهم ابن هشام الأنصاري الّذي قسّم الجملة إلى الجملة الكبرى والجملة الصّغرى قائلًا: «الكبرى هي الاسميّة الّتي خبرها جملة نحو: زيدٌ قام أبوه، وزيدٌ أبوه قائمٌ، والصّغرى هي المبنيّة على المبتدأ كالجملة المخبَر عنها»[3].

يضيف أيضًا: «وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين نحو: "زيدٌ أبوه غلامه منطلقٌ" فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير، و"غلامه منطلقٌ" صغرى لا غير لأنّها خبر، و"أبوه غلامه منطلقٌ" كبرى باعتبار "غلامه منطلقٌ"، وصغرى باعتبار جملة الكلام»[4].

ولعلّ حديث ابن هشام الأنصاريّ عن الجملة الكبرى والجملة الصّغرى يوحي بتقسيم الجمل إلى جمل بسيطة وجمل مركّبة، بل يتعدّى ذلك إلى الإيحاء بأنّ الجملة هي أكبر وحدة تتضمّن التّحليل النّحوي، أو الشّكل النّحوي الّذي يمكن أن يحلّل إلى وحدات، ولا يكون هو وحدة شكل لغوي أطول، فإذا قلنا: "محمّد يكتب الدّرس"هي جملة كبرى فإنّ "يكتب الدّرس" جملة صغرى[5].

وفيما يتعلّق بخصوص مكوّنات الجملة، فقد قسّمها النّحويّون إلى نوعين؛ نوع لا يستغنى عنه، ويجب أن يتحقّق في أيّ جملة، في حين أنّ النّوع الثّاني قد يستغنى عنه ولا يلزم أن يتجسّد في أيّ

[1]– ابن هشام الأنصاري، مغنى اللّبيب عن كتب الأعاريب، ص: 433.

[2]– محمّد إبراهيم عبادة، الجملة العربيّة دراسة لغويّة، ص: 150.

[3]– ابن هشام الأنصاري، مغنّى اللّبيب عن كتب الأعاريب، ص: 437.

[4]– المصدر نفسه، ص: 438،

[5]– محمّد إبراهيم عبادة، الجملة العربيّة دراسة لغويّة نحويّة، ص: 32.

جملة، فأطلقوا على النّوع الأول العمدة وهو أساس الجملة ونواتها، وأطلقوا على النّوع الثّاني الفضلة أي ما يكون زائدًا على الأركان الأساسيّة[1].

وبالرّجوع إلى الجملة الشّرطيّة يرى ابن يعيش (643هـ) أنّها "جملة فعليّة مركّبة من جملتين فعليتين أو من جملة فعليّة وجملة اسميّة"[2]، ومؤكدًا ذلك بقوله: «لأنّ الشّرط لا يكون إلّا فعلًا ولا يليه مبتدأ وخبر فلا تقول: "إنّ زيدٌ قائم أقم"، وقد يجوز في الاستفهام أن تقول: "أزيد قائم؟"، وقد علمت أنّ حروف الجزاء ألزم للفعل من حروف الاستفهام»[3].

وابن هشام الأنصاري ذهب هو الآخر أيضًا، إلى أنّ الجملة الشّرطيّة ما هي إلا جملة فعليّة[4] مؤكّدًا ذلك بقوله: «وزاد الزّمخشري وغيره الجملة الشّرطيّة، والصّواب أنّها من قبيل الفعلية»[5].

وهكذا لم يبق للجملة العربيّة إلاّ قسمان أساسيّان هما: الجملة الفعليّة والجملة الاسميّة[6]، فسمّيت هذه الأخيرة "بجملة المسند إليه والمسند (جملة المبتدأ والخبر) نحو قولنا: الطّالب مجتهدٌ، في حين سمّيـــت الجملة الفعليّة بجملة المسند والمسند إليه كونها تبتدئ بفعل يكون بمرتبة المسند، نحو قولنا: فاز المجتهد"[7].

ومن منطلق عرضنا لآراء النّحاة، تباين اختلافهم في تقسيم الجملة العربيّة، غير أنّ كلٌّ قسّمها حسب رأيه، إمّا تقسيمًا ثنائيًّا أو ثلاثيًّا أو رباعيًّا، إلّا أنّها في الأخير ترجع إلى الجملة الفعليّة والجملة الاسميّة وهو التّقسيم المعتمد عند المحدثين.

حيث قال إبراهيم أنيس عن أقسام الجملة: «أوّلًا: تلك الّتي تشتمل على "فعل" يقوم فيها بعمل

---

[1]- ينظر، المرجع السّابق، ص: 42.

[2]- ابن يعيش، شرح المفصّل، مكتبة المتنبّي، القاهرة، دت، ص: 80.

[3]- المصدر نفسه، ص: 88.

[4]- رابح بومعزة، الجملة والوحدة الاسناديّة الوظيفيّة في النّحو العربي، ص: 67.

[5]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، ص: 433.

[6]- رابح بومعزة، الجملة والوحدة الاسناديّة الوظيفية في النّحو العربيّ، ص: 67.

[7]- هاشم إسماعيل الأيوبيّ، الجملة العربيّة بين النّحو والبلاغة والتّواتر، ص: 09.

المسند مثل قوله في محكم تنزيله:﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾[1]، ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾[2]، ففي مثل هذه الجمل يكون الفعل على تلك الصّيغة الّتي يسمّيها النّحاة بالماضي، أو على تلك الصّيغة الأخرى الّتي يسمّونها بالمضارع[3]، ...ثانيًا: الجملة الّتي لا تشتمل على "فعل" وهي الّتي جرى عُرف النّحاة والبلاغيين على تسميتها بالجملة الاسميّة والّتي يغلب أن يكون المسند إليه فيها اسمًا، والمسند وصفًا مشتقًّا»[4].

أضف على ذلك ما ذهب إليه مهدي المخزومي بخصوص مفهومه للجملة قائلًا: «إنّها الصّورة اللّفظيّة الصّغرى للكلام المفيد في أيّ لغة من اللّغات»، واعتبرها أيضًا: «الجملة التّامة الّتي تعبّر عن أبسط الصّور الذّهنيّة التّامّة الّتي يصحّ السّكوت عليها»[5].

وفي السّياق نفسه، عرّف فندريس الجملة: «بالصّيغة الّتي يعبّر بها عن الصّورة اللّفظيّة والّتي تدرك بواسطة الأصوات، والجملة كالصّورة اللّفظيّة عنصر من عناصر الكلام الأساسي، فبالجمل يتبادل المتكلّمان الحديث بينهما،وبالجمل حصلنا لغتنا، وبالجمل نتكلّم وبالجمل نفكّر»[6]، ومنه اعتبرت الجملة بذلك: «الكلام الّذي يتركّب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقلّ»[7].

أضف على ذلك سنتناول تقسيمات الجملة العربيّة من حيث البساطة والتّركيب، لما لهذا التّقسيم من أهميّة بالغة في بحثنا[8].

---

[1]– سورة البقرة، الآية: 185.

[2]– سورة البقرة، الآية: 07.

[3]– إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، ص: 308.

[4]– المرجع السّابق، ص: 318.

[5]– مهدي المخزومي، في النّحو العربي نقد وتوجيه، ص: 31.

[6]– فندريس، اللّغة، ص: 101.

[7]– برجستراسر، التّطوّر النّحوي للّغة العربيّة، ، تعليق الدكتور رمضان عبد التّواب، مكتبة الخانجي، دار الرفاعي، بالقاهرة، 1402ه، 1982م، ص:77

[8]– ينظر، رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسناديّة الوظيفيّة في النّحو العربي، ص: 68.

أوّلًا: الجملة البسيطة:

وهي أصغر أشكال الجملة[1] والّتي تتألّف في أدنى حدٍّ لها من كلمتين بينهما إسناد يكون لإحداهما فيه تعلّق بالأخرى على النّحو الّذي به يحسن موقع الخبر وتمام الفائدة[2]، وإن كان بعضهم يرى أنّها تتألّف من ثلاثة عناصر: المسند إليه والمسند والإسناد[3]، غير أنّ الّذي يرجّح إليه أنّها تتكوّن من عنصرين[4]، لذلك تعدّ الجملة البسيطة أصغر بنية نحويّة، تكون تركيبًا إسناديًّا، مفيدًا معنًى يحسن السّكوت عليه[5]، وهي في أبسط صورها تحتوي على مسند ومسند إليه مفردين مجرّدين من كلّ ما يتعلّق بهما[6]، كما تقوم أيضًا الجملة البسيطة على إسناد واحد، أي تتكون من مسند إليه واحد ومسند واحد، فبساطة الجملة تتضمّن النّظر إلى مكوّنات عناصر الجملة[7].

وتقسّم الجملة البسيطة إلى نوعان أساسيان فعليّة واسميّة[8]:

1_ الجملة الاسميّة البسيطة:

وهي تركيب إسنادي مستوفٍ معناه ومستقلّ عن غيره بمبناه[9]، وهي قائمة علاقة ترابطية تكامليّة بين ركنيين إسناديين بسيطين ممثّلين في المسند إليه والمسند اللّذان يردان اسمين مفردين غير مركّبين[10]، لأنّ

[1]– مهدي المخزومي ،في النّحو العربي قواعد وتطبيق، ص: 31.

[2]– ابن يعيش، شرح المفصّل، ص: 20.

[3]– مبارك مبارك، قواعد اللّغة العربيّة، ص: 299.

[4]– رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسناديّة الوظيفيّة في النّحو العربي، ص: 69.

[5]– المرجع نفسه، ص: 69.

[6]– جعفر دك الباب، الموجز في شرح دلائل الإعجاز، مطبعة الجيل، دمشق، 1980، ص: 107.

[7]– رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسناديّة الوظيفيّة في النّحو العربي، ص: 69.

[8]– المرجع نفسه، ص: نفسها.

[9]– محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربيّة، ص: 67.

[10]– رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسناديّة الوظيفيّة في النّحو العربي، ص: 69.

المعنى لا يتحقّق إلّا بإسناد أحدهما إلى الآخر[1]. وعليه فإنّ الرّكن الأول في هذه الجملة هو المسند إليه (المبتدأ) ثمّ يليه الرّكن الثّاني ألا وهو المسند (الخبر)[2].

2_ الجملة الفعلية البسيطة:

هي ذلك التركيب الإسنادي المستقلّ بنفسه مستغنٍ عن غيره لا يمثل عنصرًا في تركيب لغوي[3]، أساسه المسند والمسند إليه، اللّذان قد يكتفي بهما في هذه الجملة الفعليّة البسيطة[4]، وكما يقول سيبويه: «فلابدّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأوّل بدٌّ من الآخر في الابتداء»[5].

لأنّ المبتدأ والمبنى عليه من حيث الخطاب بمنزلة الفعل والفاعل، فإذا قلت "قام زيد"، فهو بمنزلة قولك:"القائم زيد" وبذلك تتألّف هذه الجملة من مسند "فعل" تامّ يتضمّن حدثًا يحدثه فاعل، ومسند إليه فاعل مفرد، إذا كان الفعل لازمًا[6].

وقد تتكوّن الجملة الفعليّة البسيطة من مسند "فعل" ومسند إليه سلبي[7] أي نائب فاعل، لأنّ العلاقة فيه بالفعل مفعوليّة سلبيّة، حيث إنّ البنية العميقة وأصل نائب الفاعل مفعول به[8].

أضف على ذلك، أنّ الجملة الفعليّة البسيطة خلت من عمليّة إسناديّة ثانية في ركنها الأساسي، المسند إليه فاعلًا كان أم نائب الفاعل، أو في عنصرها المكمّل الإجباري (المفعول به)، سواءٌ أكان المسند فعلًا متعدّيًا أم وصفًا مشتقًّا من فعل متعدٍّ. فالجمل التالية[9]:

---

[1]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص: 49.

[2]– ينظر، رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسناديّة الوظيفيّة في النّحو العربي، ص: 70، 71.

[3]– عباس حسن، النحو الوافي، ص: 156.

[4]– ينظر، أبو البركات إبراهيم، الجملة العربيّة، ص: 29.

[5]– سيبويه، الكتاب، ص: 06.

[6]– رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسناديّة الوظيفيّة في النّحو العربي، ص: 74.

[7]– هاشم إسماعيل الأيوبي، الجملة العربيّة بين النّحو والبلاغة والتّواتر، ص: 38، 39.

[8]– رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسناديّة الوظيفيّة في النّحو العربي، ص: 74.

[9]– ينظر، المرجع نفسه، ص: 76.

أ- قوله في الذّكر الحكيم ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[1]

ب_ أمحب المجتهدان أن ينالَا الجائزة؟

جـ_ يفترض أن نجد أمثلة واضحة.

د_ اعلم أنّ الجملة قسمان.

يلاحظ مّما ورد، أنّ جميع هذه الجمل هي جمل فعليّة مركّبة، وليست جمل فعلية بسيطة، لأنّ المفعول به، في الجملتين (أ،ب) هو (لو يعمر)، و(أن ينالا الجائزة) ورد وحدة إسناديّة، وأنّ المسند إليه نائب الفاعل في الجملتين (ج، د) هو (أن نجد أمثلة) و(أنّ الجملة قسمان) ورد كذلك وحدة إسناديّة، فالجملة الفعليّة البسيطة هي الّتي لا يكون الفاعل أو المفعول به فيها وحدة إسناديّة[2].

وبعد عرضنا لمفهوم الجملة البسيطة مع ذكر أهمّ نوعيْها الفعليّة والاسميّة، نتطرّق الآن لمفهوم الجملة المركّبة.

ثانيًا: الجملة المركّبة:

لكنّ قبل أن نعرض لمفهوم الجملة المركّبة وجب علينا أن نورد تعريف ابن هشام الأنصاري لها[3]، حيث يقول في مطلع حديثه: «وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين نحو: "زيدٌ أبوه غلامه منطلقٌ" فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير، و"غلامه منطلقٌ" صغرى لا غير لأنّها خبر، و"أبوه غلامه منطلقٌ" كبرى باعتبار "غلامه منطلقٌ"، وصغرى باعتبار جملة الكلام»[4].

[1] سورة البقرة الآية: 96

[2]- ينظر، رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسناديّة الوظيفيّة في النّحو العربي، ص: 76.

[3]- ينظر، المرجع نفسه، ص: 76.

[4]- ابن هشام الأنصاري، مغنى اللّبيب عن كتب الأعاريب، ص: 438،

وجاء تقسيمه للجملتين الكبرى والصّغرى على النّحو التالي:«الكبرى هي الاسميّة الّتي خبرها جملة نحو: زيدٌ قام أبوه، وزيدٌ أبوه قائمٌ، والصّغرى هي المبنيّة على المبتدأ كالجملة المخبَر بها»[1]، ما ورد على لسان ابن هشام الأنصاري اعتباره جملة "أبوه غلامه منطلقٌ" جملة كبرى وفي الوقت نفسه جملة صغرى[2].

هذا التّركيب الإسنادي اعتبره رابح بومعزة مجرد وحدة إسناديّة مركّبة، ولا يقوى على أن يكون جملةً، لأنّ ليس له كيان مستقلّ معنى، فهو تركيب لغوي يمثّل جزءًا من التّركيب الأوسع منه، وهو الجملة المركّبة "زيدٌ أبوه غلامه منطلقٌ"، لأنّ المسند فيه "خبر"، "غلامه منطلق" ورد وحدة إسناديّة اسميّة بسيطة[3].

أضف على ذلك أنّ مصطلح الجملة ما هو إلّا ذلك التّركيب الإسنادي المتضمّن معنًى مفيد مستقلّ، سواء أكانت الجملة بسيطة أم مركّبة، وسواء أكانت فعليّة أم اسميّة، لأنّ إضافة الصفة "البسيطة" أو "المركبة" يترتّب عليه النّظر في طبيعة العناصر المكوّنة للجملة من حيث الإفراد و التّركيب[4].

فالجملة البسيطة المتوفر فيها شرط الاستقلال معنًى ومبنًى تبقى بسيطة أينما وجدت، وكذلك بالنسبة للجملة المركّبة تبقى مركّبة أينما وجدت، فلا تكون مرّةً بسيطة ومرّةً مركّبةً، ومرّة صغرى ومرّة كبرى، بتعبير ابن هشام الأنصاري الّذي ورد في المثالين اللّذين مثّل بهما للجملة الكبرى الّتي نرتضي أحدهما وهو الأوّل "زيدٌ أبوه غلامه منطلقٌ" تعريفًا لها وتسميتها بالجملة المركّبة لتوفّر شرط الاستقلال فيها[5].

---

[1]– المصدر نفسه، ص: 437.

[2]–رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسناديّة الوظيفيّة في النّحو العربي، ص: 77.

[3]– المرجع نفسه، ص: نفسها.

[4]– ينظر، رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسناديّة الوظيفيّة في النّحو العربي، ص: 77.

[5]– المرجع نفسه، ص: نفسها.

1_ تعريف الجملة المركّبة:

هي المكونة من مركبين إسناديين أحدهما مرتبط بالآخر، ومتوقّف عليه، حيث يؤدّي الأوّل فكرة مستقلّة في حين يؤدّي الثّاني فكرة غير كاملة ولا مستقلّة[1].

أو بتعبير آخر هي ما تعددت فيها عمليات الإسناد، وجاء أحد عناصرها النّحوية وحدة إسنادية لدواع إخبارية[2]، وهي أيضًا ما تضمّنت وحدة إسناديّة أو أكثر[3].

وتتضمن الجملة المركّبة ضربان أساسيان هما، الاسميّة والفعليّة وسنقف وقفة تمحيصيّة لكلا النوعين:

1-1- الجملة الاسمية المركّبة:

وتجسّدت من خلال قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾[4]، حيث تضمّنت هذه الآية الكريمة جملة اسمية مركّبة، لأنّ الخبر فيها، "يفعل ما يريد" ورد وحدة إسناديّة فعليّة مركّبة[5].

1-2- الجملة الفعليّة المركّبة:

تجسدت هي أيضًا من خلال قوله تعالى في محكم تنزيله: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[6]، ذلك أنّ المفعول به في الجملة المركّبة، ورد وحدة إسنادية فعليّة بنيتها العميقة "تعميره"[7].

إنّ التّقسيم الثّنائي للجملة في اللّغة العربيّة إلى جملة فعليّة وجملة اسميّة، ينبُع من تصوير النّحاة للواقع اللّغوي، ومختلف الإمكانات التّعبيريّة فيه، ذلك أنّ هذا التّصنيف المفضـــــي إلى الجملتـــــين

---

[1]- محمّد إبراهيم عبادة، الجملة العربيّة دراسة لغويّة نحويّة، ص: 155.

[2]- المنصف عاشور، التركيب عند ابن المقفع في مقدّمات كتاب كليلة ودمنة، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، 1982، ص: 87.

[3]- رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسناديّة الوظيفيّة في النّحو العربي، ص: 78.

[4]- سورة الحجّ، الآية: 14.

[5]- رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسناديّة الوظيفيّة في النّحو العربي، ص: 78.

[6]- سورة البقرة، الآية: 96.

[7]- رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسناديّة الوظيفيّة في النّحو العربي، ص: 78.

المذكورتين آنفًا، يتماشى وطبيعة التّركيب الإسنادي في اللّغة العربيّة، مرجعه إلى الخصائص الموجودة لبنية الجملة العربيّة، ينطلق فيه أساسًا من التّمييز بين الفاعل والمبتدأ اللّذان يختلف دورهما الوظيفي في التّركيب الإسنادي لاختلاف موقعهما[1].

كما تجدر الإشارة أيضًا إلى أنّه لا خلاف بين النّحاة كون الجملة تقوم على الإسناد الأصلي الّذي طرفاه المسند والمسند إليه[2]، هذا ما جاء على لسان سيبويه موضّحًا بقوله: «وهما ما لا يستغنى واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلّم منه بدًّا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك: عبد الله وهذا أخوك، ومثل ذلك: يذهب عبد الله، فلابدّ للفعل كما لم يكن للاسم الأول بدّ من الآخر في الابتداء»[3].

ويزيد المبرّد الأمر إيضاحًا بقوله: «وهما ما لا يستغنى كلّ واحدٍ من صاحبه، فمن ذلك: "قام زيدٌ"، والابتداء وخبره، وما دخل عليه نحو (كان) و(إنّ)، فالابتداء نحو قولك: (زيد) فإذا ذكرته، فإنّما نذكره للسّامع ليتوقّع ما نخبره به عنه، فإذا قلت (منطلق)، أو ما أشبهه صحّ معنى الكلام، وكانت، الفائدة للسّامع في الخبر...»[4].

وهذا الإيضاح قائمٌ على أساس وظائف الكلمات في التّركيب النّحوي، فالمسند هو الفعل في الجملة الفعليّة، والخبر في الجملة الاسميّة، في حين أنّ المسند إليه هو الفاعل في الجملة الفعليّة والمبتدأ في الجملة الاسميّة، محور هذه العلاقة لزوميّة لإفادة المعنى[5].

[1]– رابح بومعزة، نظرية النحو العربي ورؤيتها لتحليل البنى اللّغويّة، ص: 20، 21.

[2]– محمّد إبراهيم عبادة، الجملة العربيّة دراسة لغويّة نحويّة، ص: 37.

[3]– سيبويه، الكتاب، ص: 23.

[4]– المبرّد، المقتضب، ص: 126.

[5]– ينظر، محمّد إبراهيم عبادة، الجملة العربيّة دراسة لغويّة نحويّة، ص: 38.

ومن منطلق هذه العلاقة اللّزوميّة أطلق بعض النّحويين على المسند بالمحكوم به وعلى المسند إليه بالمحكوم عليه، وإذا وضّحنا أكثر نقول أنّ المسند إليه، هو المخبر عنه أي المتحدّث عنه، والمسند هو المخبر به، أي المتحدّث به ،ولكن هذا التّعريف يخضع إلى اعتراض من كلا الجهتين[1]:

أ_ الجهة الأولى:

أنّ الجملة قد تفيد أكثر من حكم، وتتضمن أكثر من محكوم عليه، ومثال ذلك: "عليّ أعطى الكتاب إلى فاطمة"، "عليّ" معطٍ، و"الكتاب" معطى، و"فاطمة" آخذة الكتاب، فإذا اعتبرنا كلّا من عليّ والكتاب وفاطمة مسند إليه، فإنّ هناك من يرى أنّ عليّ هو المحكوم عليه، والمحكوم به هو إعطاؤه الكتاب إلى فاطمة، ولكنّا نقول أنّ هذا قائم على معنى الاصطلاحي للمسند إليه[2].

ب_ الجهة الثّانية:

قد يكون المسند إليه بالمعنى النّحوي، ليس هو المتحدّث عنه حقيقةً، فإذا قلت: "الطّيور أكلت كلّ الفاكهة"، هنا يحتمل أن نتحدّث عن الفاكهة المفقودة ولا نتحدّث عن الطّيور[3].

ويجدر هنا أن نشير إلى الفرق بين المسند إليه النّحوي والمسند إليه المنطقي، حيث يمثّل المسند إليه النّحوي البنية الظّاهرة، أو بنية السّطح، في حين يتجسّد المسند إليه المنطقي في بنية العمق، ومن ثمّ يقدّر النحويون العرب أنّ نائب الفاعل إنّما هو مفعول به في المعنى، ويرون كذلك أنّ المصدر المضاف إلى فاعله في المعنى ليس فاعلًا نحويًّا[4].

[1]- ينظر المرجع نفسه، ص: 38.

[2]- المرجع نفسه، ص: 38.

[3]- محمّد إبراهيم عبادة، الجملة العربيّة دراسة لغويّة نحويّة، ص: 39.

[4]- ينظر المرجع السّابق نفسه، ص: 201.

كذلك نجدهم يقولون في: "مررت بزيد"، الجار والمجرور مفعول به في المعنى، وأجازوا العطف عليه، بالنّصب، فيقولون: مررت بعمرو وزيدًا، ونظرت إلى محمّدٍ وخالدًا[1].

في ضوء المنطلقات المذكورة سابقًا والمتمحورة حول تقسيمات الجملة العربيّة، لاحظنا أنّ علماء النّحو قدماؤهم ومحدثوهم قد تباينت وجهات نظرهم حيال هذه التّقسيمات، فمنهم من اعتمد التّقسيم الثّنائي، والبعض الآخر على التّقسيم الثّلاثي، وبعضهم الآخر على التّقسيم الرّباعي.

أضف على ذلك أنّ الجملة العربيّة من حيث البساطة والتّركيب تنقسم إلى قسمين أساسيين هما الجملة البسيطة والجملة المركّبة، ليندرج ضمنهما نوعان أساسيان: الجملة الفعليّة والجملة الاسميّة، وسنوضّح ما ذُكر بالمخطّط الموالي:

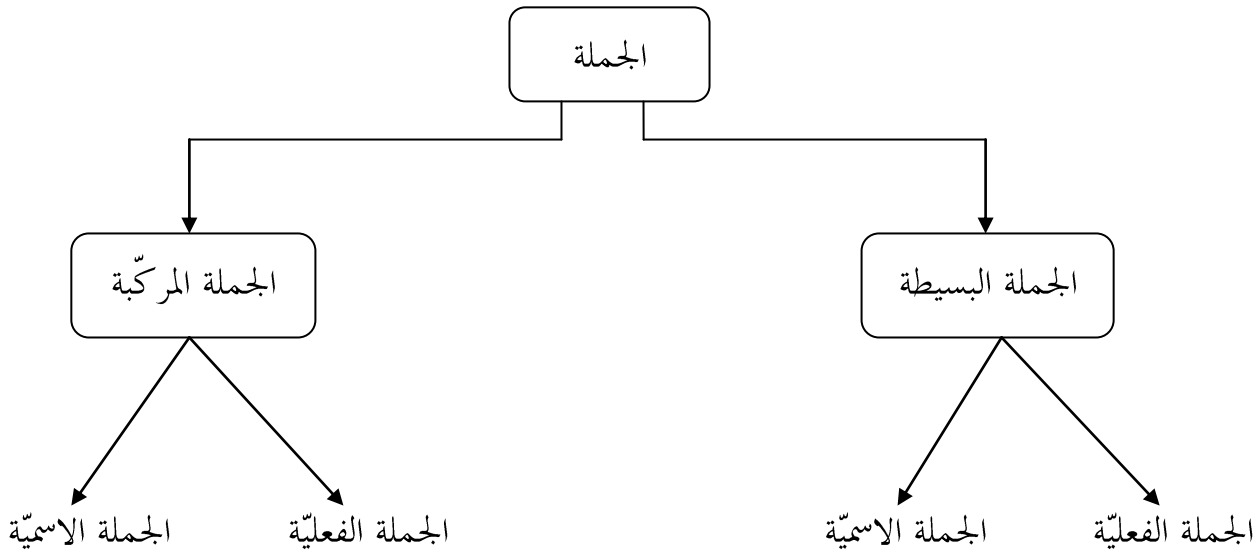

والشّائع عند جمهور النّحاة هو التّقسيم الثّنائي المعتمد على محورين هما الجملة الفعليّة والجملة الاسميّة، اللّذان يرتكزان على دعاميْ المسند والمسند إليه (عماد الجملة).

[1]- المرجع نفسه، ص: 201.

المطلب الثّاني: أسس تقسيمات الجملة:

من أهمّ الأسس والاعتبارات الّتي يمكن أن تستند إليها تقسيمات الجملة ما يلي[1]:

أوّلًا: طبيعة الإسناد في الجملة:

ويعني المعنى الّذي تفيده العمليّة الاسناديّة، وعلاقته بالواقع الخارجي المصاحب للموقف اللّغويّ، إيجابًا وسلبًا، ذلك أنّ في الجملة جانبين لا يصحّ إغفالهما، أو إهمال أحدهما، الجانب الأوّل: ويتمثّل في المعنى المستفاد من البنية اللّفظيّة لها، وهو الحكم المأخوذ من العمليّة الاسناديّة فيها، والجانب الثّاني: يتجسّد في الموقف اللّغوي الّذي تُستخدم فيه، وقد يتضمّن هذا الموقف واقعًا خارجيًّا موازيًا للمعنى المستفاد من الجملة، كما قد لا يتضمّن هذا الواقع، بل يهدف بناء الجملة إلى تحقيقه[2].

فإذا تضمّن الموقف اللّغويّ أمرًا واقعا خارجيًّا تعبّر عنه الجملة، أمكن عقد مقارنة، أو مقابلة بين المعنى المستفاد منها والحقيقة المتمثّلة في الأمر الواقع الخارجي، فإذا توافقا كانت الجملة صادقة، وإذا اختلفا إيجابًا وسلبًا نتج عن الجملة الصّدق. وأمّا إذا لم يتضمن الموقف اللّغوي أمرًا واقعًا خارجيًّا، فإنّه يستحيل عقد مقارنة بين معنى الجملة، وهكذا لا مجال للحكم على الجملة حينئذٍ تصديقًا أو تكذيبًا[3].

وكمثال على ذلك: "ينجح المجد في زماننا"، ففي هذا القول نكون أمام واقع حقيقتين: الحقيقة الأولى تكمن في الحكم على المجد بالنّجاح، وهي حقيقة مستفادة من عمليّة الإسناد في الجملة، والحقيقة الثّانية تتجسّد في الأمر الواقع الخارجيّ الّذي تعبّر الجملة عنه، والّذي قد يؤيّد هذا الحكم وقد لا يؤيّده، وسواءً أيّده أم لم يؤيّده، فإنّه من الواضح يمكن عقد مقابلة بين الحقيقتين، فإذا توافقتا كانت

[1]- ينظر، عليّ أبو المكارم، مقوّمات الجملة العربيّة، ص: 126.

[2]- المرجع نفسه، ص: 126.

[3]- المرجع نفسه، ص: 126، 127.

الجملة صادقة، وإذا اختلفتا كانت كاذبة، وقولك: "اللّهمّ هَبْ لَنَا من لَدُنك رحمةً" هنا نكون أمام حقيقة واحدة وهي هذا الدّعاء المستفاد من الجملة بالرّحمة، وعليه إنّ رحمة الله مطلوبٌ وقوعها[1].

ثانيًا: شكل الإسناد في الجملة:

ونعني بالشّكل هنا أقسام الإسناد من حيث اتّسامه بالوحدة أو التّنوّع أو التّعدّد، فإذا تضمّنت الجملة عمليّة إسناديّة واحدة كانت بسيطة، وإذا كان الإسناد متعدّدًا وثّمة ترابط عضوي بين عناصر الإسناد كانت الجملة مركّبة، أمّا إذا تضمّنت الجملة فضلًا عن بنيتها الأساسيّة بعض التّراكيب الإسناديّة بغية تحديد بعض العناصر أو توضيحها فإنّ الإسناد يتّسم بالتّنوّع[2].

ومعنى هذا أنّ الوحدة في مترلتها هنا تقابل التعدّد أي ما يوازي البساطة في مقابل التّركيب، وأمّا التّنوع فهو إضافة صالحة لكليهما، ومقتضى هذا أنّ الجملة يمكن أن تكون بسيطة ومتنوّعة إذا احتوت على عمليّة إسناديّة إضافيّة، كالصّفة أو الصّلة أو الحال، كما يمكن أن تكون الجملة مركّبة ومتنوّعة بالاعتبار نفسه، من جهة أخرى توجد تفرقة بين تعدّد الإسناد وتنوّعه في الجملة العربيّة، فالتّعدّد يسم الجملة بالتّركيب، أمّا التنوّع بذاته فلا تركيب فيه[3]، وأنّ محور التّفرقة يرجع إلى العلاقة الّتي تربط العمليّات الإسناديّة في الجملة، فإذا كانت العمليّات الإسناديّة مترابطة ترابطًا عضويًّا، بأن يكون بعضهما أطرافًا إسناديّة للبعض الآخر، كانت الجملة مركّبة، وأمّا إذا كانت أطراف الإسناد مستقلّة وتقتصر وظيفة التّركيب الإسناديّ على توضيح بعض العناصر في تركيب آخر فإنّ العمليّة الإسناديّة لا تركيب فيها،[4] ولعلّ الأمثلة الآتية توضّح ما ذكر آنفًا:

[1]– عليّ أبو المكارم، مقوّمات الجملة العربيّة، ص: 127.

[2]– ينظر، المرجع نفسه، ص: 129.

[3]– عليّ أبو المكارم، مقوّمات الجملة العربيّة، ص: 129.

[4]– المرجع نفسه، ص:نفسها.

يقول تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾[1]، تضمّنت الجملة هاهنا جملتين إسناديتين، الأولى (الحسنى) والثّانية (أحسنوا) أي الفعل مسندا إلى واو الجماعة، ولكنّ تضمّن الجملة لهاتين العمليّتين الإسناديّتين لم يخرجها من دائرة البساطة، لأنّ الإسناد في (أحسنوا) قد اقتصر على توضيح الموصول وتحديد دلالته وهكذا نحكم على الجملة بأنّها بسيطة ومتنوّعة[2].

ومثلها قوله في الذّكر الحكيم:﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ﴾[3]، فإنّ عناصر الإسناد وأطرافه في العمليات الثّلاث: (استقم، أمرت، تاب) لا تترابط عضويًّا، فليس أيّ منها طرفًا في الأخرى، وإنّ حمل الإسناد إلى العمليّة الأساسيّة تحديدًا أو توضيحًا[4].

وكذلك قوله في الذّكر الحكيم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾[5]،في هذه الآية نلمس الإسناد متّسمًا بالتّركيب والتّنوّع معًا ذلك أنّها تضمّنت أربع عمليّات إسناديّة هي: إنّ ومعموليها، والصّلة، والعطف، وكان ومعمولاها، حيث كان ومعمولاها وقعت خبرًا لأنّ، وهكذا ارتبطت العمليتان الإسناديتان ترابطًا عضويًّا، وأمّا الصّلة والعطف فقد ذُكرا بقصد التّحديد والتّوضيح، وهكذا تضمّنت الجملة إسنادًا متعدّدًا ومتنوّعًا ومن ثمّ كانت مركّبة ومتنوّعة أيضًا[6].

وما يمكن قوله ممّا سبق أنّ الجملة عرفت ثلاث تقسيمات[7]:

1_ الجملة البسيطة: وهي الجملة المفردة الإسناد.

2_ الجملة المركّبة: وهي الجملة المتعدّدة الإسناد شريطة أن يكون بين العمليّات الإسناديّة ترابط عضوي.

---

[1]– سورة يونس، الآية: 26.

[2]–عليّ أبو المكارم، مقوّمات الجملة العربيّة، ص: 130.

[3]– سورة هود، الآية: 112.

[4]– عليّ أبو المكارم، مقوّمات الجملة العربيّة، ص: 130.

[5]– سورة الكهف، الآية: 107.

[6]– عليّ أبو المكارم، مقوّمات الجملة العربيّة، ص: 130.

[7]– المرجع نفسه، ص: 130، 131.

3ـ الجملة المتنوّعة: وهي الّتي تتضمّن عمليّة إسناديّة أو أكثر لا ترتبط عضويًّا بأطراف الإسناد الأساسيّة في الجملة.

ثالثًا: أطراف الإسناد في الجملة:

هما المسند والمسند إليه، فالمسند إليه الأصل فيه أن يكون اسمًا صريحًا، وقد يتّخذ أحيانًا شكل التّركيب الإسنادي فيما يصطلح عليه بالمصدر المؤوّل، ولكنّه في قوّة الاسم الصّريح، وأمّا المسند فإنّه أكثر تنوّعًا وأشدّ اختلافًا، فقد يكون اسمًا، أو فعلًا أو ظرفًا، أو تركيبًا إسناديًّا[1].

وبما أنّ المسند إليه يتميّز بالتّماثل نسبيًّا، فإنّ المسند يتّسم بالتّنوّع، لما له من تأثير في تشكيل الجملة وتنويعها وتعدّد أقسامها، لذلك يبقى المسند إليه يفتقد إلى التّنوّع والتّعدّد[2].

رابعًا: علاقات التّطابق:

فمن أهمّ عناصر التّطابق بين أطراف الجملة ومكوّناتها عنصران أساسيّان، أوّلهما: التّطابق في الحالة العدديّة، وله صور ثلاث: الإفراد التّثنية والجمع، وثانيهما: التّطابق في الحالة النّوعيّة أو الجنسيّة، وله صورتان: التّذكير والتّأنيث[3].

فإذا قورنت الجملة المكوّنة من مبتدأ أو خبر بالجملة المكوّنة من فعل وفاعل من حيث توافر التّطابق العددي بين مكوّنات الإسناد فيهما نجد الجملة الأولى تأخذ موقفًا إيجابيًّا، في حين لا تأخذ الجملة الثّانية هذا الموقف[4].

---

[1]- المرجع السّابق، ص: 131.

[2]- ينظر، عليّ أبو المكارم، مقوّمات الجملة العربيّة، ص:131.

[3]- المرجع نفسه، ص: 136.

[4]- المرجع نفسه، ص: 137.

وفي السّياق نفسه، نجد الجملة المكوّنة من مبتدأ أو خبر، والّتي يتوفّر فيها التّطابق العددي، تأخذ شكلين أو صورتين متميّزين: الأولى وتتمثّل في الصّورة المباشرة والّتي إذا كان الخبر فيها مفردًا -أي ليس تركيبًا إسناديًّا- يجب أن يتوافق طرفا الإسناد فيها إفرادًا وتثنيةً وجمعًا، نحو: الطّالب ناجحٌ، الطّالبان ناجحان، والطّلاب ناجحون، وأمّا الصّورة الثّانية الغير المباشرة الّتي لا سبيل فيها إلى تثنية الخبر أو جمعه لكونه تركيبًا إسناديًّا، ومن ثمّ يجب أن يحتوي على ما يشير إلى المبتدأ المثنّى أو الجمع التّرابط بين طرفي الإسناد في الجملة[1].

خامسًا: العلاقة الموقعيّة:

ويقصد بها الأشكال الّتي تخضع لها الجملة في تحديد مواقع أطراف الإسناد بها، والعوامل المؤثّرة فيها، مع العلم أنّ للجملة العربيّة أشكالًا متعدّدة ومتميّزة تمكّنها من تحديد مواضع هذه الأطراف والعناصر الإسناديّة، فلكلٍّ منها دوره في تحديد هذه المواقع، وتأثيره في تشكيل صورة الجملة وتميّزها وتعدّدها[2].

فمجال هذه العلاقات الموقعيّة جزءٌ من ظاهرة التّرتيب الّتي تناولها النّحاة في عرضهم لقواعد النّحو العربي، حيث أنّ هذه الظّاهرة تتناول كلّ العوامل المؤخّرة في تحديد مواضع الصّيغ من -تراكيب أو كلمات- في الجملة، بغضّ النّظر عن كون هذه الصّيغ عناصر إسناديّة أوّلًا[3].

والجدير بالذّكر أنّ العلاقات الموقعيّة بين أطراف الإسناد في الجملة ذات اتّصال مباشر بالتّعبير عن المواقف اللّغويّة، فتحديد موقع الطّرف الإسنادي رهنٌ باحتياجات الموقف اللّغوي[4]، ولقد أشار إلى هذه العلاقة بوضوح عبد القاهر الجرجاني قائلًا: «أنّك إذا قلت: أفعلت؟ فبدأت بالفعل كان

[1]- ينظر، المرجع السّابق، ص: 137.

[2]- عليّ أبو المكارم، مقوّمات الجملة العربيّة، ص: 138.

[3]- المرجع نفسه، ص: 138.

[4]- عليّ أبو المكارم، مقوّمات الجملة العربيّة، ص: 139.

الشكّ في الفعل نفسه، وكان غرضك من استفهامك أن تعلم وجوده، وإذا قلت: أنت فعلت؟ فبدأت بالاسم كان الشكّ في الفاعل من هو وكان التّردّد فيه، ومثال ذلك أنّك تقول: أبنيت الدّار الّتي كنت تبنيها؟ أقلت الشّعر الّذي كان في نفسك أن تقوله؟ أفرغت من الكتاب الّذي كنت تكتب؟ تبدأ في هذا ونحوه بالفعل لأنّ السّؤال عن الفعل نفسه والشكّ فيه، لأنّك في جميع ذلك متردّد في وجود الفعل، يجوز قد كان وأن يكون و لم يكن، وتقول: أأنت بنيت هذه الدّار؟ أأنت قلت هذا الشّعر؟ أأنت كتبت هذا الكتاب؟ فتبدأ في ذلك كلّه بالاسم، ذاك لأنّك لم تشكّ في الفعل أنّه كان، كيف وقد أشرت إلى الدّار مبنيّةً والشّعر مقولًا والكتاب مكتوبًا، وإنّما شككت في الفاعل من هو فهذا من الفرق من لا يدفعه دافعٌ ولا يشكّ فيه شاكٌّ ولا يخفى فساد أحدهما في موضع الآخر»[1].

ومن خلال هذا التصوّر يمكن أن تتّخذ العلاقة بين عناصر الإسناد في الجملة أشكالًا هي[2]:

1_ تقدّم المسند على المسند إليه دائمًا وجوبًا.

2_ تقدّم المسند إليه على المسند دائمًا وجوبًا.

3_ جواز تبادل المواقع تقديمًا وتأخيراً بين المسند والمسند إليه.

وما هو جديرٌ بالذّكر، أنّ دراسة الأسس المذكورة سابقًا تساعدنا في معرفة أهمّ تقسيمات الجملة من حيث طبيعة الإسناد وشكله وأطرافه.

[1]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص: 83.

[2]–عليّ أبو المكارم، مقوّمات الجملة العربيّة، ص: 139.

المبحث الثّالث: قضيّة التّركيب الإسنادي:

تمهيد: ضرورة التّمييز بين الجملة والوحدة الإسناديّة:

بعد عرضنا لمختلف تعريفات الجملة من قبل علماء النّحو قدماء ومحدثين، تباينت لنا وجهات نظر المتعدّدة حِيال الفرق الجوهري بين مفهوم الجملة ومفهوم الوحدة الإسناديّة، كون هذا الأخير عرف اشتباهًا واضطرابًا في نحونا العربي[1].

وإذا كان الباحث "محمّد الشاوش" قد أدرك الفرق الّذي يكمن بين التّركيب الإسنادي الّذي يحتوي مضمونًا كلّيًّا، بحيث يكون هذا المضمون مفيدًا مستقلًّا بنفسه، وبين التّركيب الإسنادي الّذي يحتوي مضمونًا يكفي أن يكون جزئيًّا لا يستقلّ بنفسه[2]، فقد توصّل إلى أنّ هذا التركيب الإسنادي الأخير يسمّى في الفرنسية بـ(proposition)، وفي الإنجليزيّة بـ(clause)، غير أنّه لم يحالفه الحظّ عند وضع المصطلح المقابل له في العربيّة بـ"شبه الجملة" كون الدّكتور "أحمد محمّد قدور" قد ترجم قبله مصطلح (proposition clause)بكلمة "العبارة"، ليكون بذلك قد ابتعد ابتعادًا كبيرًا عن مفهوم المصطلحين (أي المصطلح الفرنسي proposition، والمصطلح الإنجليزيّ clause)[3]، ذلك أنّ كلمة "العبارة" لا تؤدّي سوى مفهوم (expression)[4].

وإذا كان النّحاة العرب من أمثال الرضي الاستراباذي، وابن هشام الأنصاري، والزمخشري ، وغيرهم ممّن لم يشترطوا في الجملة أن يكون لها كيان مستقلّ لأنّهم يعتبرون التّركيب الإسنادي الّذي يؤدّي وظيفة النّعت أو الخبر أو الحال وسواها جملةً[5]، ولعلّ هذا ما جاء به الدّكتور والباحث "محمّد إبراهيم عبادة" في كتابه الموسوم "الجملة العربيّة" حيث يرى أنّه:

---

[1]– ينظر، رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسناديّة الوظيفيّة في النّحو العربي، ص: 111.

[2]– المرجع نفسه، ص: 111.

[3]– المرجع نفسه، ص: نفسها.

[4]– أحمد خالد، تحديث النّحو العربي موضة أم ضرورة، الشركة التونسية للنشر، 2000م، ص: 27.

[5]– ينظر، رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسناديّة الوظيفيّة في النّحو العربي، ص: نفسها.

«لو وُضع لمثل هذه التّراكيب الإسناديّة مصطلحًا آخر، لكان أجدى في مجال البحث اللّغوي والتّحليل النّحوي»[1]، ورأى أنّ ابن هشام الأنصاري «كان يعنى بالجملة الصّغرى مصطلح clause، وأنّ هذه الجملة إن هي إلّا جملةً مجازيّة، لأنّها إذا كانت في سياقٍ مستقلّ كانت جملةً»[2].

وبَقِي مفهوم الوحدة الإسناديّة محاطًا بالغموض حتّى لدى أولى الإسهامات الحديثة الفاعلة في اللّسانيّات، وأمام ما ورد حيال الوحدة الإسناديّة من اشتباه وغموض لم يسلم منه لا القدامى ولا المحدثون، سنحاول إزالة هذا اللّبس الذي يكتنف كلًّا من الجملة العربيّة والوحدة الإسناديّة[3].

لكنّ قبل أن نتطرّق إلى مصطلح الوحدة الإسناديّة، سنقف أوّلًا عند الإسناد، من حيث مفهومه وأهمّيته بوصفه معنًى نحويًّا لا يمكن أن تتألّف أيّة جملة ما لم تُبنى عليه، فما مفهوم هذا الإسناد الّذي له كلّ هذه الأهميّة؟[4]

أوّلًا: مفهوم الإسناد:

يقصد بالإسناد في عرف النّحاة، ضمّ إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجهِ الإفادة التّامّة، أي على وجهٍ يحسن السّكوت عليه[5].

فهو ارتفاع نسبة تامّة بين كلمتين لوجود علاقة تبيّن تعلّق إحداهما بالأخرى، لأنّ علاقة الإسناد هي المكوّن الأساسي للجملة أو الوحدة الإسناديّة[6].

وكما وضّح الشريف الجرجاني ا لإسناد بأنّه إيقاع التّعليق بين الشّيئين، أي بين اللّفظين المكوّنين للتركيب الإسنادي، كنسبة الخبر إلى المبتدأ، ونسبة الفعل إلى مرفوعه، ذلك أنّ التّعليق قد يكون بين

---

[1]– محمّد إبراهيم عبادة، الجملة العربيّة دراسة لغويّة نحويّة، ص: 32.

[2]– المرجع نفسه، ص: 32.

[3]– رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسناديّة الوظيفيّة في النّحو العربي، ص: 112.

[4]– المرجع نفسه، ص: 112.

[5]– الشريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق: ضبطه وصحّحه مجموعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط 1، 1403هـ، 1983م، ص: 23.

[6]– رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسناديّة الوظيفيّة في النّحو العربي، ص: 112.

اسم واسم، أو بين فعل واسم[1]، ولّما كان الإسناد لا يتأتّى بدون طرفين مسند ومسند إليه، عدّهما النحاة العرب عماد الجملة والوحدة الإسناديّة، كما لا يستقيم تركيبهما الإسنادي بدونهما.

لذا يرى الدّكتور "مهدي المخزومي" الإسناد على أنّه عمليّة ذهنيّة تربط المسند بالمسند إليه[2]. ومعنى ذلك أنّ هذه العمليّة الذّهنيّة ينجزها ذهن المتكلّم حين يدرك أنّ ثمّة علاقة ما بين شيئين يريد التّعبير عنهما، فيتمّ في الذّهن الرّبط بينهما بومضة الإسناد[3].

وسنعرض مثالًا يوضّح لنا خاصيّة الإسناد، نحو: "نَجَحَ المجتهدُ": هذه الجملة هي جملة فعليّة بسيطة، نجدها تعبّر عمّا في ذهن المتكلّم من صورةٍ تامّة قِوامها المسند (الفعل) وهو "نجح" والمسند إليه (الفاعل) وهو "المجتهد"، وعليه فإنّنا نسند النّجاح إلى المجتهد، ومن ثمّ فالعمليّة الذّهنيّة الّتي ربطت بين النّجاح والاجتهاد هي ما يعرف بخاصيّة الإسناد[4].

وأمام ما ورد حيال الجملة والوحدة الإسناديّة تبيّن أنّ قوامها ثلاثة عناصر أساسيّة تجسّدت في[5]:

1_ المسند إليه أو المتحدّث عنه أو المبني عليه.

2_ المسند الّذي يبنى على المسند إليه وهو ما يتحدّث به عنه.

3_ الإسناد وهو المعنى الرّابط بين المسند والمسند إليه.

وتجدر الإشارة إلى أنّه قد يحذف المسند إليه (الفاعل) في البنية السّطحية، لكن حذفه لا يلغي وجوده في البنية العميقة، لأنّ تقديره واجب دلّ على وجوبه حصول الفائدة الّتي لا تتحقّق بدونه[6]، لذا فالأصل في التّركيب الإسنادي أن يقوم على دعامتين في مثل هذه الجملة في الفعل وفاعله، فلمّا

[1]– المرجع نفسه، ص: 112.

[2]– مهدي المخزومي، في النّحو العربي نقد وتوجيه، ص: 31.

[3]– رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسناديّة الوظيفيّة في النّحو العربي، ص: 113.

[4]– ينظر، المرجع نفسه، ص: نفسها.

[5]– رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسناديّة الوظيفيّة في النّحو العربي، ص: 113، 114.

[6]– المرجع نفسه، ص: 114.

حذف أحد الرّكنين وجب تقديره لأنّ جزءا من جوهر الجملة لم يكن ملفوظًا وإنما كان ذهنيًّا، ومن ثمّ فإنّ مضمون فكرة النّحاة عن الجملة والوحدة الإسناديّة يرتكز على وجود الإسناد[1].

وبعد أن عرفنا أنّ من أهمّ خصائص التّركيب الإسنادي أنّه ثنائي الشّكل والتّكوين (يعني أنّه ينقسم إلى وحدة أو وحدة إسناديّة فعليّة أو اسميّة، ويتكوّن في أقصر صورة من مسند ومسند إليه)، ينحصر في ركنين أساسيّين هما المسند والمسند إليه، اللّذان يشكّلان الدّعامة الرّئيسيّة في الجملة أو الوحدة الإسناديّة، ما علينا سوى معرفة مواقع كلّا من المسند والمسند إليه في هذا التّركيب الإسنادي[2].

أ/ ما يكون مسندًا إليه ومسندًا في الجمة الاسمية أو الوحدة الإسناديّة الاسمية[3]:

يلاحظ أن مواضع المسند إليه في هذا النّوع من التّركيب الإسنادي تتجسّد في: المبتدأ، أسماء النّواسخ، كان وأخواتها، كاد وأخواتها، إنّ وأخواتها، وأمّا ما يكون مسندًا فيتجسّد في: خبر المبتدأ، خبر النّواسخ.

ب/ ما يكون مسندًا ومسندًا إليه في الجملة الفعلية أو الوحدة الإسناديّة الفعلية[4]:

وتتجسّد مواضع المسند أيضًا في: الفعل التامّ، والمصدر النّائب عن فعل الأمر، المفعول الثّاني لظنّ، وأمّا ما يمكن أن يأتي مسندًا إليه في هذا التّركيب فهو: فاعل الفعل التامّ، ونائب الفاعل للفعل التامّ.

[1]– المرجع السابق نفسه، ص: 114.

[2]– ينظر، رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسناديّة الوظيفيّة في النّحو العربي، ص: 114.

[3]– المرجع نفسه، ص: 115.

[4]– المرجع نفسه، ص: 115.

ثانيًا: مفهوم الوحدة الإسناديّة:

قبل الشّروع في تعريف مصطلح الوحدة الإسناديّة، يجدر بنا أن نشير أوّلًا للتّعريف الّذي أورده الدكتور "أحمد خالد" حيال هذا مصطلح (proposition) (clause) عند علماء اللّسانيّات والّذي مفاده أنّها وحدة بنائيّة إخباريّة يعبّر بها الإنسان عن حدثٍ أو موقفٍ يعيشه، يخالج وجدانه وباطنه كما أنّها أيضًا بيان رأيٍ أو حكمٍ أو انطباعٍ أو طلبٍ أو أمرٍ...إلخ[1].

وتكون الوحدة الإسناديّة (البيانيّة) جزءًا من الجملة، كما قد تكون جملةً كاملةً تتضمّن عنصرين أساسيين هما الفاعل والفعل وتنشأ بينهما علاقة ترابط وبيان أو استناد يسمّيها اللّسانيّون رأيًا أو حكمًا، وهي بذلك تتألّف من مسند إليه ومسند وهما أساس بنائها[2].

ويعرّفها الدّكتور"أحمد خالد" على أنّها: «تركيب إسنادي أساسي وقاعدي في بناء اللّغة العربيّة ونسيجها»[3]، عماده المسند والمسند إليه تجمعهما رابطة إسناديّة معنويّة تسمّى رابطة الإسناد، وكلًّا منهما متعلّق بالآخر سواء أكان ذلك التّعلّق بين الاسم والاسم أو بين الاسم والفعل[4]، فيحصل بتكاملها علاقة بيان تؤدّيها هذه البنية القاعديّة الصّغرى للّغة ذات الشّكل الثّنائي[5]. ذلك أنّ أصغر وحدة إسناديّة تحمل معنى وتبلغ فائدة لا يمكن أن يتجاوز تحليلها إلى أقلّ من العنصرين المذكورين، ذلك أنّ مفهوم الوحدة البياني بعنصريها الفاعل والفعل عند النّحاة الغربيين يطابق مفهوم مصطلح الوحدة الإسناديّة (الفعل + الفاعل) أو (المبتدأ + الخبر) الّذي اقترحه الدّكتور أحمد خالد بسندٍ عربيٍّ صحيح في الرّؤية الجديدة لتحليل الجمل العربيّة وإعرابها[6].

---

[1]– ينظر، رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسناديّة الوظيفيّة في النّحو العربي، ص: 116.

[2]– المرجع نفسه، ص: 116.

[3]– أحمد خالد، تحديث النّحو العربي موضة أم ضرورة، ص: 35.

[4]– رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسناديّة الوظيفيّة في النّحو العربي، ص: 117.

[5]– أحمد خالد، تحديث النّحو العربي موضة أم ضرورة، ص: 35.

[6]– المرجع السابق، ص: 31.

زيادةً على ما ذكره الدّكتور أحمد خالد فإنّه لا يشترط في الوحدة الإسناديّة أن تستوفي مبناها ومعناها وأن تكون مستقلّة عمّا قبلها وبعدها، ويرى أنّها إذا كانت مستقلّة بذاتها مستوفاة معنًى يحسن السّكوت عليه عدّت بذلك جملة بسيطة مستقلّة[1].

حيث يوضّح قائلًا: «فإذا لم تكن حاكمةً ولا محكومةً اعتبرت الوحدة الإسناديّة مرادفةً للجملة البسيطة المستقلّة»[2]، وهو بذلك يرادف بين الجملة والوحدة الإسناديّة، كون التّركيب الإسنادي الّذي يرتبط بتركيب سابق أو لاحق هو وحده الّذي يُطلق عليه مصطلح الوحدة الإسناديّة لأنّ هذه الأخيرة لا تستقلّ بالمعنى ذاتها، وإنّما ترتكز على غيرها ووظيفتها إذن تتجسّد في المساعدة على أداء المعنى وإتمامه[3].

ثالثًا: أنواع الوحدة الإسناديّة:

تنقسم الوحدة الإسناديّة من حيث البساطة والتّركيب إلى قسمين:

أ_ الوحدة الإسناديّة البسيطة:

وهي التّركيب المتضمّن مسند ومسندًا إليه يردان مفردين[4]، فهي من حيث البنية الشّكلية مثل الجملة البسيطة المتضمّنة مسند ومسند إليه لفظًا أو تقديرًا، وتأتي الوحدة الإسناديّة البسيطة فعليّة أو اسميّة[5]، وسنعرض نماذج من القرآن الكريم لتتّضح الصّورة للقارئ.

[1]– ينظر، أحمد خالد، تحديث النّحو العربي موضة أم ضرورة، ص: 35.

[2]– المرجع نفسه، ص: 41.

[3]– رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسناديّة الوظيفيّة في النّحو العربي، ص: 117.

[4]– أحمد خالد، تحديث النّحو العربي موضة أم ضرورة، ص: 73.

[5]– رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسناديّة الوظيفيّة في النّحو العربي، ص: 119.

النّموذج الأول:

قوله تعالى في محكم تنزيله: ﴿**قالَ هِيَ عَصَايَ**﴾[1]، ذلك أنّ التّركيب الإسنادي (هي عَصَايَ) يعدّ وحدة إسناديّة اسميّة بسيطة، يتألّف من المسند إليه (هي: المبتدأ) ومن المسند (عصاي: الخبر)، وعليه اعتبر هذا التّركيب وحدة إسناديّة كونه لا يستقلّ بنفسه لارتباطه بتركيب إسنادي سابق (قال)[2].

النموذج الثّاني:

ومثالنا في هذا النّموذج يتمثّل في قوله تعالى: ﴿**وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ**﴾[3]، فتضمّنت هذه الآية وحدة إسناديّة فعليّة بسيطة هي (يبكون) المكوّنة من المسند "يبكي" (فعل مضارع)، ومن المسند إليه (الفاعل) والمتمثّل في "واو الجماعة"، وعدّ هذا التّركيب الإسنادي وحدة إسناديّة لأنّه لا يتوفّر على شرط الاستقلال[4].

ومن النّماذج السّالفة الذّكر، نقول أنّ الوحدة الإسناديّة البسيطة تضمّنت دعامتين ممثّلين في الفعل والفاعل وهما أساس التّركيب الإسناديّ[5].

ب_ الوحدة الإسناديّة المركّبة:

نعني بها التّركيب الإسنادي الّذي يكون فيه عنصر أو أكثر من عناصره الأساسيّة أو المتمّمة وحدة إسناديّة بسيطة، على أن يكون هذا التّركيب الإسنادي غير مستقلّ بنفسه[6].

---

[1]– سورة طه، الآية: 18.

[2]– رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسناديّة الوظيفيّة في النّحو العربي، ص: 119.

[3]– سورة يوسف، الآية: 16.

[4]– رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسناديّة الوظيفيّة في النّحو العربي، ص: 119.

[5]– ينظر، المرجع نفسه، ص: 119.

[6]– المرجع نفسه، ص: 121.

ونقف على نموذج لهذه الوحدة الإسناديّة في الآية الكريمة: ﴿**قالَ إنّهُ يَقُولُ إنّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ**﴾[1]، حيث أن هذه الوحدة الإسناديّة الاسميّة المركّبة "إنّه يقول إنّها بقرةٌ" ورد فيها خبر "إنّ" وحدة إسناديّة فعليّة مركّبة، واعتُبر هذا التّركيب وحدة إسناديّة لأنّه مرتبط بتركيب سابق "قال"[2]، وأدّت هذه الوحدة الإسناديّة الاسميّة المركّبةوظيفة مقول القول[3]، من خلال ما سبق وردت الوحدة الإسناديّة المركّبة مرادفةً للجملة المركّبة، حيث جعل الباحث أحمد خالد الوحدة الإسناديّة المركّبة مثلها مثل الوحدة الإسناديّة البسيطة[4].

وبعد عرض الرّؤى السالفة الذّكر يتّضح أنّ الفرق الجوهري بين الجملة والوحدة الإسناديّة يرجع إلى توفّر شرط الاستقلال أو عدم توفّره[5]، وعليه فإنّ الوحدة الإسناديّة البسيطة ما تضمّنت دعامتي المسند والمسند إليه منفردين، في حين تستوجب على الجملة الإسناديّة المركّبة أن يكون أحد عناصرها وحدة إسناديّة سواءً أكانت اسميّة أو فعليّة.

[1]– سورة البقرة، الآية: 69

[2]– رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسناديّة الوظيفيّة في النّحو العربي، ص: 121.

[3]– أحمد خالد، تحديث النّحو العربي موضة أم ضرورة، ص: 48، 49.

[4]– ينظر، رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسناديّة الوظيفيّة في النّحو العربي، ص: 121.

[5]– ينظر، المرجع السابق نفسه، ص، 122.

الفصل الثّاني:

التّحليل الثّنائي للجملة في ضوء الدّراسات اللّسانية المعاصرة

_ المبحث الأوّل: التّحليل التّركيبي عند أندري مارتيني

_ المبحث الثّاني: تحليل الجملة عند ليونارد بلومفيلد

_ المبحث الثّالث: تحليل الجملة عند نعوم تشومسكي

الفصل الثّاني: التّحليل الثنائي للجملة في ضوء الدّراسات اللّسانية المعاصرة:

يبدو أن اللّسانيّات الحديثة لم تر في التّقسيم السّابق للجمل إلّا دراسة سطحيّة، لا تكشف عن تركيبها الدّقيق، إلّا أنّ علمائها عمَدوا إلى إعادة النّظر فيها، ليقفوا على المكوّنات الأساسيّة فيها[1]، وسنحاول في هذا الفصل أن نعرض مختلف اتّجاهات العلماء اللّسانيين في دراستهم للجملة، وكذا لأهمّ الطّرائق الّتي اتّبعوها في تحليلهم لها.

المبحث الأوّل: التّحليل التّركيبيّ عند أندري مارتيني:

مرّ بنا أنّ الجملة عند النّحاة تركيب يضمّ عنصرين أساسيّين بينهما علاقة إسناديّة ويختلف هذا التّركيب عن غيره من التّراكيب اللّغويّة، كالتّركيب الإضافي والوصفي والعطفي بأنّه الوحدة النّحوية الصغرى الّتي يعبّر بها الإنسان عن معنى لا تستطيع الكلمة المفردة أن تقدّمه[2].

وفي سياق الحديث نفسه، تتألّف الجملة بحسب المنظور الوظيفي من شقّين أساسيّين هما: المسند (thème) والمسند إليه (rhème) كون المسند هاهنا عنصر يحمل معلومات معروفة أو سبقت الإشارة إليها من خلال السّياق، في أنّ المسند إليه هو ما يحمل معلومات جديدة تقدّم للسّامع والقارئ، ولا علاقة للمسند والمسند إليه هاهنا بأيّ اعتبارات نحويّة (كالفاعليّة، والمفعوليّة...إلخ)[3].

ونلاحظ من خلال هذا التّحليل أنّ المسند يأتي في المرتبة الأولى لأنّ المرء يبدأ كلامه بالمعلومات المعروفة لدى المتكلّم، في حين يليه المسند إليه في الرّتبة الثّانية، إذ يحمل بعد تمهيد المسند خلاصة الكلام المقصودة نحو قوله تعالى:﴿المال والبَنُون زينَةُ الحَيَاةِ الدُّنيَا﴾[4]

مسند مسند إليه

---

[1]- ينظر، غاندي مختار طليمات، في علم اللّغة، دار طلاس للدّراسات والتّرجمة والنّشر، الطّبعة الثّانية، 2000م، ص: 190.

[2]- أحمد محمد قدور مبادئ اللّسانيّات، ص: 290.

[3]- ينظر، المرجع نفسه، ص: 298، 299.

[4]- سورة الكهف، الآية: 46.

وإذا ما أراد المتكلّم لفت الانتباه إلى عنصر معيّن في الجملة فإنّه يقدّم المسند إليه على المسند، ومثال ذلك: الوفد الرّياضيّ الصّينيّ وصل إلى البلاد ليلة أمس

مسند إليه مسند

وجوابًا على السؤال: (أيّ وفدٍ وصل إلى البلاد أمس؟)، فالوصول معلومٌ في حين أنّ الجديد من المعلومة هو تعيين الوفد الّذي وصل[1].

وزيادةً على ما ذُكر، فإنّ للجملة كما قالت خولة طالب الإبراهيمي، مفهومًا تقليديًّا لأنّها ذات تركيب مكتّف بنفسه وتامّة الإفادة، وهي مؤلّفة من كلمتين أو أكثر نحو قولنا: جاء الولد، أكل الولد التّفاحة، وأقلّ ما يفيد هو المسند والمسند إليه أي التّركيب الإسناديّ[2].

كما تجدر بنا الإشارة أيضًا إلى أنّه وُجِد مصطلح بديل يدلّ على مفهوم الجملة، ولكنّه أوسع مجالًا منها ألا وهو مصطلح التّركيب، والّذي يدلّ على أنواع من التّراكيب التي لا تدخل في تركيبة الجملة مثل: التّركيب العدديّ، التّركيب الإضافيّ، والتّركيب المزجيّ...[3].

وليس بعيدًا عمّا ذهب إليه أندري مارتيني في تحديده لمفهوم الجملة بقوله:«تعدّ الملفوظ الّذي ترتبط كلّ أجزائه بعنصر منه يكون محور الإبلاغ»[4]. ثمّ يضيف قائلًا: «الجملة هي كلّ ملفوظ تتّصل عناصره بركن إسناديّ وحيد أو متعدّد عن طريق الإلحاق»[5].

ولّما كانت الجملة مجموعة العلاقات النّحويّة الرّابطة بين أجزاء الكلام ربطًا وظيفيًّا، لاحظنا بعض النّحويّين العرب يصرّون على أن يكون ذكر الوظائف النّحويّة جزءا من التّحليل اللّغويّة وإن لم يكن

[1]– أحمد محمّد قدور، مبادئ اللّسانيّات، ص: 299.

[2]– ينظر، خولة طالب الإبراهيميّ مبادئ في اللّسانيّات العامّة، دار القصبة للنشر ط2 الجزائر، 2000، ص: 101.

[3]– ينظر، المرجع نفسه، ص: 101.

[4]– André martinet, élément de linguistique générale, Armande molin, paris, 1970, p131.

[5]– أحمد حساني، مباحث في اللّسانيّات، ديوان المطبوعات الجامعيّة السّاحة المركزيّة بن عكنون الجزائر، طبعة 1999، ص: 117.

جوهره[1]. كما حدّد أندري مارتيني الجملة باعتبارها "كلّ عبارةٍ ترتبط جميع وحداتها بمسندٍ واحدٍ أو بمسنداتٍ مترابطةٍ وحلّلها بالنّظر إلى تقسيم وحداتها إلى مجموعة من المونيمات والتّركيبات مثل ما يمثّل نواة الجملة وهو التّركيب الإسناديّ"[2].

هذا الأخير الّذي يتألّف من عنصرين أساسيّين هما: المسند الّذي يمثّل نواة الجملة أو الخطاب، ثمّ يليه المسند إليه الّذي تكتمل به الجملة المحكوم عليه، فمثلًا التركيب المكوّن من "يفرح الأولاد يوم العيد" فيفرح الأولاد هي نواة التّركيب الإسناديّ الّذي تتأسّس عليه الجملة، ولا يمكن أن يزول وإلّا فسدت، وهو تركيب مستقلّ لأنّه يدلّ بنفسه على وظيفته، أمّا بقيّة العناصر فهي فضلات تضاف لتحديد الزّمان والمكان، لتخصيص أحد عناصر الإسناد فإذا حذفناها لا تختلّ الجملة[3].

ويشير أندري مارتيني أيضًا إلى وجود ثلاثة عناصر لتحليل الجملة[4]، ألا وهي:

1_ العنصر المركزيّ: وهو المحمول أيّ المسند (فحوى الكلام).

2_ أداة التّحصيل وهي المسند إليه.

3_ أنماط الإلحاق وهي التّكملة أو الفضلة لينقسم الإلحاق إلى نوعين: إلحاق بالعطف وإلحاق بالتّعلّق.

فكلّ ما يضاف إلى النّواة الإسناديّة هو من النّاحية التّركيبيّة إلحاق ولعلّ هذا المفهوم للإلحاق يضارع مفهوم النّحاة العرب للفضلة، أي أنّ كلّ ما يضاف إلى العمدة في الكلام (المسند والمسند إليه) يعدّ فضلة يستقيم الكلام بدونه من النّاحيّة الوظيفية فحسب[5].

وبالرّجوع إلى أندري مارتيني الّذي ميّز بين ضربين من الإلحاق:

[1]– رابح بومعزة الجملة والوحدة الوظيفيّة الإسناديّة في النّحو العربيّ، ص: 27.

[2]– بشير إبرير تعليميّة النّصوص بين النّظريّة والتّطبيق، عالم الكتب الحديث جامعة عنابة الجزائر، 2007م، ص: 74.

[3]– خولة طالب الإبراهيميّ مبادئ في اللّسانيّات، ص: 101.

[4]– أحمد محمد قدور، مبادئ اللّسانيّات ، ص: 302، 303.

[5]– أحمد حساني مباحث في اللّسانيّات، ص: 116.

الضّرب الأول ألا وهو الإلحاق بالعطف (coordination): وهو نوع من الإلحاق يبقى فيه الكلام مطابقًا في بنيته للجملة بعد حذف العنصر الأوّلي (المعطوف عليه)، ويمكن توضيح ذلك بالملفوظ العربيّ التّالي:

«وأمر أن يحضُر العظماء والأشراف» فإذا حذفنا العنصر الأوليّ (العظماء) وعلامة الإلحاق(و) فإنّ الملفوظ يصبح (وأمر أن يحضر الأشراف)، فالبنية التّركيبيّة للملفوظ الثّاني مطابقة تمامًا للبنية التّركيبيّة للملفوظ الأوّل.[1]

وأمّا الضّرب الثّاني فيمثّل في الإلحاق بالتّبعيّة(subordination)، وهذا الضّرب يختلف عن الأوّل من حيث التّطابق الوظيفيّ للعناصر الملحقة، ففي هذا الإلحاق يتميّز العنصر الملحق بوظيفة تختلف عن وظيفة العنصر الأوّليّ، ويمكن لنا توضيح ذلك بالملفوظ العربيّ التّالي:

«فأمر له بجائزةٍ عظيمةٍ من المال» ففي هذا الملفوظ لا يجوز حذف العنصر الأوّليّ (جائزة) لأنّ وظيفته التّركيبيّة تختلف عن العنصر التّابع (عظيمة)، وعليه يشمل مفهوم الإلحاق عند مارتيني وظائف مختلفة في القواعد التّقليديّة كالنّعت، والمضاف إليه، المفعول، المعطوف...إلخ[2].

وتجدر الإشارة إلى أنّ أندري مارتيني لا يضع المسند والمسند إليه في مرتبة واحدة، بل يعتبر المسند دون المسند إليه وحدة مركزيّة ليس في التّركيب الإسناديّ فحسب،بل في تركيب الجملة كلّه[3].وفي المقام نفسه،اشتهر أندري مارتيني من خلال مايسمّى بالتّقطيع المزدوج أو التّمفصل المزدوج، وكتعريفٍ لهذاالأخير إنّه: «السّمة البارزة الّتي تميّز اللّغة البشريّة عن سائر الأنظمة الإبلاغيّة الأخرى،كون الإنسان

[1]- المرجع السّابق ، ص: 116.

[2]- المرجع السابق ، ص: 117.

[3]- نعيمة سعدية، الجملة في الدّراسات اللّغويّة، ص: 77.

النّاطق يميل بطبيعته إلى التّعبير عن أفكاره، ورغباته الذاتية، واهتماماته الشّخصيّة الّتي هي من جوهرها تجربة، يرغب في إيصالها إلى الآخرين»[1].

وبذلك فإنّ هذا التّقطيع يمرّ عبر مستويين هما[2]:

1_ مستوى المونيمات(les monèmes): ونقصد بها تلك الوحدات الدّالة الّتي تقبل التّحليل إلى وحدات أصغر عديمة الدّلالة.

2_ مستوى الفونيمات (les phonemes): ونعني بها تلك الوحدات الصّوتية الدّنيا الّتي ليست لها دلالة في ذاتها وقادرة على تغيير المعنى.

فعمليّة التّقطيع الأوّل هي الّتي تبلغ وفقها كلّ أحداث التّجربة إلى الغير، حيث تحلل وهذه التجربة إلى وحدات متلاحقة لكلٍّ منهما دال ومدلول، والمسمّاة بالمونيمات الّتي بواسطتها يمكننا التّعبير عن التّجربة الإسناديّة[3]، والّتي تحتوي كلٌّ منها على صورة صوتيّة وعلى دلالة معنويّة[4].

فكلمة "رأس" لا يمكن تحليلها لوحدات أصغر: ر، أ، س، بحيث يكون لكلٍّ منها معنى رأس[5]، وفي سياق الحديث نفسه ،إذا ما تعرّضنا إلى مثال آخر نحو قولك:"كرة"، نجد أنّ (ك) لا تعني كرة، و(ر) لا تعني كرة، و(ة) لا تعني كرة، لذا وجب الالتزام بجمع جميع الفونيمات الثّلاثة ك، ر، ة، لتعطينا معنى كرة.

أمّا التّقطيع الثّاني أو التّمفصل الثّاني فهو إمكانيّة تحليل الصّورة الصّوتيّة إلى وحدات صوتيّة مميّزة[6].

[1]– أحمد حساني ، مباحث في اللّسانيّات، ص: 111.

[2]– نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغويّ، دار الفتح للتحليد الفنّي، جامعة الشّارقة الإسكندريّة، 2008، ص: 366.

[3]– أحمد حساني، مباحث في اللّسانيّات، ص: 111.

[4]– بشير إبرير تعليميّة النّصوص بين النّظريّة والتّطبيق، ص: 75.

[5]– أحمد حساني، مباحث في اللّسانيّات، ص: 111.

[6]– بشير إبرير تعليميّة النّصوص بين النّظريّة والتّطبيق، ص: 75.

ففي المثال الأوّل "رأس" فإنّ وحداته تحلّل كما يلي: ر+–/ +/ همزة في درجة الصّفر/+/ س+ٌ، وبذلك تسمّى وحداته بالفونيمات، وعليه فإنّ اللّغات الطبيعيّة تتميّز جميعها تتميز بهذا النّمط من التّحليل القائم على التّحليل المزدوج[1].

ويبقى هذا التّقطيع المزدوج أهمّ مبدأ من مبادئ الاقتصاد اللّغويّ الّذي بفضل عددٍ محدودٍ من الفونيمات، نتمكّن من إنشاء أعدادٍ غير محدودة من الوحدات الدّالة ومن الجمل الجديدة[2].

وتجدر الإشارة بنا هاهنا أنّ الجملة لا تحلّل معزولة عن السّياق الّذي وردت فيه بل تحلّل على ضوء ما يكتنفها من عبارات تحدّد نواتها[3].

[1]– أحمد حساني، مباحث في اللّسانيّات، ض: 112.

[2]– ينظر، نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغويّ، ص: 365.

[3]– غاندي مختار طليمات، في علم اللّغة، ص: 192.

المبحث الثّاني: تحليل الجملة عند ليونارد بلومفيلد:

قبل أن نتطرّق للتّحليل الّذي اتّبعه الأمريكيبلومفيلد (1887م-1949م) في دراسته للجملة، لا بأس أن نعرّج لمفهومها عند بلومفيلد لنتناول فيما بعد تحليلها إلى المكوّنات المباشرة وكذا لأهمّ الطّرائق المتداولة عند الدّارسين.

أوّلًا: مفهوم الجملة عند ليونارد بلومفيلد:

الجملة هي أكبر الوحدات الّتي تقبل الوصف النّحوي أو التّحليل اللّساني[1]، يرجع كثير من الدّارسين هذا الرّأي إلى بلومفيلد الّذي اعتبر الجملة الحدّ الأقصى الّذي ينطلق منه المشتغلون باللّسانيّات، فهو يرى أنّ كلّ بنيةٍ هي قياس، وأنّ دراسة اللّغة تتمثّل في إظهار مجموعة العناصر المكوّنة لتلك البنية الّتي يتداولها أفراد المجموعة اللّسانيّة، بما يؤلّف قياسات تلك اللّغة المستعملة[2].

زيادةً على ذلك ،فقد تمسّك بلومفيلد بفكرة استقلال الجملة، مُسقِطًا بذلك التحرّر من معيار المعنى في تعريف الجملة، حيث يقول: «الجملة شكل لغويّ مستقلّ، لا يدخل -عن طريق أيّ تركيب نحوي- في شكل لغويّ أكبر منه»[3]، وضرب لنا أمثلة هي :

How are you? It’s a fine day. Are you going to play tennis thisafternoon?

ثمّ عقب على ذلك بقوله:« إنّ ما يمكن أن ينشأ من الرّبط العملي بين هذه الأشكال الثّلاثة لا يتحقّق في إطار نحوي يدخلها في شكل لغويّ أكبر، إنّ هذا الكلام يتكوّن من ثلاث جمل »[4].

---

[1]- ميشال زكريا، بحوث ألسنية عربيّة، المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنشر والتّوزيع، ط 01، بيروت، 1992م، ص: 51.

[2]- بشير إبرير، تعليميّة النّصوص بين النّظريّة والتّطبيق، ص: 70، 71.

[3]- ينظر، محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربيّة، ص: 13، 14.

[4]- المرجع نفسه، ص: 14.

ثانيًا: الجملة بين المكوّنات المباشرة والمكوّنات النّهائيّة:

تعدّدت اتّجاهات تحليل الجملة وظهرت نظريات ومدارس عديدة تبحث فيها، وكلّ نظريّة حلّلتها بطريقتها الخاصّة على شكل ثنائيات، ويذكر في هذا الصّدد ما جاء به اللّساني الأمريكي ليونارد بلومفيلد""Leonard Bloomfieldمن خلال عرضه لكتاب المعنون :"اللّغة" الصّادر سنة1932م أين تناول فيه قضايا متعدّدة تدرس النّسق التّتابعي للجملة بهدف الوصول إلى المكوّنات المباشرة والمكوّنات النّهائيّة[1].

ويوضّح مثاله المشهور باللّغة الإنجليزيّة (Poor John ran away) أي: فرّ جون المسكين، فالجملة هنا تقسّم إلى مكوّنين مباشرين ركنين constituants immédiatsهما:

1_ Poor John

2_ ran away

ثمّ يقسّم كلّ منهما إلى مكوّنين مباشرين:

فالأوّل ينقسم إلى: Poor وJohn

والثّاني إلى:ranوaway

أمّا المكوّنات النّهائيّة (constituantsterminaux) فهي الوحدات الصّرفيّة (المورفيمات)، وهي في الأخير (ran) مورفيم مستقلّ ومنه: away= مورفيم (John) + مورفيم (Poor)[2]

[1]– ينظر، إبراهيم خليل، في اللّسانيّات ونحو النّص، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، الطّبعة الأولى، عمان، الأردن، 2007م، ص: 83.

[2]– أحمد محمّد قدور، مبادئ اللّسانيّات، ص: 306.

ويمكن لنا توضيح ما سبق بالشّكل الموالي:

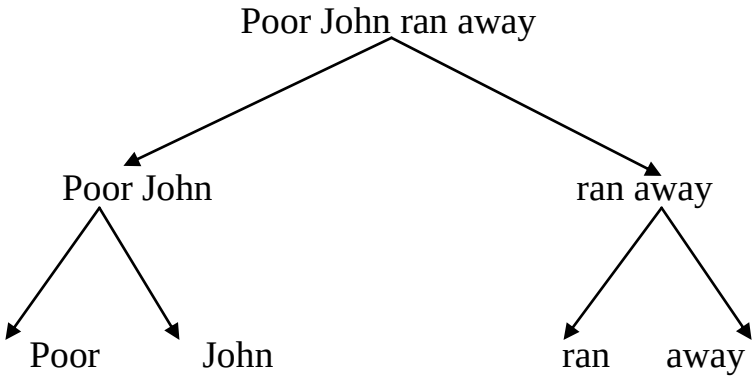

في حين يحلّل المثال التّالي باللّغة العربيّة على هذا النّحو[1]:

ـالأولاد يشاهدون التّلفاز.

فالجملة هنا تتألّف من مكوّنين مباشرين هما:

1 ـــــــ الأولاد

2 ـــــــ يشاهدون التّلفاز

ثمّ يقسّم كلّ من هذين المكوّنين إلى مكوّنات مباشرة أخرى هي:

1 ـــــــ الأولاد = (تبقى كما هي)

2 ـــــــ يشاهدون التّلفاز = يشاهدون = مكوّن مباشر

التّلفاز = مكوّن مباشر

ثمّ تحلّل هذه المكوّنات إلى مكوّنات نهائيّة فتصبح على النّحو التّالي:

1 ـــــــ الأولاد = ال + أولاد

2 ـــــــ يشاهدون = يشاهد + ون

3 ـــــــ التّلفاز= ال+ تلفاز

[1]– المرجع السّابق، ص: 306، 307.

من جهة أخرى فرّق بلومفيلد بين المكوّن النّحوي والمركّب النّحوي، فالمكوّن النحوي هو أصغر وحدة لغويّة، يمكن أن تُدمج فيما هو أكبر منها ليكوّنا مركّبًا، بحيث لا يمكن تجزئتها إلى ما هو أصغر منها، مع الاحتفاظ بقيمتها اللّغويّة، وكمثال على ذلك نأخذ المركّب الموالي:The manالّذي يعدّ في نظر بلومفيلد مركّبا يتألّف من مكوّنين هما "The" الّتي لا يمكن تجزئتها إلى ما هو أدنى منها، و"man" التي لا يمكن تقسيمها إلى أجزاء أقلّ منها مع الاحتفاظ لها بدور في التّركيب[1] وعليه، فإنّ المركّب النّحوي "الرّجل" يتألّف من مكوّنين هما "ال+ رجل"، ويمكن تمثيل ذلك برسم مخطّط يوضّح علاقة المكوّن النّحوي بالمركّب[2]:

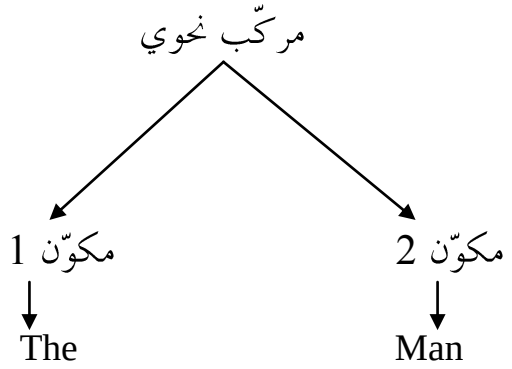

أمّا التّركيب النّحوي عند بلومفيلد، فهو أقلّ من جملة، لكن يمكن للجملة أن تتألّف من مركّب نحوي واحد، كقولنا مثلًا: go، غير أنّ الجملة الموالية: The man has gone الرّجل غادر، تتألّف من مركّبين مقسّمين بدورهما إلى مكوّنين نحويّين[3]، ويمكن أن نوضّح التحليل بالمخطّط التالي:

[1]- إبراهيم خليل، في اللّسانيات ونحو النّص، ص: 83، 84.

[2]- المرجع نفسه، ص: 84.

[3]- المرجع نفسه، ص: 84.

وفي هذا المقام رأى بلومفيلد أنّ المكوّن النّحوي لا يعدو أن يكون واحدًا ممّا يأتي، مكوّن اسمي np، مكوّن فعلي vp، ومكوّن حرفي art، ولا يمكن لأحد من هذه المكوّنات أن يحلّ محلّ الآخر[1].

زيادةً على ما ذكره بلومفيلد دعا أيضًا إلى النّظر للجملة من الأعلى إلى الأسفل بدلًا من النّظرة الخطّية من اليسار إلى اليمين، وابتدع فكرة الرّسم المشجّر للجمل، وهو رسم يبدأ بالجسم الأكبر ثمّ يتدرّج إلى الأسفل، منتهيًّا بالمكوّنات النّهائيّة الّتي لا تقبل التّقسيم أو التّحليل[2].

فجملة the fat man is coming ترسم على النّحو الموالي[3]:

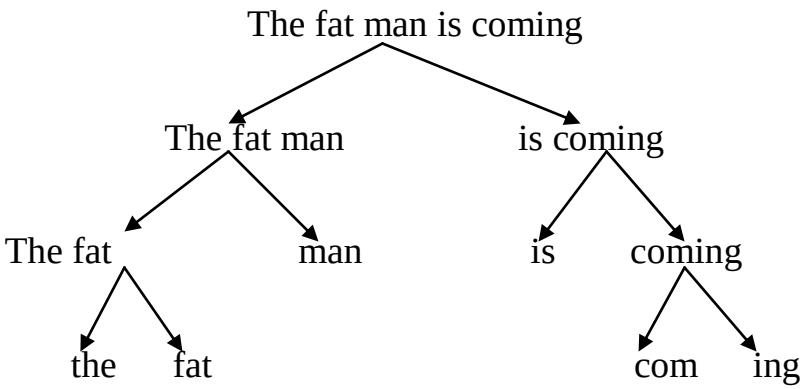

علمًا أنّ: sentence = morph + vp + Aux.v +np art ومنه فإنّ[4]:

[1]– إبراهيم خليل، في اللّسانيّات ونحو النّص، ص: 85.

[2]–المرجع نفسه، ص: 86.

[3]– المرجع نفسه، ص: نفسها.

[4]–إبراهيم خليل، في اللّسانيّات ونحو النّص، ص: 86.

Art ⟵ مكوّن حرفي Article

Np ⟵ مكوّن اسمي nominal phrase

VP ⟵ مكوّن فعلي verbal phrase

Aux.v ⟵ تومز إلى الفعل المساعد auxiliary

Morph ⟵ اختصار لكلمة مورفيم Morpheme

وفي هذا الصّدد سُئل بلومفيلد عن الحكمة من هذا التّحليل، فأجاب مؤكّدًا أنّ معرفة السّامع بتحليل الجملة إلى المكوّنات المباشرة، يساعد في إزالة الغموض، كما يسهّل على السّامع اختصار الجمل الطويلة إلى مركّبات قصيرة[1].

كما أُخِذ على هذا النّوع من التّحليل عند بلومفيلد أنّه لا يفرّق بين جملة صحيحة من حيث النّحو والمعنى، وأخرى غير صحيحة، لأنّ التّحليل فيهما تحليل واحد، ولا يُظهر الاختلاف من حيث المعنى، فجملة " غادر المدرّس إلى باريس" وجملة "غادر الجبل إلى باريس" هما جملتان تحليلهما البنيوي واحد، مع أنّنا لا نقبل الثّانية فهي جملة خاطئة[2].

ثالثًا: التّحليل إلى المكوّنات المباشرة:

يقوم تحليل الجملة إلى المكوّنات المباشرة بتفكيك بنيتها على أساس أنّها مؤلّفة من طبقات تمثّل مكوّنات الجملة بعضها أكبر من بعض، إلى أن يتمّ تحليلها إلى عناصرها الأوّلية من المورفيمات، الّتي يقابلها مصطلح الفونيمات في المدرسة الفرنسيّة[3].

[1]– المرجع السّابق، ص: 86.

[2]– ينظر، المرجع السّابق،ص:88.

[3]– السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللّسانيّة، المكتبة الأزهريّة للتّراث، الجزيرة للنّشر والتّوزيع، الطبعة الأولى، 2008م، ص: 97.

وبصدد الحديث عن تحليل الجملة إلى المكوّنات المباشرة سنتطرّق إلى أهمّ قسمين أساسيّين تفرّعت منها هذه المكوّنات، وسنفتح المجال أوّلًا لتحديد مفهوم للمؤلّفات المباشرة ثمّ تليها فيما بعد المؤلّفات النّهائيّة، فما مضمون كلّ واحدةٍ منهما؟

أ–المؤلّفات المباشرة:

وهي مكوّنات الجملة القابلة للتّحليل إلى مؤلّفات أصغر، يفكّك فيها التّوزيعيّون بنية الجملة على أساس أنّها مؤلّفة من طبقات بعضها أكبر من بعض، إلى الحدّ الّذي يصل فيه التّحليل إلى عناصرها الأوّليّة (المورفيمات)، والّتي يعدّونها وحدات دنيا أخيرة في التّحليل ذات دلالة[1].

ب_ المؤلّفات النّهائيّة:

وهي تلك المؤلّفات غير قابلة للتّحليل إلى مؤلّفات أصغر، وتتضمّن في تحليله لبنية الجملة إلى عناصر تتألّف منها في معرفة أيّ جزء من أجزاء الكلام، يتبع كلّ عنصر بحسب السّلوك اللّغوي في الجملة، وقد ساعد ذلك على معرفة علاقة الكلمات بعضها ببعض[2].

ومن نماذج هذا التّحليل ما يظهره الشّكل الموالي[3]:

[1]– المرجع السّابق ، ص: 97.

[2]– المرجع نفسه، ص: 100.

[3]– السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللّسانيّة، ص: 101.

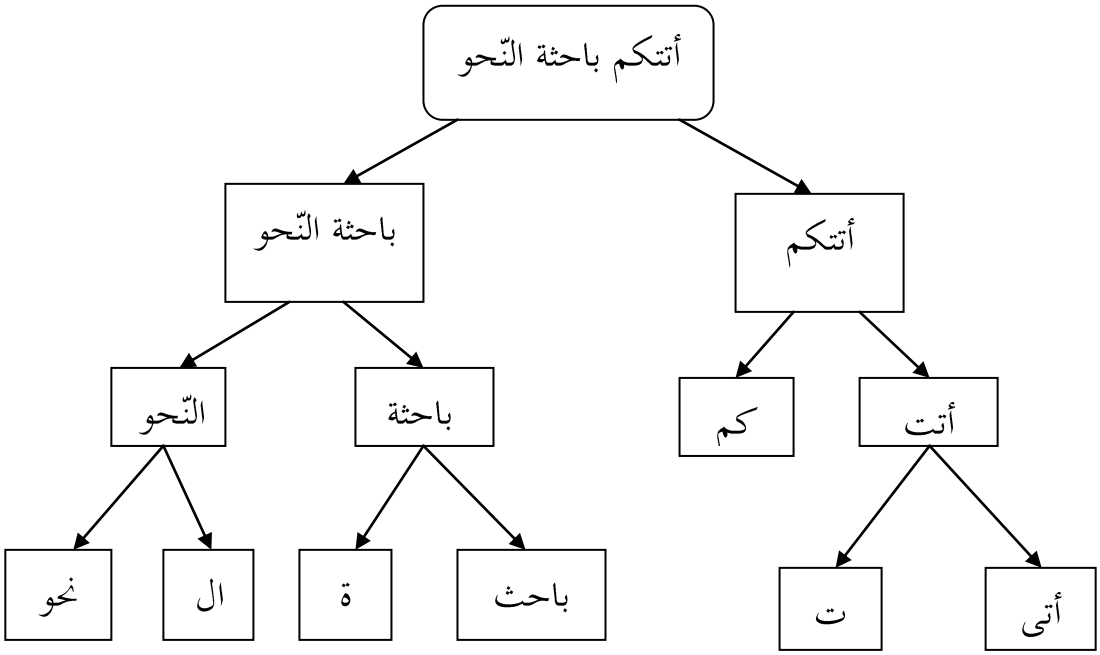

وما نخلص إليه أنّ منهج التّحليل إلى المكوّنات المباشرة لا يقتصر على التّقسيم والتّصنيف، بل إنّه يدرك العلاقات القائمة بين المكوّنات المباشرة في الجملة[1]، فيقسّمها إلى قسمين: علاقات أفقيّة تتكوّن من المورفيمات الّتي تَرِد معًا في جملة واحدة وعلاقات رأسيّة، وتتألّف من المورفيمات الّتي يمكن أن يحلّ كلٌّ منها محلّ الآخر[2].

وما يمكننا قوله ممّا ورد آنفًا، أنّ تحليل الجملة المُفضي إلى تقسيمها لمؤلّفات مباشرة وأخرى نهائيّة يصل بنا ، إلى وحدات تحليلية ألا وهي المورفيمات الّتي لا يمكن تجزئتها إلى ما هو أدنى منها.

رابعًا: طريقة تحليل الجملة عند ليونارد بلومفيلد:

تقوم طريقة تحليل الجملة عند ليونارد بلومفيلد على تقسيم اللّغة إلى مستويات أربعة[3]، وهي:

–المستوى الأوّل: المستوى الفونيمي: ويضمّ الوحدات الصّوتيّة.

[1]–عبد الحميد مصطفى السيّد، دراسات في اللّسانيّات العربيّة، دار حامد، عمان، 2003م، ص:66 .

[2]– محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربيّة، ص: 31.

[3]– السعيدشنوقة، مدخل إلى المدارس اللّسانيّة، ص: 105، 106.

–المستوى الثّاني: المستوى المورفيمي: الّذي يتضمّن الوحدات المعجميّة.

–المستوى الثّالث: المستوى التّركيبي: الّذي يضمّ تراكيب تتجاوز اللّفظ أو الكلمة.

–المستوى الرّابع: المستوى الدّلالي: وهو المستوى الّذي لم يتطرّق إليه المنهج التّوزيعي لأنّ المنهج يركّز على تحليل الشّكل.

وعمومًا تقوم طريقة تحليل الجملة على تفكيك بنيتها استنادًا على عمليّة التّقطيع ،وذلك بفصل القطع عن القطع المجاور له أي تفكيك الكلام المتّصل إلى وحدات أصغر[1].

ولهذه الطّريقة في التّحليل ثلاثة وسائل ألا وهي[2]:

أ_ وضع خطوط رأسيّة:

وذلك بوضع خطًّا واحدًا يفصل بين الجزئين الرّئيسيّين أي (بين الجزء الأوّل والجزء الثّاني من الجملة)، ثمّ نضع خطّين بين القسمين الأساسيّين في الجزء الأوّل وفي الجزء الثّاني، ويتمّ ذلك على النّحو التّالي: استوعَبَ// الطّالبُ/ محاضرةَ// النّحوِ.

ب_ استعمال الأقواس:

(( )) على النّحو التّالي: [((عجوزٌ)) ((وحيدةٌ)) ((تصرخ)) ((في الشّارع))].

ج_ استعمال التّحليل المشجّر:

وهي الوسيلة الأكثر شيوعًا عند اللّسانيّين وسنطبّقها على المثال السّابق:

[1]– المرجع نفسه، ص: 106.

[2]– السعيدشنوقة، مدخل إلى المدارس اللّسانيّة، ص: 107.

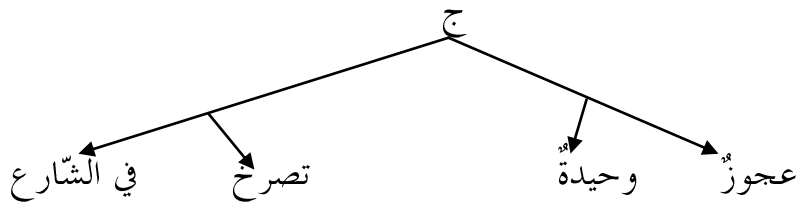

وتجدر الإشارة أنّ زيلغ هاريس وعددًا من التّوزيعيّين أمثال: شارل هوكيت، أوجين نيدا، قد طوّروا طريقة التّحليل الّتي عرضها ليونارد بلومفيلد في تحليله التّوزيعيّ، ووقفوا عند أمرين هما[1]:

الأوّل: الانطلاق من سلسلة المكوّنات إلى البنية المجرّدة للكلام عن طريق تحديد المخطّط الّذي تجري عليه الجُمل في اللّغات الأوروبيّة الحديثة وهو: ع (عبارة) ←ركن اسمي+ ركن فعلي.

الثّاني: ابتكار طريقة لتمثيل التّحليل التّوزيعيّ تمثيلًا محدّدًا منها ثلاث طرق مشهورة ألا وهي[2]:

أ/ طريقة الأقواس:

وتقوم هذه الطّريقة على وضع أقواس متداخلة لتمييز المقاطع الموجودة في التّركيب، و نوضّح ذلك في الجملة الموالية "الطّفل يشاهد التّلفاز"[3]:

(ال) (الطّفل) (يشاهد) (ال) (تلفاز)

ـ الجملة ←الطّفل يشاهد التّلفاز

ـ ركن اسمي ←الطّفل

ـ أداة تعريف ←ال

ـ ركن اسمي ←ولد

ـ ركن فعلي ←يشاهد التّلفاز

---

[1]- أحمد محمّد قدور، مبادئ اللّسانيّات، ص: 308.

[2]- المرجع نفسه، ص: 308، 309.

[3]- المرجع نفسه، ص: 308.

ـ عنصر فعليّ ←يشاهد

ـ عنصر اسمي ←التّلفاز

ـ أداة تعريف ←ال

ـ عنصر اسمي ←تلفاز

ب/ علبة هوكيت(BotedeHokette):

نسبةً إلى صاحب الطّريقة شارل هوكيت، الّذي يمرّ تحليل الجملة عنده إمّا تقسيمًا تصاعديًّا أو تنازليًّا في العناصر الأوّليّة[1]، الّتي لا تقبل تقسيمًا أصغر أو مؤلّفات أدنى، ونهاية التّحليل في نظره هو الجملة الّتي تمثّل الوحدة اللّسانيّة القابلة للتّحليل[2]. وسنوضّح ذلك في الأمثلة التّالية[3]:

ـ Le petit chat noir mangeait un poisson

وتكون ترجمة الجملة مع تحليلها على النّحو التّالي: القطّ الصّغير الأسود يأكل سمكةً.

ـ Le: articleأي الأداة (ال)

ـ petit: adjectifأي الصّفة (الصّغير)

ـ chat:nomأي اسم (القطّ)

ـ noir: adjectifأي الصّفة (الأسود)

ـ mange: racine verbalأي جذر فعلي (يأكل)

ـ ait: désinenceتعني لاحقة تصريفيّة زمنيّة

ـ un: articleأداة(هنا هي أداة تنكير على حين كانت (Le) أداة تعريف)

[1]– أحمد محمّد قدور، مبادئ اللّسانيّات، ص: 309.

[2]–السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللّسانيّة، ص: 108.

[3]– أحمد محمّد قدور، مبادئ اللّسانيّات، ص: 309.

_ poisson: nomاسم (سمكة) [1]

وسنوضّح ما ورد من خلال مخطّط الخانات أو كما يسمّى بعلبة هوكيت[2]:

Le	petit	chat	noir	mange	ait	Un	Poisson
article	adjectif	nom	adjectif	racine verbal	désinence	article	Nom
	Groupe nominal			Verbe		Syntagme nominal	
Syntagme nominal				Syntagmeverbal			
Phrase							

وهذه الجملة رتّبت بحسب التّقسيم التّصاعديّ إلى:

1_ Groupe nominal ← مجموعة اسميّة: قطّ، صغير، أسود.

2_ verbe ← أي الفعل يأكل.

3_ Syntagme nominal ← أي تركيب اسمي (سمكة + أداة تنكير لا تترجم إلى العربيّة).

4_ Syntagme nominal ← تركيب اسمي ركني: القطّ الصّغير الأسود.

5_ Syntagme verbal ← تركيب فعلي ركني: يأكل السّمكة.

6_ Phrase ← بمعنى جملة: (القطّ الصّغير الأسود يأكل السّمكة).

وكمثال آخر نأخذ جملة: le vieil homme vendait des fruits: الرّجل العجوز كان يبيع الفواكه.

فإنّ مكوّنات هذه الجملة تقسّم بحسب التّقسيم التّنازلي[3]، والشّكل الموالي يوضّح ما ورد[4]:

[1]- المرجع السّابق، ص: 309، 310.

[2]- ينظر، أحمد محمّد قدّور، مبادئ اللّسانيّات، ص: 301.

[3]- ينظر، المرجع السّابق، ص: 311.

[4]- أحمد محمّد قدّور، مبادئ اللّسانيّات، ص: 311، 312.

<table>
<tr><td colspan="8">1 le vieil homme vendait des fruits</td></tr>
<tr><td colspan="3">2 le vieil homme</td><td colspan="5">3 vendait des fruits</td></tr>
<tr><td rowspan="2">4 le</td><td colspan="2">5 vieil homme</td><td colspan="2">6vendait</td><td colspan="2">7 des fruits</td></tr>
<tr><td>8 vieil</td><td>9 homme</td><td>10 vend</td><td>11 ait</td><td>12 des</td><td colspan="2">13 fruits</td></tr>
<tr><td colspan="5"></td><td colspan="2">14fruit 15s</td></tr>
</table>

وتشير الأرقام الموضّحة إلى مكوّنات الجملة كما يلي:

1 ـــــــ الجملة.

2 ـــــــ الرّكن الاسمي.

3 ـــــــ الرّكن الفعلي.

4 ـــــــ أداة التّعريف.

5 ـــــــ مجموعة اسميّة.

6 ـــــــ فعل.

7 ـــــــ تركيب اسمي.

8 ـــــــ صفة.

9 ـــــــ اسم.

10 ـــــــ جذر فعلي.

11 ـــــــ لاحقة تصريفيّة زمنيّة.

12 ـــــــ أداة تنكير.

13 ـــــــ اسم+ علامة جمع.

14 ـــــــ اسم (جذر اسمي)

15 ـــــــ علامة جمع.

وفي السّياق نفسه حلّل ميشال زكريا الجملة العربيّة الموالية[1]: "كتب الولد الرّسالة إلى الأستاذ في الشّهر الماضي" بحسب علبة هوكيت جاعلًا معادلة الجملة عل النّحو التّالي:

ع (عبارة) ← ركن فعلي+ شبه جملة (ركن تكملة).

كتب	ال	ولد	ال	رسالة	إلى	ال	أستاذ	في	ال	شهر	ال	ماضي
فعل	تعريف	اسم	تعريف	اسم	حرف جرّ	تعريف	اسم	حرف جرّ	تعريف	اسم	تعريف	نعت
فعل	تعريف	اسم	تعريف	اسم	حرف	ركن اسمي		حرف	تعريف	اسم	تعريف	نعت
فعل	ركن اسمي			ركن اسمي		شبه جملة		حرف	ركن اسمي		ركن نعتي	
ركن فعلي								شبه جملة				
الجملة												

وما يظهر في هذا التحليل الّذي تبناه اللّساني ميشال زكريا أنّه تحليل ثنائي للجملة المفضي إلى ركن فعلي وشبه جملة.

ج/ التّمثيل المشجّر (الشجرة):

وهي الطّريقة الأكثر تداولًا لدى الدّارسين المُحدثين، حيث يشير الجذر الموجود في الأعلى إلى المكوّن الرّئيسي أي الجملة (sentence)، وكلّ مكوّن واحد قابل للتّجزئة في حين تشير المكوّنات النّهائيّة إلى وحدات صغرى[2].

وتمثّل الجملة السّابقة الّتي جرى تحليلها بطريقة علبة هوكيت على الشّكل الآتي[3]:

[1]- ميشال زكريا، الألسنيّة (علم اللّغة الحديث)، المبادئ والأعلام، الطبعة الثّالثة، 1985، ص: 93.

[2]- أحمد محمّد قدّور، مبادئ اللّسانيّات، ص: 312.

[3]- المرجع نفسه، ص:313.

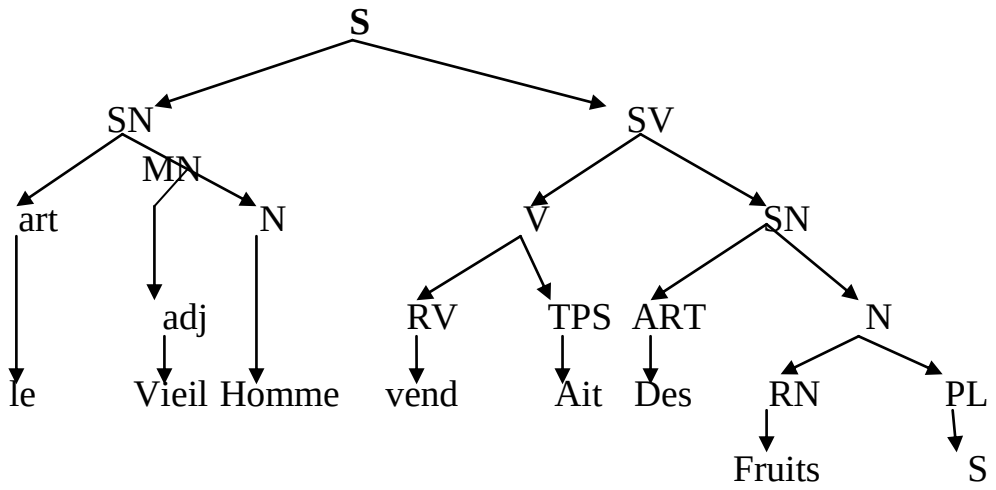

وبهذا تكون دلالة الرّموز المستعملة على النّحو التّالي[1] sn + sv ⟵ p

1 ⟵ الجملة: ركن اسمي + ركن فعلي.

2 ⟵ SN: ركن اسمي.

3 ⟵ art: أداة.

4 ⟵ MN: مجموعة اسمية.

5 ⟵ adj: صفة.

6 ⟵ N: اسم.

7 ⟵ SV: ركن فعلي.

8 ⟵ v: فعل.

9 ⟵ RV: جذر فعلي.

10 ⟵ RN : جذر اسمي.

11 ⟵ tps : لاحقة تصريفيّة.

12 ⟵ pl: علامة الجمع.

من خلال ما ورد آنفًا توصّلنا إلى أنّ التّحليل الّذي اعتمده ليونارد بلومفيلد إنّما هو تحليل ثنائي لساني بامتياز يخلص إلى تقسيم الجملة إلى مكوّنين مباشرين، أو ما يسمّى بالمؤلّفات النّهائيّة (المورفيمات)، وأنّ هذا التّحليل لا يقدّم وصفًا لكلّ الجملة، وإنّما يحلّلها باستعمال العناصر الثّلاثة المذكورة سابقًا وإمّا عن طريق وضع الأقواس أو باستعمال الخطوط أو طريقة المشجّر إلّا أنّ هذا الأخير هو المتداول عند اللّسانيين وفي مقدّمتهم الأمريكي نعوم تشومسكي.

[1]– المرجع نفسه، ص:313.

المبحث الثّالث: تحليل الجملة عند نعوم تشومسكي:

تمهيد:

تابع تشومسكي* (1928م) تحليل الجملة بواسطة الإرجاع إلى المكوّنات المباشرة، حيث ظهر سعيه للوصول إلى قواعد شاملة تنتظم تركيب الجملة في جميع اللّغات على أساس أن هناك عوامل مشتركة بين البشر[1]، وقدم لنا هذا السّعي على شكل ثنائيّات تعمل على تحليل الجملة تحليلًا عقلانيًّا، تسعى لتفسير الظّاهرة اللّغويّة لفهم القواعد الّتي تُضبَط الجمل فيها[2].

وقبل الخوض في التّحليل الّذي اتّبعه اللّساني الأمريكي نعوم تشومسكي في دراسته للجمل، لابدّ للقارئ من معرفةٍ وجيزةٍ لمفهوم الجملة عنده (تشومسكي)، لأنّ المجال الأساس في هذا التّحليل هو الجملة، وسنعرض أهمّ الثّنائيّات الّتي جاء بها تشومسكي وليس كلّها والّتي وردت في كتابه الشّهير "البنى التّركيبيّة" (1957م) ،أوّلًا وهي البنية العميقة والسّطحيّة، الجملة الأصوليّة وغير الأصوليّة، وكذا الجملة النّواة والمحوّلة، ثمّ سنوجز لثنائيّة الجملة عند جون ليونز (النّظاميّة والنّصيّة).

*- نعوم تشومسكي لساني أمريكي، ولد في فيلادلفيا سنة 1928م، في أمريكا، حصل على درجة الماجستير في العبريّة الحديثة، ثمّ حصل على الدّكتوراه سنة 1955م، درس الرّياضيّات والفلسفة، نشر كتابه المشهور "البنى التّركيبيّة" سنة 1957م، وهو النّواة الأولى للنّظريّة الّتي نالت اهتمام الباحثين، الّذي يؤكد استقلال اللّغة عن العلوم الأخرى، ينظر خليل أحمد عمايرة ، في نحو اللّغة وتراكيبها، منهج وتطبيق عالم المعرفة، ط 01، جدة، 1404، 1984م، ص: 52، 53.

[1]- أحمد محمّد قدور، مبادئ اللّسانيّات، ص: 313، 314.

[2]- نعيمة سعديّة، الجملة في الدّراسات اللّغويّة، ص: 84.

أوّلًا: مفهوم الجملة عند نعوم تشومسكي:

الجملة عند تشومسكي هي الصّيغة الظّاهرة في الإشارة إلى المعنى ومنها تُستنبط القواعد الّتي تساعد النّاطق بلغةٍ ما على توليد الصّيغ السّليمة[1].

ولمعرفة عناصر الجملة عند تشومسكي، لابدّ من توضيح إحدى طرق التّحليل الّتي اتّبعها، ألا وهي طريقة نحو المكوّنات، وهذه الطّريقة نادى بها كلّ من ليونارد بلومفيلد وزيلغ هاريس، وتكمن فكرة هذه الطّريقة في تحليل الجملة إلى عناصرها الأساسيّة، (المكوّنات المباشرة)بواسطة مخطّط الخانات الّذي يوضع فيه كلّ عنصرٍ في خانته، ولتوضيح ذلك نأخذ الجملة الموالية[2]: "كتب التّلميذ الواجب الطّويل".

كتب	ال	تلميذ	ال	واجب	ال	طويل
فعل	تعريف	اسم	تعريف	اسم	تعريف	نعت
فعل	ركن اسمي		تعريف	اسم	تعريف	نعت
فعل	ركن اسمي		ركن اسمي		تعريف	نعت
فعل	ركن اسمي		ركن سمي		ركن اسمي	
ركن فعلي					ركن اسمي	
جملة						

[1]– رفعت كاظم السّوداني، المنهج التوليدي التحويلي دراسة وصفية تاريخية، منحنى تطبيقي في تركيب الجملة في السبع الطوال الجاهليات، دراسة دكتوراه، كلّية الآداب جامعة بغداد، 2009م، ص: 130.

[2]– جابر عبد الأمير جبار التّميمي، جذور النّظريّة التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه، رسالة مقدّمة لنيل شهادة ماجستير في اللغة والنّحو، كلّية الآداب، قسم اللّغة العربيّة، جامعة بغداد، 1424ه، 2003م، ص: 77، 78.

لكن تشومسكي عدل عن هذه الطّريقة كونها لا تقدّم تحليلا إلّا بعدد يسير من الجمل، رغم أنّ اللّغة تقدّم عددًا غير محدود من الجمل، فانصرف بذلك إلى طريقة التّحليل الشّجري المتداولة عند اللّغويين اللّسانيين[1]، وسنتطرّق إليها فيما بعد بالشّرح والتّفصيل.

ثانيًا: طريقة تحليل الجملة عند تشومسكي:

أوجد تشومسكي عددًا من الطرق لتحليل الجملة مستخدمًا في ذلك الرّموز الرّياضيّة لتوضيح البديهيات الّتي يحتاجها السّامع، ويعتمد في هذه الطّرق على الإطار الرّئيس الكلّي لنظريّته، وهو أنّ جهازًا يضمّ عددًا من الرّموز والكلمات الّتي ترتبط بمعجم دلالي، وتتجسّد في جمل خاضعة لقواعد وقوانين كلّية عالميّة (universals)، وتتحرّك هذه الرّموز والكلمات في تلك الأطر القواعديّة بعمليّات ذهنيّة داخليّة لتنتج عددًا لا حصر له من الجمل الّتي تعبّر عن ترابط المعاني في الذّهن، ثمّ تتّحد مكوّنة بذلك جملة تحويليّة تخرج طبقًا لقواعد التّحويل[2].

1_ طريقة التّحليل الشّجري: (phrase structure) (p.s)

يرى تشومسكي من خلال هذه الطريقة أنّ كلّ جملة تحتوي على عدد من العناصر المكوّنة الرّئيسة (immediatecontituent) (i.c)، وعلى الباحث اللّغوي أن يحلّل الجملة إلى عناصرها الرّئيسة للوصول إلى البنية الجوهريّة لها[3].

فجملة the boy told me a story تتكوّن من[4]:

the ← article _

[1]– خليل أحمد عمايرة ، في نحو اللّغة وتراكيبها. ص: 62.

[2]– المرجع نفسه، ص: 60.

[3]– ينظر، المرجع نفسه، ص:62.

[4]– خليل أحمد عمايرة ، في نحو اللّغة وتراكيبها. ص: 62.

boy ← Noun _

told ← verb _

me ← pronoun _

a ← article _

story ← noun _

وتتّحد الأجزاء لتكوّن لنا (phrase structure) ويتجسّد تحليلها بطريقة المشجّر كما يلي[1]:

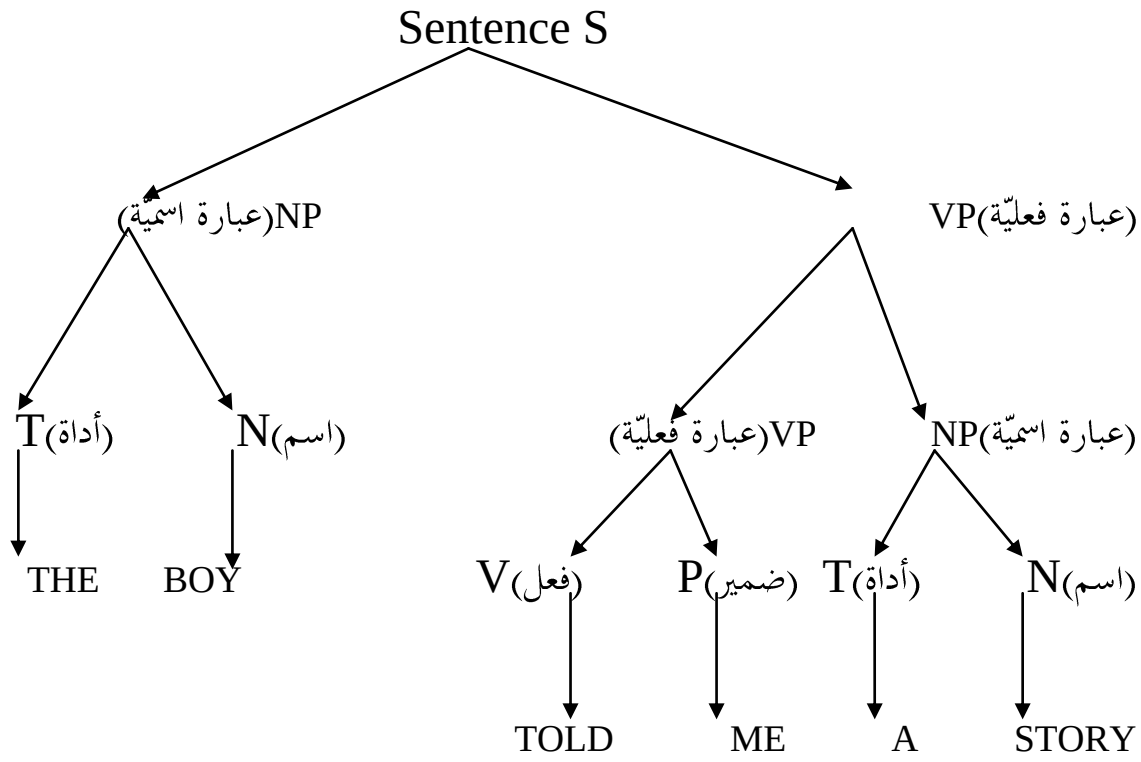

وعليه بإمكاننا القول، أنّ تحليل الجملة الإنجليزيّة عند تشومسكي هو تحليل ثنائي توصّلنا من خلاله إلى الثّنائيّة المواليّة:S=NP + VP معنى ذلك: جملة= عبارة اسميّة + عبارة فعليّة.

زيادةً على ذلك تتّضح صياغة القواعد المتعلّقة بالتّحليل عند تشومسكي فيما يلي[2]:

[1]– المرجع السابق، ص:63.

[2]– السعيد شنوقة، مدخل إلى مدارس اللّسانيات، ص: 114.

1_ الجملة: عبارة اسميّة + عبارة فعليّة 1- Sentence = NP+VP

2_ العبارة الاسميّة: أداة تعريف + اسم 2- NP = T+N

3_ العبارة الفعليّة: فعل + عبارة اسميّة 3- VP= T+N

4_ أداة تعريف: ال 4- T= The

5_ اسم: رجل، كرة... 5- N=man,ball

6_ فعل: ضرب، أخذ.. 6- V= hit

أمّا عن طريقة تطبيق هذه القواعد فتقوم على إعادة ترتيب أركان الجملة لبيان العلاقة القائمة بين مكوّنات الجملة، سنوضّح ما ذكر بالمثال التّالي من الجملة الإنجليزيّة (the man hit the ball): الرّجل ضرب الكرة[1].

1_ القاعدة الأولى: 1- THE man: (NP)+ hit the ball: VP

2_القاعدة الثّانية: 2- the: (T) + man (N)

3_القاعدة الثّالثة: 3- hit: (V) + the ball: (NP)

4_القاعدة الرّابعة: 4- the: (T)

5_القاعدة الخامسة: 5- Man: (N)

6_القاعدة السّادسة: 6- hit: (V)

ومن هذه العناصر تنتج الجملة الآتية: the+ man+ hit+ the+ ballويمكن تمثيلها بالمشجّر التّالي[2]:

[1]– أحمد محمّد قدور، مبادئ اللّسانيّات، ص: 318، 319.

[2]– المرجع نفسه، ص: نفسها.

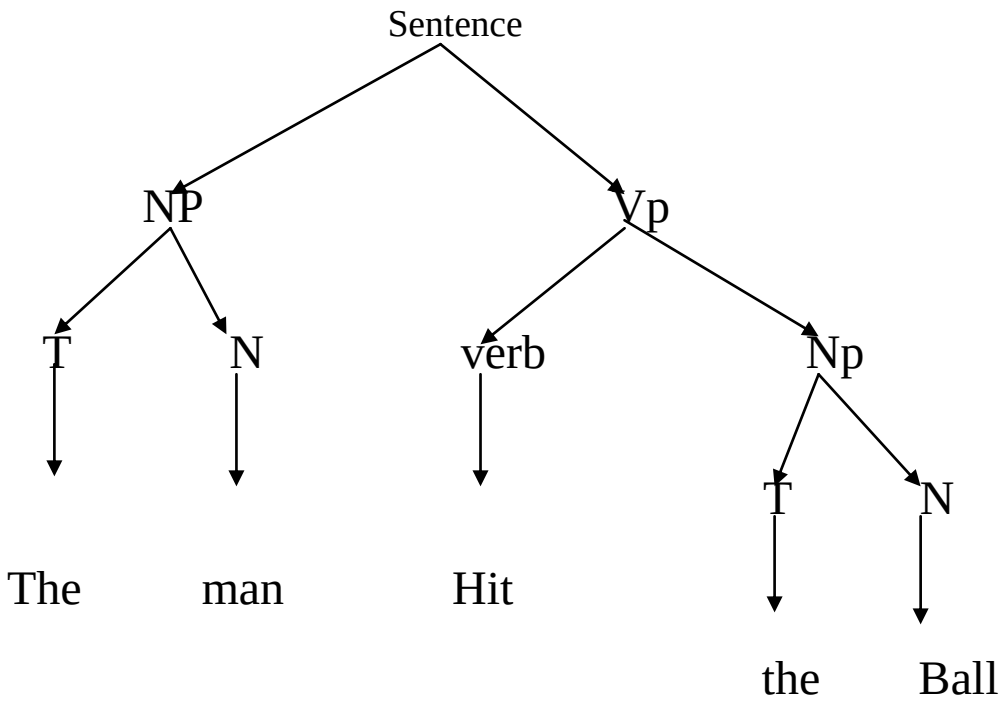

وعمومًا فإنّ طريقة التّحليل الشّجري الّتي جاء بها اللّغوي الأمريكي نعوم تشومسكي، هي محاولة تأسيسيّة منه لتحليل الجملة إلى مكوّناتها المباشرة بغية الوصول إلى المكوّنات النّهائيّة ألا وهي المورفيمات غير القابلة للتّحليل.

ثالثًا: ثنائيّات الجملة عند نعوم تشومسكي:

وسنستهلّ نطاق الحديث عن أهمّ الثّنائيّات الّتي وردت في كتاب العالم اللّغوي نعوم تشومسكي المعنون بـ"البنى التّركيبيّة"،فمنذ نشر تشومسكي لكتابه البنى التّركيبيّة الصّادر سنة 1957م، أصبح زعيمًا للمدرسة اللّغويّة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة، واعتبر بذلك كتابه النّواة الأولى للنّظريّة التّوليديّة التّحوليّة الّتي شغلت المعاهد العلميّة العامّة، والباحثين اللّغويين خاصّة[1].حيث يرى أنّ نظريّته يجب أن

[1]– خليل أحمد عمايرة ، في نحو اللّغة وتراكيبها. ص: 53، 54.

توجّه إلى تحليل مقدرة المتكلّم على إنتاج الجمل الّتي لم يسمعها من قبل، وعلى فهمها وإدراك الصّواب من غير الصّواب[1].

وزيادةً على ما ذكره ،فقد ألحّ كذلك على القدرة اللغوية الإبداعيّة للّغة الإنسانيّة، أي قدرة جميع المتكلّمين بلغةٍ ما في إنتاج جمل وفهمها، كما رأى أنّ الجمل الّتي تولّدها القدرة اللغوية الإبداعيّة وفق القواعد النّحويّة لابدّ أن تكون مقبولة من أبناء اللّغة، واعتبرها من مميّزات الحدس عند أبناء اللّغة من حيث قدرتهم على الحكم على جمل معينة بأنّها واضحة ومقبولة أو غامضة ومرفوضة، أي تقديم الحدس على أنّه دليل مستقلّ وأصلي في الحكم على الجمل[2].

وهذه النّقطة دفعت بتشومسكي إلى التّفريق بين ما يطلق عليه الكفاءة اللّغوية (competence)، وما يسمّيه بالأداء اللّغوي (performance) ثمّ زاد عليهما مصطلحين آخرين هما: البنية العميقة (deep structure) والبينة السّطحيّة (surface structure)[3].

حيث تشمل الكفاءة القدرة على توليد جملٍ جديدةٍ ممكنةٍ وسعيٍ لفهم وتفسير الجمل المفارقة لكنّها تحول دون دخول الجمل الّتي لن يقبلها المتكلّم[4]، ومن هنا جاءت الجملة عند تشومسكي نوعان:

[1]– المرجع السابق، ص: 53، 54.

[2]– ينظر، أحمد محمّد قدور، مبادئ اللّسانيّات، ص: 315.

[3]– خليل أحمد عمايرة ، في نحو اللّغة وتراكيبها. ص: 54.

[4]– نعيمة سعدية، الجملة في الدّراسات اللّغويّة، ص: 85.

1_الجملة الأصوليّة والجملة غير الأصوليّة[1]:

فالجملة الأصوليّة هي الجملة المبنيّة على نحوٍ موافقٍ لقواعد اللّغة القائمة ضمن الكفاءة اللّغويّة لمتكلّم اللّغة أمّا الجملة غير الأصوليّة هي الجملة المنحرفة عن قواعد اللّغة الّتي تتّحد أصوليّة الجملة ونحويتها.وهذا ما يوضّحه الجدول الآتي[2]:

الجملة	القواعد النّحويّة	القواعد الدّلاليّة
الجملة الأصوليّة	+	+
الجملة غير أصوليّة	+	−
	−	+
	−	−

ولتوضيح فكرة أصوليّة الجملة عند تشومسكي وتمايزها عن مسألة الجملة، نسوق مثاله المشهور:

أفكار خضراء لا لون لها تنام بشدّة [3] ←colourless green ideas sleep furiously_

فهذه الجملة أصوليّة بالعودة إلى معرفة المتكلّم اللّغويّ ،لأنّ التّركيب اللّغوي في هذه الجملة تركيب صحيح من الخلفيّة النّحوية التّركيبية، أضف على ذلك تتمايز الجملة الأصوليّة عن الجملة الصّحيحة نحويًّا، وهذا حيال ما ذهب إليه تشومسكي في أنّ الجملة الأصوليّة لا تعادل مفهوم الجملة الصّحيحة، وذلك لارتباط مفهوم الجملة الصّحيحة نحويًّا بالقواعد المعياريّة الموضوعة، في حين أنّ الجملة الأصوليّة ترتبط بالقواعد الضّمنيّة الكامنة في الكفاية اللّغويّة العائدة للمتكلّم[4].

[1]– المرجع نفسه، ص: 85.

[2]– نعيمة سّعديّة، الجملة في الدّراسات اللّغويّة، ص: 86.

[3]– خليل أحمد عمايرة ، في نحو اللّغة وتراكيبها. ص: 57.

[4]– نعيمة سعديّة، الجملة في الدّراسات اللّغويّة، ص: 86.

2_ الجملة النّواة والجملة المشتقّة عند تشومسكي:

ورد هذين المصطلحين في كتاب نعوم تشومسكي البنى التّركيبيّة، حيث ميّز بين الجملة النّواة (kernel sentence)، الّتي أطلق عليها اسم الجملة الأساسيّة، ووصفها بأنّها جملة بسيطة، وتامّة، وصريحة وإيجابيّة، ومبنيّة للمعلوم، في حين أطلق على الجملة المشتقّة (derived sentence) باسم الجملة المحوّلة، وتكون إمّا استفهامًا أو نفيًا أو أمرًا...إلخ[1]، وهي بذلك قواعد يعتبرها تشومسكي قادرة على وصف وتفسير معطيات اللّغة، ويتمّ ذلك وفق قواعد تحويليّة الّتي يتمّ الانتقال بها من البنية العميقة إلى البنية السّطحيّة[2].

وفي هذا المقام تتلخّص فكرة تشومسكي عن القواعد التّحويليّة في أنّ الجملة الّتي يتلفّظ بها المتكلّم تمرّ عبر النّطق بها في مرحلتين متتاليتين، الأولى يتمّ فيها استخدام القواعد الأساسيّة الّتي ترتبط بكفاية المتكلّم ومعرفته باللّغة، أمّا الثّانية فهي الّتي يتمّ اللّجوء فيها إلى القواعد التّحويليّة وهي قواعد مرتبطة بالأداء، فهي تعمل على تحويل البنية العميقة إلى البنية السّطحيّة[3]. وفيما يلي توضيح لذلك بالرّسم المشجّر[4]:

[1]- ينظر، أحمد مؤمن، اللّسانيّات النّشأة والتّطوّر، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، ط 02، بن عكنون الجزائر، 2005م، ص: 207.

[2]- ينظر، نعيمة سعدية، الجملة في الدّراسات اللّغويّة، ص: 88.

[3]- ينظر، إبراهيم خليل، في اللّسانيّات ونحو النّص، ص: 95.

[4]- المرجع نفسه، ص: نفسها.

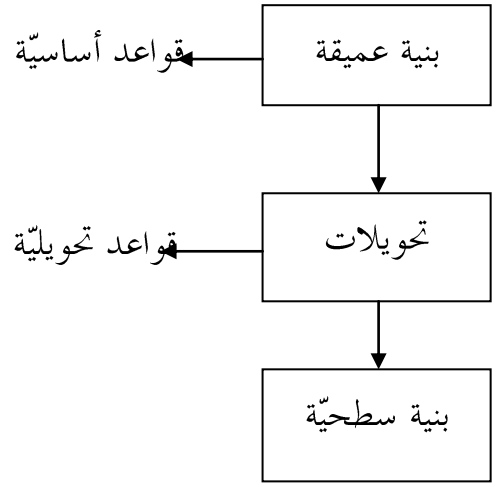

تضمّ تلك القواعد التّحويليّة عنده نوعان أساسيّان هما[1]:

ـ تحويلات اختياريّة وهي الّتي تصحّ الجملة بها وبغيرها كقاعدة البناء للمجهول أو تقديم المفعول به على الفاعل.

ـ تحويلات إجباريّة وهي القواعد الّتي لا تصحّ الجملة إلّا بها.

3_ البنية العميقة والبنية السّطحيّة:

إنّ أوّل من استعمل مصطلحي البنية العميقة والبنية السّطحيّة هو تشارلز هوكيت (charles hokett) في مؤلّفه الشّهير "محاضرات في اللّسانيات الحديثة"، ولكن هذين المصطلحين لم يظهرا عند نعوم تشومسكي بطريقةٍ جليّةٍ إلّا في كتابه "مظاهر النّظريّة التّركيبيّة" الصّادر سنة 1965م، وملخّص القول: إنّ لكلّ جملة بنيتين: بنية سطحية وبنية عميقة[2].

فالبنية العميقة (deep structure) هي من نتاج العناصر الأوّليّة المغذّية لكلٍّ من المكوّن النّحوي والمكوّن الدّلالي[3]، حيث تعدّ الأساس الذّهني المجرّد لمعنى معيّن، يوجد في الذّهن ويرتبط بتركيب جملي

[1]- إبراهيم خليل، في اللّسانيّات ونحو النّص، ص: 96.

[2]- أحمد مؤمن، اللّسانيّات النّشأة والتّطوّر، ص: 212.

[3]- إبراهيم خليل، في اللّسانيّات ونحو النّص، ص: 97.

أصولي، يكون هذا التّركيب رمزًا لذلك المعنى، وتجسيدًا له، فهي النّواة الّتي لابدّ منها لفهم الجملة ولتحديد معناها الدّلالي، وإن لم تكن ظاهرة فيها[1].

ولنأخذ المثال التّالي للتّوضيح[2]: "يشرح المدرّس الدّرس بطبشورة يكتب بها على السّبورة"، فهذه الجملة المنطوقة تتكوّن من ثلاث جملٍ أصوليّة نواة (kernel sentence) توضّح كلّ واحدةٍ منها معنًى عقليًّا في ذهن المتكلّم.

وهذه الجمل هي[3]:

1 ← يشرح المدرّس الدّرس

2 ← يكتب المدرّس بالطّبشورة

3 ← يكتب المدرّس على السّبورة

وتمثّل هذه الجمل في مجموعها علاقة بين نقاط رئيسيّة هي: المدرّس ــ الدّرس ــ السّبورة ــ الطّبشورة، هي البنية العميقة الّتي يأتي دور تجسيدها بكلمات متتابعة (surface structure) وتأتي هذه البنية السّطحيّة متآلفة من الجمل النّواة الثّلاث لتكون جملة تحويليّة معبّرة، كما يلي: "يشرح المدرّس الدّرس بطبشورة يكتب بها على السبورة".

في حين أنّ البنية السّطحيّة (surface structure) هي نتاج المكوّن التّحويلي (استعمال قواعد تحويليّة)[4]، وتعدّ أيضًا الكلام المنطوق المرتبط ارتباطًا وثيقًا بالقواعد التّحويليّة في اللّغة فبها يتمّ انتظام الكلمات في جمل يعبّر بها المتكلّم عن علاقة ذهنيّة مجرّدة (معنى) بكلمات محسوسة[5].

---

[1]– خليل أحمد عمايرة ، في نحو اللّغة وتراكيبها. ص: 58.

[2]– المرجع نفسه، ص: 58.

[3]– خليل أحمد عمايرة ، في نحو اللّغة وتراكيبها. ص: 58، 59.

[4]– إبراهيم خليل، في اللّسانيّات ونحو النّص، ص: 97.

[5]– خليل أحمد عمايرة ، في نحو اللّغة وتراكيبها. ص: 59.

ويوجز نعوم تشومسكي المثال الموالي ليوضّح ما ورد آنفًا[1]: "الله الّذي لا يُرَى خَلَقَ العالم المرئي" فهذه جمل تحويليّة وهي البنية السّطحيّة لمعانٍ ذهنيّة مجرّدة يمكن تمثيلها بالجمل النّواة التّالية:

1_الله الّذي لا يُرَى

2_العالم المرئي

3 _خَلَقَ الله العالم

وهنا يتمّ ربطها ببعض، أو يتمّ تحويلها، لتظهر في الجملة التّحويليّة الكبرى: "الله الّذي لا يُرَى خَلَقَ العالم المرئي" ويتمّ هذا التّحويل بواسطة عددٍ من العناصر الّتي تستخدم لربط الجمل النّواة بعضها ببعض، فترمز الجملة الكبرى إلى المعنى الذّهني المجرّد الكامن في ذهن المتكلّم، وهو ذو دورٍ أساسي للوصول إلى معنى الدّلالي للتّركيب الجملي.

ولتوضيح ما سبق نأخذ المثال الآتي من الآية الكريمة: ﴿**عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ**﴾[2]، فهذه الجملة تتألّف من مكوّنات نحويّة هي: ربّ، ويرحم، والضّمير(كم) "مورفيم"، وهو مكوّن نحوي كذلك ويضاف إلى ذلك مكوّنان تحويليان هما: عسى وأن وهي مورفيم يقترن استعماله بالفعل المضارع[3]، وقد مرّت هذه الجملة حسب رأي تشومسكي بالمراحل الآتية[4]:

المرحلة الأولى:

توفّر المادّة الأوّلية وهي طلب الرّحمة للنّاس والدّعاء، وبعد ذلك تأخذ الكلمتان الأساسيتان موقعهما في البنية وهما: (ربّ) (رحم)، وهذه المرحلة تؤدّي إلى بروز الجملة النّواة أو الأساسيّة: "الربّ يرحم".

[1]– المرجع السابق ، ص: 59، 60.

[2]– سورة الإسراء، الآية: 08.

[3]– إبراهيم خليل، في اللّسانيّات ونحو النّص، ص: 97.

[4]– المرجع نفسه، ص: 98.

المرحلة الثّانية:

أضيفت إليها المكوّنات التّحويليّة وهي (عسى) الّذي هو كالفعل، لكنّه لا يحمل معناه، وإنّما يشبه الأفعال المساعدة، وهو يعبّر عن التّرجي، ولّما كان المكوّن التّحويلي لا يدخل الجملة الّتي أنجز الفعل فيها بل الجملة الّتي يتوقّع فيها حدوث الفعل مستقبلًا، لذا تذكر لتناسب التّوقّع والاستقبال.

المرحلة الثّالثة:

أضيف إلى الاسم (ربّ) الضّمير، وهو مكوّن صرفي هنا لأنّه ضمير حلّ محلّ الاسم، وأخذ موقعًا إعرابيًّا مهمًّا وهو المضاف إليه، وهو بذلك فضلة تصحّ الجملة بها وبغيرها.

المرحلة الرّابعة:

وهي ما تمّ وضعه من لواصق صرفيّة الّتي هي من القواعد التّحويليّة الإجباريّة، فمثلًا: أن وياء المضارعة، في (يرحم)، وعلامة الرّفع في (ربّكم)، كلّها تعتبر من التّمثيلات الصّرفيّة، والفونولوجيّة الّتي تظهر في البنية السّطحيّة[1].

بعد أن وضّحنا أهمّ ثنائيّات الجملة عند العالم الأمريكي نعوم تشومسكي، نسلّط الضّوء الآن على ثنائيّة جون لايز(J lyons1987) ودورها في الدّرس اللّساني المعاصر.

الجملة النّظاميّة والجملة النّصيّة:

فالجملة النّظاميّة (systeme sentence) وهي شكل الجملة المجرّد الّذي يولّد جميع الجمل الممكنة والمقبولة في نحو لغةٍ ما، أي أنّ هذه الجملة لا تقع كنتاج للسّلوك اللّغوي المعتاد، وكذلك يمكن استعمال الأشكال المميّزة في الجمل النّظاميّة مناقشةً وصفيّةً لبنية اللّغة ووظائفها[2].

[1]– المرجع السابق ، ص: 98، 99.

[2]– نعيمة سعدية، الجملة في الدّراسات اللّغويّة، ص: 92.

في حين تعدّ الجملة النّصيّة (textual sentence) الجملة المنجزة فعلًا في المقام وفي هذا المقام تتوافّر ملابسات لا يمكن حصرها ويقوم عليها الفهم والإفهام، وتتعدّد الجمل في المقام الواحد وعلى لسان شخص إلى ما لا نهاية له[1].

وضرب لنا مثالًا ليوضّح مفهومه نحو جملة: "لا تسرع" فهذه الجملة من وجهة نظر جون لايتر جملة نصّيّة تحيل على نص نفي للجملة موجود في البنية العميقة يحدّده السّياق نحو: "من أجل سلامتك...لا تسرع"[2].

كما تجدر الإشارة أيضًا ،إلى أنّ الجملة النّصيّة عند جون لايتر أسفرت عن ميلاد اتّجاه جديد يهتمّ بالنّص، وأطلق عليه اسم (نحو النّص) أو (لسانيّات النّص)[3].

وهكذا بإمكاننا القول، أنّ الجملة من وجهة نظر جون لايتر تعدّ هدفًا أسمى يسعى إليه في دراساته وبحوثه اللّغويّة[4]، كونها الميدان الأساسي سواءً في الدّراسات اللّغويّة القديمة أو الحديثة .

[1]- المرجع السابق، ص: 92.

[2]- نعيمة سعدية، الجملة في الدّراسات اللّغويّة، ص: 92، 93.

[3]- ينظر، المرجع نفسه، ص: 93.

[4]- ينظر، المرجع نفسه، ص: نفسها.

خاتمة

ها قد وصل البحث إلى نهايته، حيث اتّسم موضوعنا بمعالجة قضيّة من القضايا اللّغويّة بالدّرجة الأولى ألا وهي قضيّة التّحليل الثّنائي للجملة عبر امتداد الدّراسات اللّغويّة –نموذج الدّرس اللّساني المعاصر–.

أين أشار البحث إلى وجود تعاريف مختلفة ومتعدّدة للجملة سواءً عند اللّغويين القدامى أو المحدثين، وهذا دليل على أنّه لا يوجد تعريف موحّد فكلٌّ عرّفها من وجهة نظره.

وحديثنا عن العلاقة بين الجملة والكلام تمحور في اتّجاهين:

ـ الاتّجاه الأوّل: اعتبرهما مترادفين بتوفّر خاصّيتي الاستقلال والفائدة.

ـ الاتّجاه الثّاني: فرّق بينهما واعتبرهما غير مترادفين، معتبرًا الجملة ما توفّرت على عنصر الإسناد في حين أنّ الكلام ما توفّر على خاصّيتي الإسناد والإفادة معًا.

و من منطلق عرضنا لأنواع الجملة العربيّة، تبيّن أنّها تتّفق في عنصر أساسي ألا هو الإسناد، حيث جاءت تقسيمات النّحاة للجملة متباينة، فجعلها الزمخشري وعبد القاهر الجرجاني في أربعة أقسام: جملة اسميّة وجملة فعليّة وجملة ظرفيّة وجملة شرطيّة، في حين جعلها ابن هشام الأنصاري ثلاثة أقسام: جملة اسميّة وجملة فعليّة وجملة ظرفيّة، إلّا أنّ الشائع عند جمهور النّحاة نوعان أساسيّان وقف عندهما الدّرس اللّغوي وقفة تمحيصيّة هما الجملة الفعليّة والجملة الاسميّة المرتكزتين على دعامتي المسند والمسند إليه، كما جاء انقسام الجملة أيضًا من حيث البساطة والتّركيب إلى نوعين فكانت الجملة البسيطة ذات المركّب الإسنادي الواحد، والجملة المركّبة المتضمّنة لمركّبين إسناديّين أحدهما مرتبط بالآخر ومتوقّف عليه.

أمّا أهمّ الأسس الّتي تعتمد عليها تقسيمات الجملة تكمن في طبيعة الإسناد وشكله وأطرافه – المسند والمسند إليه–

إنّ الوحدة الإسناديّة البسيطة هي ما تضمّنت خاصيتي المسند و المسند إليه منفردين ،في حين تضمّنت الجملة الإسناديّة المركّبة أن يكون أحد عناصرها وحدة إسناديّة سواءا أكانت فعليّة أو اسميّة.

أمّا في مجال تحليل الجملة فقد اعتمد أندري مارتيني على ثلاثة عناصر لتحليل الجملة: العنصر المركزي –المسند– وأداة التّحصيل –المسند إليه– ثمّ الإلحاق الّذي ميّز بين ضربين منه: إلحاق بالعطف (coordination) وإلحاق بالتّبعيّة (subordination) وركّز على التّقطيع المزدوج بمستوييه المونيمات والفونيمات.

اتّبع ليونارد بلومفيلد في تحليله للجملة على التّحليل الثّنائي الّذي يخلص إلى تقسيم الجملة إلى مكوّنين مباشرين آخرين، وهكذا إلى أن يصل إلى مكوّنات نهائيّة غير قابلة للتّحليل أطلق عليها اسم المورفيمات،و عليه فإنّ هذا التّحليل المعتمد لا يصف الجملة وإنّما يحلّلها باتّباع إحدى طرق التّحليل المشهورة، إمّا عن طريق الأقواس أو باستعمال الخطوط وإمّا بطريقة المشجّر و هذه الطّريقة الأخيرة هي الأكثر تداولا عند اللّسانيين المعاصرين.

كما تبيّن لنا كذلك أنّ تحليل الجملة الإنجليزيّة عند اللّغوي الأمريكي نعوم تشومسكي هو أيضًا تحليل ثنائي يستوجب الثّنائيّة الموالية: جملة= عبارة اسميّة + عبارة فعليّة، وفي المقابل، سار تشومسكي على نهج ليونارد بلومفيلد في طريقة تحليله للجملة متّبعًا طريقة التّحليل الشّجري، والتّى تعدّ اجتهادا منه للوصول إلى مكوّنات نهائيّة للجملة.

و تبقى مسألة التّحليل الثّنائي للجملة سواءا أكانت في الدّراسات اللّغوية القديمة أو في الدّراسات اللسانية الحديثة متعدّدة ومختلفة، ولا تزال بحاجةٍ إلى مزيد من التمحيص و التدقيق، وفي الأخير نرجو التّوفيق والنّجاح للجميع.

والسّلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

فهرس الآيات القرآنيّة

فهرس الآيات القرآنيّة

السورة	الآية الكريمة	رقمها
البقرة	﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾	07
	﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ﴾	69
	﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾	96
	﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾	185
يونس	﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾	26
هود	﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ﴾	112
يوسف	﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ﴾	16
الإسراء	﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾	08
الكهف	﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾	46
	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾	107
طه	﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ﴾	18
الحج	﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾	08

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع المستعملة في البحث الأكاديمي :

أولا : المصادر:

- القرآن الكريم –ورش عن نافع –

-الاستراباذي رضي الدّين محمد بن حسن: شرح الكافية في النحو، دار الكتب العلمية،الجزء1، بيروت،لبنان، دت.

-الجرجاني عبد القاهر:

-دلائل الإعجاز، دار المعرفة، بيروت، 1978

-المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق كاظم بحر المرجان،دار الرشيد، منشورات وزارة الثقافة للنشر، الجمهورية العراقية1982.

-ابن جني أبو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي،الجزء1، بيروت، لبنان.

-الزمخشري أبو القاسم جار الله: المفصل في علم العربية دار الجيل، بيروت،لبنان ،دت.

-سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر :الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،الجزء 1، دت .

-المبرد أبو العباس محمد بن يزيد: المقتضب،تحقيق :محمد عبد الخالق عضيمة ،الجزء 01، القاهرة 1968

-ابن هشام أبو محمد: جمال الدين الأنصاري: مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1411ه-1991م.

-ابن يعيش موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش: شرح المفصل، مكتبة المتنبي، القاهرة،دت.

ثانيا: المراجع بالعربية:

1-إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة، القاهرة، 1978

2-إبراهيم خليل: في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنشر والتوزيع الطبعة الأولى، عمان الأردن، 2007

3-أحمد حاطوم:اللغة ليست عقلا من خلال اللسان العربي، دار الفكر اللبناني، بيروت، دت.

4-أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 1999

5-أحمد خالد: تحديث النحو العربي موضة أم ضرورة، الشركة التونسية للنشر، 2000

6-أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر آفاق معرفة متجدّدة، الطبعة الثالثة، دمشق 1429ه-2008م .

7-أحمد مؤمن: اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، الطبعة الثانية، بن عكنون، الجزائر، 2005

8-برجستراسر: التطوّر النحوي للغة العربية، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي دار الرفاعي، القاهرة، 1402ه-1982م.

9-بشير إبرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، جامعة عنابة، الجزائر، 2007.

10-أبو البركات إبراهيم: الجملة العربية، مكتبة الخانجي، مصر، دت.

11-جعفر دك الباب: الموجز في شرح دلائل الإعجاز، مطبعة الجيل، دمشق 1980

12-حاتم صالح الضامن، علم اللغة، بيت الحكمة، للنشر والتوزيع، كلية الآداب، جامعة بغداد، دت.

13-حماسة محمد عبد اللطيف:

-بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر،القاهرة، 2003.

-التوابع في الجملة العربية، مكتبة الزهراء، القاهرة، دت.

14-خليل أحمد عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق، عالم المعرفة، الطبعة الأولى، 1404هـ-1984م.

15-خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات العامة، دار القصبة للنشر، الطبعة الثانية، الجزائر، 2000.

16-رابح بومعزة:

-الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية في النحو العربي، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، 2009.

-نظرية النحو العربي ورؤيتها لتحليل البنى اللغوية، الطبعة الأولى، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011م.

17-روبرت ألان دي بوغراند: النصّ والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، الطبعة الأولى، القاهرة، 2008.

18-السعيد شنوقة: مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث، الجزيرة للنشر وللتوزيع، الطبعة الأول، القاهرة، 2008.

19-الشريف الجرجاني: التعريفات، تحقيق ضبطه وصححّه جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1403ه/1983م.

20-عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، الطبعة الخامسة الجزء 1، القاهرة، دت.

21-عبد الحميد مصطفى السيّد: دراسات في اللسانيات العربية: دار مكتبة الحامد، الطبعة الأولى، عمان، 1424ه/2004م.

22-عبد الرحمان أيوب: دراسات نقدية في النحو العربي، مؤسسة الصباح مصر الجديدة، 1957م.

23-عبد السلام المسدّي ومحمد الهادي الطرابلسي، الشرط في القرآن على نهج اللسانيات الوصفية، الدار العربية للكتاب، تونس، 1985م.

24-عبد القادر المهيري: نظرات في التراث اللغوي، دار الغرب الإسلامي، دت.

25-عبد الراجحي: في التطبيق النحوي و الصرفي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1992م.

26-علي أبو المكارم: مقومات الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،القاهرة، 2006م.

27-غاندي مختار طليمات: في علم اللغة، دار طلاس للدراسات والترجمة للنشر، الطبعة الثانية، 2000م.

28-فندريس: اللغة، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة نخبة البيان، باريس، ديسمبر 1950م.

29-مازن الوعر: نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، دار طلاس، دمشق، 1987م.

30-مبارك مبارك: قواعد اللغة العربية، الشركة العالمية للكتاب، دار الكتاب العامة، الطبعة الثانية، 1992م.

31-محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، منشأة المعارف بالإسكندرية، جلال حرى وشركائه، مطبعة بور سعيد للطباعة، دت.

32-محمود أحمد نحلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1988م.

33-المنصف عاشور: التركيب عند ابن المقفّع في مقدمات كتاب كليلة ودمنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م.

34-مهدي المخزومي:

-في النحو العربي، قواعد وتطبيق، دار الرائد العربي، الطبعة الثانية،بيروت، لبنان 1986م.

-في النحو العربي، نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، الطبعة الثانية،بيروت، لبنان، 1406ه/1986م.

35-ميشال زكريا:

-الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام، الطبعة الثالثة،بيروت، 1985م.

-بحوث ألسنية عربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،بيروت، 1992م.

36-نهاد الموسى: نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، دار البشير للنشر والطبع، الطبعة الأولى،الأردن، 1979م.

37-نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، دار الفتح للتجليد الفني، جامعة الشارقة الإسكندرية، 2008.

38-هاشم إسماعيل الأيوبي: الجملة العربية بين النحو والبلاغة والتواتر، دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس، دت.

ثالثا: المراجع بالأجنبية:

André Martinet,élément de linguistique générale,librairieArmand molin, paris, 1970.

رابعا:الرسائل الجامعية:

-جابر عبد الأمير جبار التميمي، جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه، رسالة ماجستير في اللغة والنّحو، كلية الآداب، جامعة بغداد 1424هـ/2003م.

-رفعت كاظم السوداني، المنهج التوليدي والتحويلي دراسة وصفية تاريخية، منحنى تطبيقي في تركيب الجملة في السبع الطوال الجاهليات، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2009م.

-سليمة دالي، التعدّد الوظيفي للوحدات اللغوية في التواصل اللساني، رسالة دكتوراه في اللسانيات التطبيقية، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،2006م/2007م.

خامسا:الدوريات:

-الشريف ميهوبي، الجملة العربية البسيطة رأي في المفهوم والبناء والرتبة مجلة المصطلح -مجلة علمية أكاديمية-جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، العدد4، 2005م/2006م.

-نعيمة سعدية، الجملة في الدراسات اللغوية، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد9، 2011م.

الملخّص:

لقد كانت الجملة ولا زالت على مرّ العصور جوهر الدّراسات اللّغويّة قديمًا وحديثًا، لذا حرص العلماء على الاهتمام بها لما توليه من مترلة رفيعة لتتجسّد أهمّيتها في الدّرس اللّساني المعاصر، الّذي اعتبر الجملة نموذجًا قابلًا للتّحليل الثّنائي.

الكلمات المفتاحية:

الجملة – الدّراسات اللّغويّة – الدّرس اللّساني المعاصر – التّحليل الثّنائي.

Résumé :

La phrase était toujours à travers le temps la source des études linguistiques anciennes et modernes.

Pour cela, les savants sont intéressés de la prendre en considération vu son importance caractérisée dans le cours linguistique contemporain qui considère la phrase un model acceptant la double analyse.

Mots clés :

La phrase - les études linguistiques - le cours linguistique contemporain – la double analyse.

Abstract:

The sentence had and still has been during times the source of ancient and recent linguistic studies.

For that reason, scientists were interested in the important status of sentence characterized in the modern linguistic course which considers the sentence as a model accepting the double analysis.

Key words:

Sentence - linguistic studies – modern linguistic course - double analysis.